المختار الإسلامي

مجلة عن المسلمين

٣١٠ السنة السابعة • ربيع أول وربيع ثان ١٤٠٦ • نوفمبر ودسمبر ١٩٨٥

الشيخ سعيد شعبان

أمير حركة التوحيد الإسلامي
بلبنان يقول للمختار:

إسلامنا.. طريق الخلاص

الشيخ أبو سعد التميمي

إمام المسجد الأقصى يفضح بلاغ

وال إسرائيل حتمية قرآنية

الشيخ التميمي

فتح ملف

الكنيسة المصرية

علموا أولادكم الصلاة

وفرقوا بينهم في المضاجع

أول كتاب مصور في تعليم الصلاة للصغار والكبار

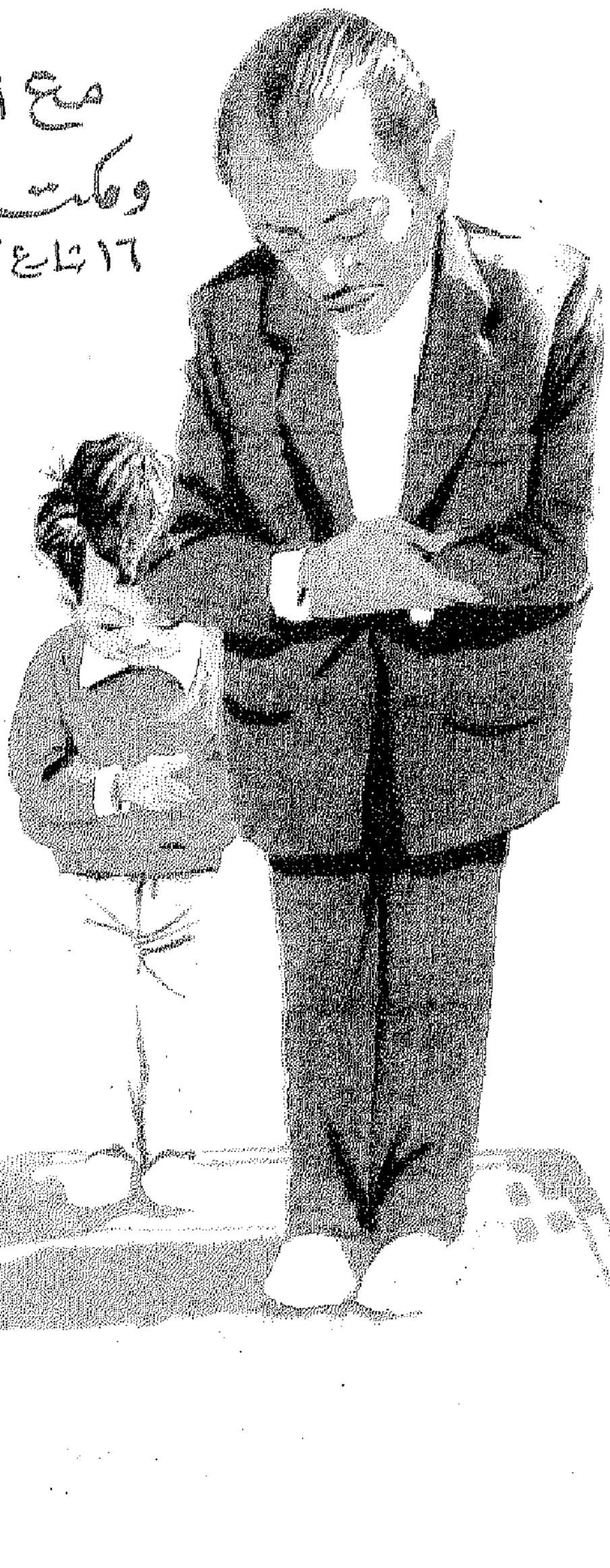

مع الطباعة والمكتبات

ومكتبة المختار الإسلامي

١٦ شارع كامل صدقي بالفجالة ت ٧١

١٢٠ قرشا

المختار الإسلامي

من المختار الإسلامى ... إلى الأخوة المشتركين

بسم الله الرحمن الرحيم

تحية من عند الله طيبة مباركة ... سلام الله عليكم ورحمته وبركاته ،

تنطلق مجلتكم المختار الإسلامى « مجلة كل المسلمين » نحو عامها السابع معتمدة على الله العلى القدير ومتوكلة عليه ، تملؤها الثقة الكاملة بغد إسلامى عظيم .. تلك الثقة التى تستمدها من الروح الفذة لقرائها .

وقد تحملت مجلة المختار الإسلامى طوال مسيرتها السابقة الكثير من الصعوبات التى فرضها عليها منهجها من الاستقلال والانتماء وهى بعون الله مصممة على تحمل تلك المصاعب .

ومانود أن نشير إليه أن إدارة المجلة حريصة على أن يصل هذا العدد « ٣٨ » إلى جميع المشتركين رغبة منها على توكيد صلتها وارتباطها القوى بقرائها . هذا وتعرب الادارة عن عظيم امتنانها لكل الإخوة المشتركين الذين سيبا دروا إلى سداد قيمة الإشتراك السنوى بموجب حوالة بريدية على بريد الفجالة قدرها خمسة جنيهات مصرية بالنسبة لجمهورية مصر العربية ، ١٥ دولار أمريكى لجميع الدول العربية وجميع أنحاء العالم .. وإلا فسوف تضطر الإدارة آسفة إلى منع إرسال المجلة .

الشيكات أو الحوالات البريدية باسم السيد/ .

حسين أحمد عيسى عاشور

ص . ب ١٧٠٧ ـ القاهرة

السلام عليكم

حرص الغزو الاستعمارى لبلادنا على إنشاء مجموعة من الكتاب والصحفيين والاعلاميين عموماً « كطابور خامس » ينهش فى كيان الأمة ــ ويفت فى عضدها يدمر صمودها ــ ينشر الفساد والرذيلة . ويبشر « بقيم غربية » ــ علينا ــ وأهم من هذا وذاك أنه يحاول إفقاد المضامين الخاصة بنا من معناها ــ ويميعها ويفقدها دلالتها ــ إدراكا منه لأهمية تلك المضامين فى قوة . وحيوية أمتنا .

و « الطابور الخامس » لا شك يدرك أن أهم أسلحة أمتنا فى مواجهة التحدى الاستعمارى الصهيونى هو « الاستشهاد » ذلك السلاح الذى دمرالقوات الأمريكية والفرنسية والصهيونية فى لبنان ومازال قادرا على قطع أنف الاستكبار العالمى أينما كان .

هنا كانت محاولات المدرسة الاستعمارية فى نزع فتيل الاستشهاد من وجدان أمتنا .

«وموسى جرجس صبرى » كأحد أبناء المدرسة الاستعمارية المشبوهة هو أكثر أبناء تلك المدرسة انكشافا فى هذا الإطار . وهكذا لم يكن غريبا عليه أن يقول بالحرف الواحد فى جريدة يومية قومية !!! تطبع بأموال شعبنا المسكين (الأخبار) فى يوم الأربعاء ١٦ من اكتوبر ١٩٨٥ فى مقالة : « قليلا من الحياء » العمود ٧ السطر ٢٢ ــ ولا توجد أسرة من إسرائيل ليس من بينها شهيد فى معارك الحروب »

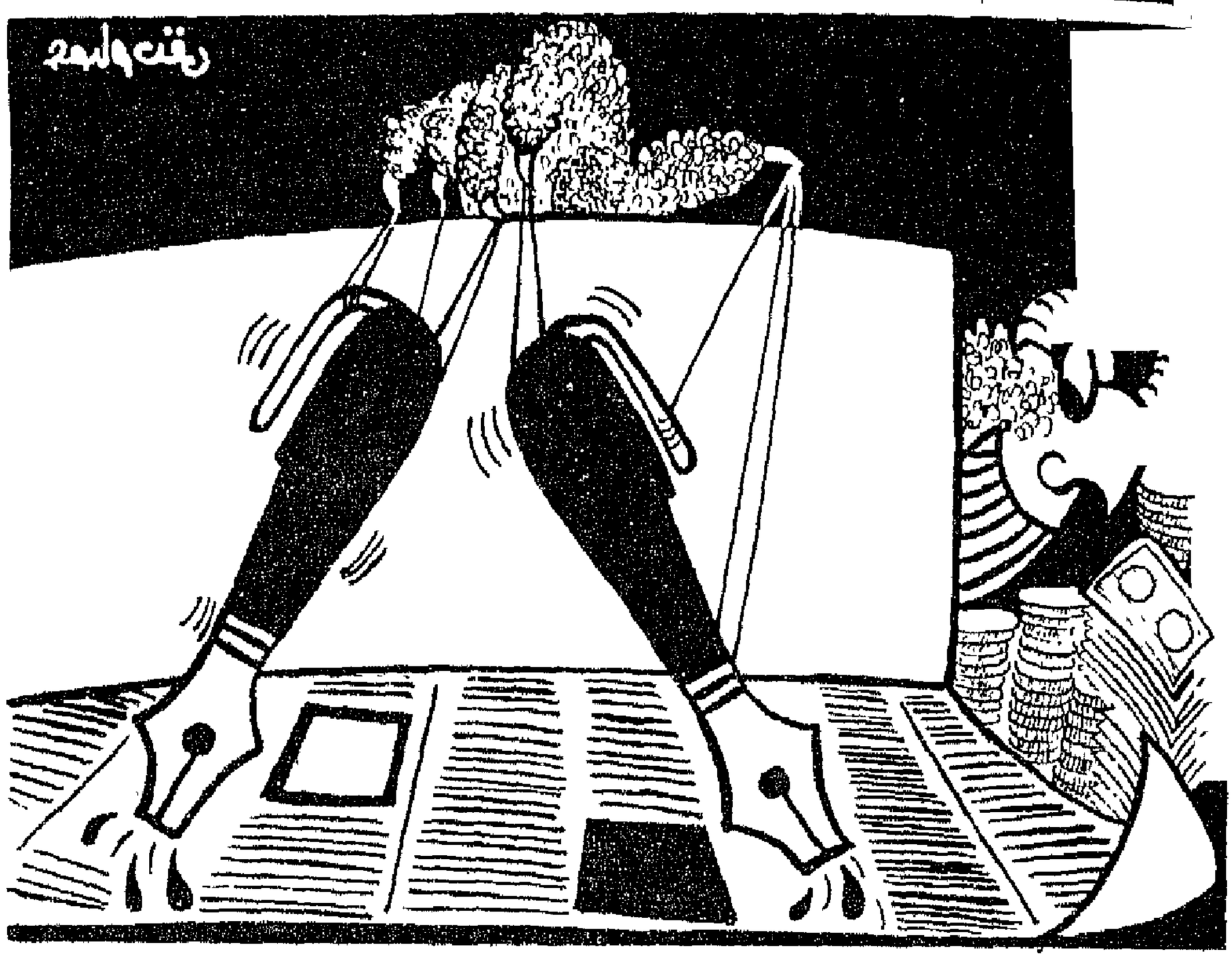

أى أن الأستاذ « جرجس » يريد أن يسوى متعمدا بين شهدائنا وقتلى إسرائيل واصفا إسرائيل بالشهادة !!

إن الشهيد يا « أستاذ جرجس » هو الذى يجاهد لكى تكون كلمة الله هى العليا . وهو أيضا المسلم الذى يقتل دفاعاً عن أرضه او عرضه أو ماله ـــ فهل يمكن لنا أن نقبل وصفك لقتلى إسرائيل وهم المغتصبون لديارنا ـــ السفاحون بكل المعايير والقيم ـــ وهم الذين شردوا أهلنا فى فلسطين هل يمكن أن نقبل أن تصفهم بكلمة « شهيد » تلك الكلمة المقدسة التى عرفتها البشرية على يد رسول البشرية وصحابته الأوائل ـــ يا « أستاذ جرجس » إن قتلانا فى الجنة ؛ لأنهم شهداء . أما قتلى إسرائيل ففى النار ؛ لانهم معتدون وكفى مسخا للكلمات ، وتلاعباً بوجدان أمتنا !!

المختار الاسلامى

لماذا أخفت أجهزة الإعلام المصرية لقاء عرفات بالتلمساني؟

اللقاء الذي لم يكن سرًا!

○ خلال زيارة ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية للقاهرة مؤخرا والتى اعتبرت اطول زيارة له للقاهرة منذ عدة سنوات . كان لياسر عرفات لقاءات كثيرة مع كبار رجال الدولة فى مصر وفى مقدمتهم الرئيس حسنى مبارك كما التقى بزعماء ورجال الاحزاب المصرية وكبار الكتاب والصحفيين كما التقى بالألبا شنوده وفى اليوم الأخير للزيارة كان لقاء ياسر عرفات بالاستاذ عمر التلمسانى .. والغريب ان جميع لقاءات عرفات فى القاهرة قد نشرتها الصحف والاذاعة والتليفزيون فيما عدا هذا اللقاء الذى لم تشر إليه أنه لم يكن لقاءا سريا ! ذلك لان اجهزة الامن المصرية كانت تعلم به مسبقا واعدت له الاعداد اللازم بتشديد الحراسة حول المنزل القديم الذى يسكنه الاستاذ عمر التلمسانى .

اما عن اللقاء الذى شهده مع عرفات صلاح خلف « ابو اياد » ، فقد تناول قضايا متعددة حول العمل الفلسطينى والجهاد من اجل تحرير فلسطين من ايدى الصهانية وقد كرر الاستاذ التلمسانى موقف الاخوان من مسلك المنظمة وهو ان الاعتماد على الغرب أو الشرق لن يفيد القضية وان السبيل الوحيد لتحرير فلسطين هو الاستناد اولا واخيرا على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وان الاخوان يتحفظون على

اسلك المنظمة فى هذا الشأن . كما ان الاتجاه للحل السلمى لن يعيد الارض لاصحابها الاصليين ويعيد بيت المقدس كما تناول لقاء عرفات مع عمر التلمسانى المخططات اليهودية العالمية ومخططات القوى العظمى لاحتواء القضية وطمس معالمها وانه لابد من تجميع قوى جميع المسلمين للالتفاف حول قضية فلسطين وتحريرها من القوة الغاشمة التى احتلت الارض وتحاول محو معالمها الاسلامية والعربية .

والمعروف ان ياسر عرفات كان عضوا فى جماعة الاخوان المسلمين فى فترة الاربعينات عندما كان طالبا يدرس بكلية الهندسة بجامعة القاهرة وهناك العديد من الاخوان الذين زاملوه فى سنوات دراسته موجودين واعضاء بالجماعة حتى الآن .. وقد جاء اعلان القاهرة الذى اعلنه عرفات بمثابة فصل درامى جديد فى سلسلة فصول مأساة تمييع القضية الفلسطينية والدخول فى متاهات الحل السلمى الذى سوف يطول إلى سنوات وسنوات من المماطلة والتسويف وتمييع القضية وتأخر عودة الحق لاصحابه وذلك تحت دعوى كسب التأييد العالمى الذى يرفض الارهاب بكل صوره رغم ماحدث مؤخرا من ارهاب اسرائيلى وامريكى بغزو الطائرات الامريكية للطائرة المصرية المدنية وخطفها .. والسؤال . لماذا اخفت اجهزة الاعلام المصرية نبأ لقاء عرفات بالتلمسانى .. لا ندرى ؟!!

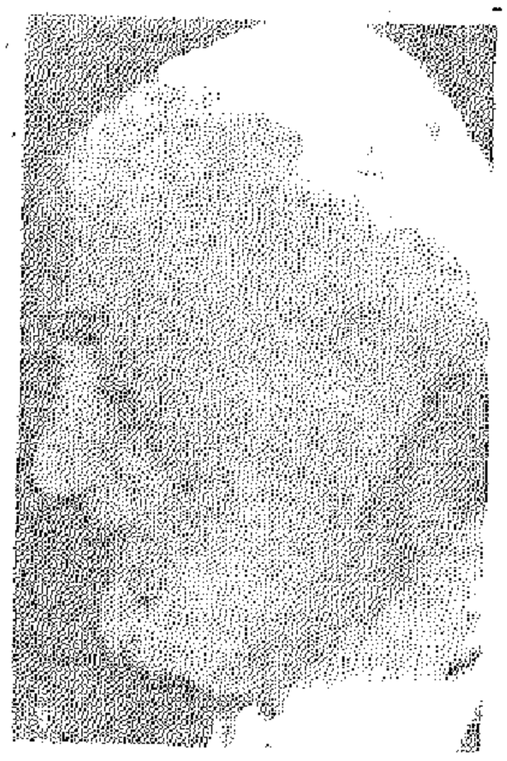

عمر التلمسانى

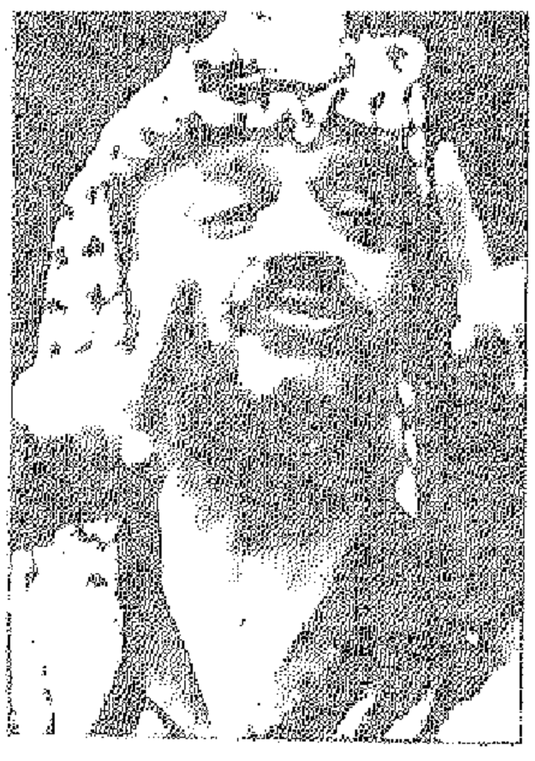

ياسر عرفات

● فى كل يوم يمر منذ بداية صراعنا التاريخى مع الكيان الصهيونى تتأكد بصورة متزايدة حقيقة أدركها المجاهدون الأوائل هى أن هذا الكيان المصطنع لا يصلح معه إلا خط الكفاح الإسلامى المسلح .

وبرغم أن حرب التحرير الشعبية الإسلامية هى الخيار الوحيد أو قل : إنها هى الخيار البديهى ، فإن كثيرا من المتغربين سواء فى الحكم أو المعارضة يحاول التغافل عنها وطمسها .

وفى الواقع وبمجرد نظرة على تاريخ الصراع فإن زخماً هائلا ومعطيات ضخمة تفرض نفسها فرضا على أى باحث أو مؤرخ ؛ ذلك أن الأمة والعلماء المجاهدين . قد مارسوا كفاحا فذّا انطلاقا من وعى فطرى ، واستجابة تلقائية ضد زرع الكيان الصهيونى فى قلب الأمة .

فمنذ أن وطئت أقدام الغزاه أرضنا فى فلسطين – وقف الفلاحون يتصدون للغزوة فى قرية الخفيرة وملبس (بتاح تكفه) عام ١٨٦٦ م . ثم ما لبث الكفاح المسلح أن تمخض عن ظهور عدد من المنظمات التى خاضت غمار الكفاح المسلح ، والثورة المسلحة مثل جمعية « الفدائية » الأمر الذى أدى فى النهاية إلى قيام ثورة ١٩٢٠ – ثم ثورة البراق ١٩٢٩ – منظمة الكف الأخضر بقيادة أحمد طافش أواخر ١٩٢٩ . انتفاضة ١٩٣٣ – ثورة عز الدين القسام ١٩٣٥ – الثورة الكبرى ١٩٣٦ – القتال فى الأربعينات ومشاركة الحركات الإسلامية فى ١٩٤٨ – ظهور فتح « العاصفة » ١٩٦٥ – معركة الكرامة ١٩٦٨ – معركة السويس بقيادة الشيخ حافظ سلامة ١٩٧٣ – معارك لبنان ١٩٨٢ – ١٩٨٥ .

خط النخب المغتربة

وعلى الجانب الآخر اختارت النخب المغتربة خط التفاوض والبحث عن الحلول

أوسط تارة لدى بريطانيا وأخرى لدى أمريكا – بدءًا من مفاوضات لندن ١٩٢١ ثم الكتاب الأبيض الأول والثانى – مفاوضات رودس ١٩٤٩ – قرار ٢٤٢ ، ٣٣٨ – مبادرة روجرز ١٩٧٠ – كامب ديفيد – مقررات قمة فاس – الاتفاق الأردنى الفلسطينى .

عادة يكون التفاوض بين طرفين يمتلكان هامشاً من المصالح المتعارضة وهامشا آخر من الاتفاق – ولكن فى إطار الصراع من الكيان الصهيونى ليس هناك أى مساحة مشتركة للصراع .. صراع تاريخى عتيد من خيبر وحتى الآن . كما أن الكيان الصهيونى باعتباره رأس الحربة الشيطانية يستهدف تدمير الحضارة الإسلامية – ويستهدف إفناء الأمة الإسلامية كأمة وكتوجهات .

ومن ناحية أخرى فإن طبيعة تركيب الكيان الصهيونى بما أنه كيان توراتى – عسكرى – فاشى – استعمارى لا يسمح إلا باستمرار العدوان ، وإلا تفسخ المجتمع الصهيونى من الداخل .

وحقيقة أخرى هامة لهؤلاء المؤمنين بالتفاوض ماهى التنازلات التى ستقدمونها – لقد اغتصب الكيان الصهيونى أرضنا فى فلسطين – ثم فى الجولان – ثم فى لبنان فعن أى منها سيتم التنازل ؟! هل يتم التنازل عن الأرض المغتصبة عام ١٩٤٨ فى مقابل الأنسحاب من الضفة الغربية وغزه والجولان وفقا لقرار ٢٤٢ والاعتراف بأسرائيل ؟! بأى حق تتنازلون عن هذه الأرض ؟! إنها ملك الأمة بتاريخها ومستقبلها ، وهل يحق لكائن من كان أن يبيع شيئا لا يملكه ؟! – وماهو موقف الأجيال القادمة منكم ؟! إن كل شبر فى فلسطين المحتلة فى ١٩٤٨ أو ما قبلها أو فى ٦٧ أو ما بعدها ملك للأجيال القادمة أيضا .

استدراج المقاومة الفلسطينية نحو التسوية !!

نشأت حركة المقاومة « فتح » عام ١٩٦٥ كامتداد عضوى لجمل الجهاد الذى خاضته الأمة منذ بداية الصراع ونشأت منظمتها العسكرية « العاصفة » كرد فعل إسلامى بعد أن سقطت كل الأنظمة فى مستنقع الحلول الوسط . وكان من الطبيعى أن تنظر الجماهير فى المنطقة لمنظمة فتح على أنها نواة تتجمع حولها للإطاحة بالصهيونية وعملائها وهو ماحدثت الإرهاصة الأولى له فى ٢١ فبراير سنة ١٩٦٨ فى معركة الكرامة فى الأردن .

وعلى الفور تحركت القوى الشيطانية لاستدراج المقاومة نحو التخلى عن مهماتها الاستراتيجية والدخول فى لعبة المعادلات وبدلا من اعتبار المقاومة نواة لتنظيم الحرب الإسلامية الشعبية طويلة المدى – راح « عبد الناصر » يصفها بأنها مجرد رد فعل على النكسة ليس إلا . كما قال « هيكل » إنها غير قادرة على الحرب الشعبية – ثم قام « الملك حسين » بضربها بصورة متواصلة انتهت بخروجها من الأردن عقب مذبحة. « أيلول الأسود » ١٩٧٠ ومن يومها والضرب يتوالى فوق رأس المقاومة إلى أن تم استدراجها إلى مستنقع الخيانة، فبعد أن كانت « فتح » ترفض « قرار ٢٤٢ » مبادرة روجرز » راحت تنزل سلم المستنقع إلى أن وصلت الى قاع البئر . فقد قبلت مبادرة ريجان ١٩٨٢ – قبلت مقررات قمة فاس وأخيرا وقعت اتفاق الخيانة « الاتفاق الأردنى الفلسطينى » ١٩٨٥ .

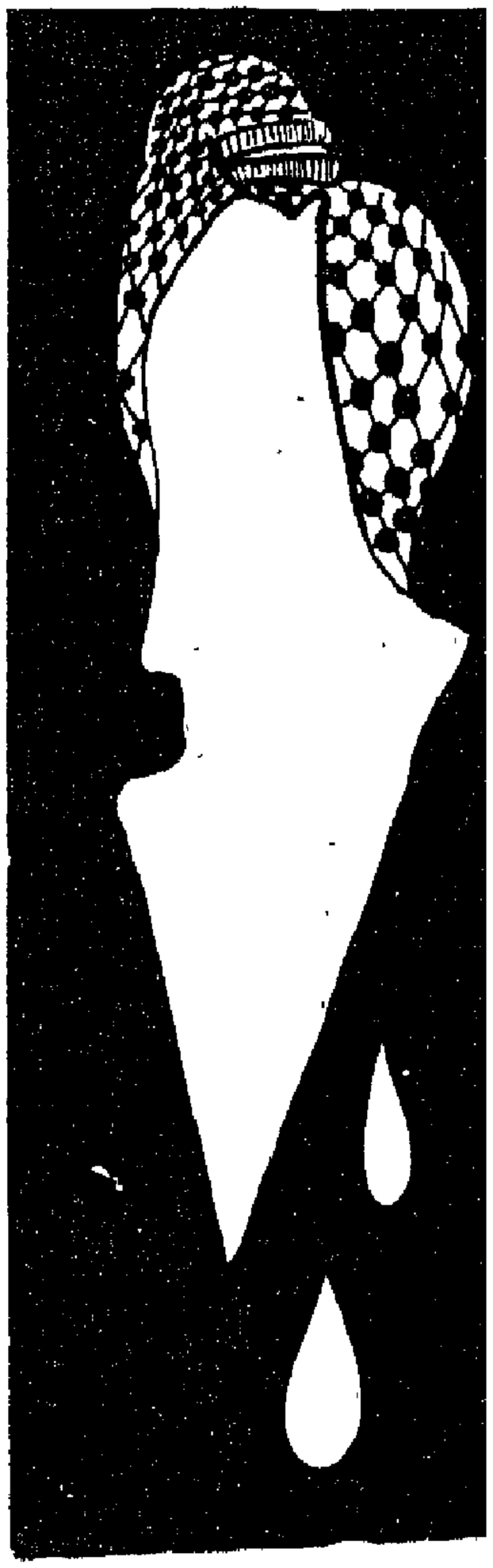

الأمريكان لا يحترمون عملاءهم !

وصل الملك حسين إلى قمة التنازل حينما أعلن قبوله بكل الشروط الإسرائيلية فى خطبته فى الأمم المتحدة ١٩٨٥ ، وقبل أن يعود الملك إلى عَمَّان كانت الطائرات الإسرائيلية التى زودت بوقود الأسطول السادس الأمريكى فى البحر المتوسط تضرب منشآت منظمة التحرير فى تونس – وكأن أمريكا تقول لحلفائها : لا قيمة لكم ، وكأن إسرائيل تقول للحالمين بالسلام معها : إنها لا تعرف إلا لغة واحدة .

إصرار غريب .. على الغباء !!

برغم أن كل المعطيات الواقعية والتاريخية تقول للذين يحلمون بالسلام مع إسرائيل من فصائل المنظمات الفلسطينية وغيرها « إنهم أغبياء » وبرغم أن « ريجان » أيد الإرهاب الإسرائيلى بصورة فجة . برغم كل هذا مازال البعض يتمسك بالسلام المزعوم .

إن قراءة متأنية للتاريخ والواقع لابد أن تقود إلى عدد من الحقائق التالية :

ـ إسرائيل كيان استعمارى فاشى تورانى لا يصلح معه إلا الكفاح المسلح .

ـ ضرورة الاعتماد على النفس واستعمال سلاح الجماهير فى مواجهة الاستكبار الصهيونى والأمريكى وضرورة إدراك عدم جدوى الاعتماد على أمريكا .

ـ إن العقيدة الإسلامية ـ خرب التحرير الشعبية طويلة المدى هى الحل الوحيد

د . محمد مورو

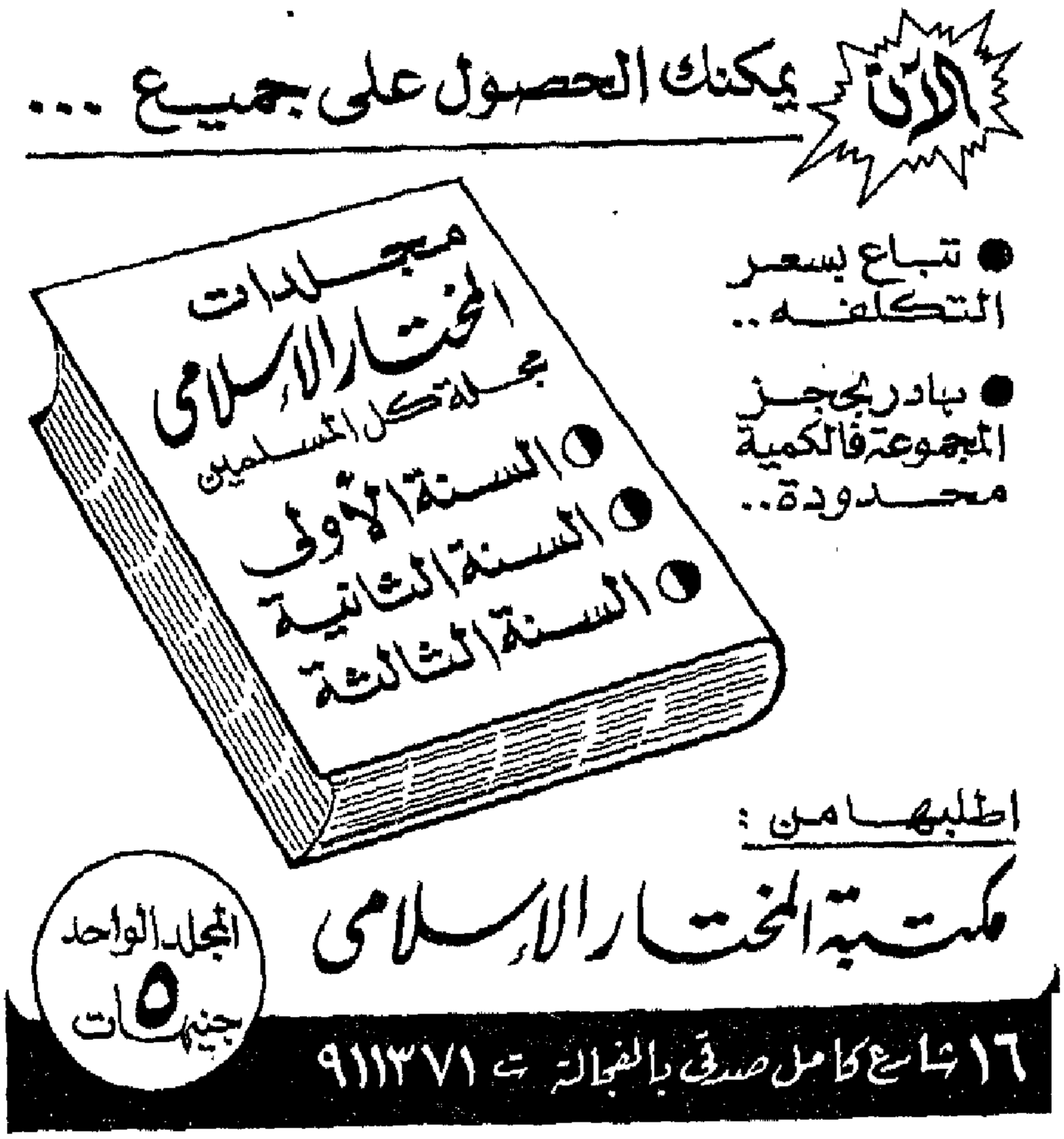

أحوال المسلمين

ماذا يحدث في الجنوب السوداني؟

* عندما تتحول حركة الانفصال في جنوب السودان إلى حركة تسعى للسيطرة على السودان كله في ظل أوضاع صليبية عنصرية فإن هذا يؤكد ما سبق أن قلناه في هذه الزاوية ويجعل من الضروري النظر إلى أوضاع السودان برمتها على ضوء جديد . إن الانقلاب الفاشل الذي حدث هناك على يد شاويش وبضع عشرات من الجنود يدل على ضعف وتردي الأوضاع السودانية . إلى حد يطمع معه شاويش أن يستولي على الحكم من الجنرالات ومن تحت أنف عشرات الأحزاب والتنظيمات الإسلامية والشيوعية والقبلية والبعثية والعلمانية .. الخ .. إن كل هؤلاء الزعماء الذين يخيل للمرء أنهم يحكمون قارات أو كواكب من فرط تصريحاتهم الرنانة وفلسفتهم الجوفاء وكل هؤلاء الذين أخذوا يلوكون الحديث عن الشريعة وعن محاكمة نميري وكأنهم قد فرغوا من أمور الدنيا أصبحوا الآن في حجمهم الطبيعي تماماً كشخصيات ورقية في مسرحية هزلية كاد يمزقها شاويش أرسله جون جارانج وأسياده وغداً سيرسلون غيره .

إن الذين جلسوا لاقتسام الغنيمة السودانية نسوا أنهم نصف بلد حيث الصليبية ومعها الشيوعية تعربد فى نصفه الأدنى وتحاصر النصف الأعلى ، ونسوا وهم يتحدثون عن مساعى السلام مع جارانج ويتوسلون إليه أن يستمع إليهم ليسوا فى وضع يسمح لهم حتى بالاستجداء ، وأن القوى الحقيقية التى تساعد جارانج هى التى أتت لهم بانقلابهم الرجبى حتى ينفصل الجنوب على أيديهم ثم يبقى الشمال ليسقط بعد أن يجهز زعماء القبائل ومشايخ الأحزاب المصنوعة على ماتبقى منه . هذه هى الحقيقة العارية أو سيف الحقيقة وهو يواجه الجميع ويوقظهم حتى من لعبة محاكمة نميرى غيابياً التى توقف عندها عقلهم والتى سوف يوقفها دخول جارانج عاصمتهم منتصراً ليعيد أمجاد الجنرال جوردون مع فارق أنه يأتى من الجنوب هذه المرة وليس هناك « مهدى » يوقفه .

سوار الذهب

لم تعد القضية قضية أغلبية مسلمة عربية الأصل تمد يد المحبة والسلام لأقلية وثنية صليبية فى إطار وطن واحد . لقد انتهت هذه الصورة الجميلة المرسومة فى إعلام الحكام مثلما انتهت فى أقطار أخرى مجاورة . لقد أصبحت المؤامرة الصليبية المرسومة فى الفاتيكان ودوائر الغرب واضحة للغاية . لم يعد الصليبيون القابعون على النيل والأرض الخصبة والبترول يلعبون لعبة الوحدة الوطنية طالما كان هناك سلاح ودول مجاورة صديقة وتنظيمات عسكرية ومؤسسات دولية تساعدهم ولم يعد الهدف هو مجرد الانفصال عن سودان ممزق بل أصبح هو الاستيلاء على السودان كله ، على الفراغ الناجم بعد سنوات من الضياع على يد الروس والأمريكان والأشقاء وليس على يد الشريعة .

لم يعد هناك من يقف ضد الزحف الصليبى شمالاً حتى بحيرة الزعيم الخالد سابقاً . لأن الصليبية نشرت فى الشمال على يد الهيئات التبشيرية وعلى يد الكنسية الأرثوذكسية المصرية الوطنية ولأن الفاشية البعثية والإلحاد الشيوعى والتغريب العلمانى شقت طريق الصليبين منذ مده إلى قلب الشمال قبل أن يمهده النميرى والجفاف ويعبده الانقلاب الأخير . لقد سقط الشمال منذ سقط سلاحه وضعف تنظيم الدين فيه . وهل هناك مثل أبلغ من تواطؤ كل هذه القوى العميلة ضد الحركة الإسلامية وسكوتها عندما قام الجنوبيون مؤخرا بضرب مظاهرة إخوانية فى قلب الخرطوم كانت كل جريمتها الاحتجاج على هجمات الانفصاليين فى الجنوب . وبعد ضرب

المظاهرة والانقلاب الفاشل وقف الجميع وعلى رأسهم القادة العسكريون يعتذرون لجارانج ويعاتبونه برفق على شقاوته ويشتكون من أنه غير ديموقراطى بينما مطالبة الأخرى معقولة !

إن المنشغلين الآن فى قضايا بيزنطية وفى إبداء النوايا الحسنة والأعذار للجنوبيين قد

صحوا على صوت الواقع يطرق أبوابهم وهو صوت الصليبية الغربية المتحفزة والعاملة من خلال قفازات سوداء عنصرية وصاحبة شعارات يسارية وتدعمها الشيوعية الأثيوبية . إنهم مشتغلون بالهجوم على الشريعة وطلب إلغائها من أجل عيون جارانج سيفقدون الوطن كله ولن ينقذهم أحد .

الإرهاب على الطريقة البعثية !

وكان لابد للإرهاب ضد الإسلام أن يمارس فى الشمال مثلما هو فى الجنوب فينطلق من حماة وحلب صوب طرابلس المؤمنة ورجالها الأطهار على يد أغرب تحالف فى هذا العالم المسمى بالعربى ونقصد تحالف العلويين مع الأرثوذكس المتسترين وراء أسماء لأحزاب كالعربى الديموقراطى والقومى السورى وحتى الشيوعى اللبنانى . وليس فى ضرب طرابلس غرابة أو شىء جديد فبعد حماة ومذبحة سجن تدمر وضرب الإخوان واضطهادات حلب لم يعد هناك شىء فوق مستوى العصابات البعثية الطائفية .

تريد سوريا أن تحول طرابلس إلى مدينة علوية بنقل أعداد من العلويين فى المناطق السورية المجاورة إليها . أى أنها تكرر مأساة إسرائيل ولكن بوجه عربى ثورى تقدمى اشتراكى بعثى يخفى الطائفية الضيقة . ويساعد سوريا فى هذه الهيمنة تحالف مضحك . فالعلويون يسمون أنفسهم الحزب العربى الديموقراطى وياله من تسمية تخفى أشد أشكال التحجر والخرافة التى تتسم بها العقيدة النصيرية التى تمجد « الشذوذ الجنسى » حسباً يقول الشهر ستانى فى كتابه الملل والنحل !

ويقف وراء لعبة ضرب وصهينة طرابلس الحزب الشيوعى اللبنانى بزعامة جورج حاوى وهو اسم يكشف شقه الأول عن حقيقة المكونين لهذا الحزب من أرثوذكس الشمال كما يكشف الثانى عن حقيقة سياسات هذا الحزب . إنهم هواة وبهلوانات فعلاً فهم فى طرابلس اندفعوا يحاربون لا ضد الرأسمالية أو الإقطاع أو الإمبريالية أو البورجوازية أو أى

شىء آخر بل ضد مواطنين مسلمين من الكادحين يدافعون عن مدينتهم ضد سيطرة طائفية بغيضة . وهكذا فإن الحزب الشيوعى اللبنانى صاحب الصوت العالى بين الأحزاب الشيوعية العربية وصديق موسكو الحميم سجل على نفسه فى الشمال اللبنانى أنه يقف مع أشد قوى الرجعية والتخلف العربى انحطاطاً ويساند نظاماً مشبوها ضد المواطنين اللبنانيين .

وفى الحقيقة فإن هذا التحالف الشيوعى مع الطائفيين الرجعيين العملاء ليس جديداً فقد شهدناه فى مصر مؤخراً وشهدناه فى جنوب بل وشمال السودان وفى الجزائر حيث التعاطف مع العنصرية البربرية . وإذا كان الشيوعيون قد تحالفوا مع الأعداء الخارجيين للعرب والمسلمين فليس غريباً أن يتحالفوا مع الأعداء الداخليين . ونحن نسجل هذه المواقف ليعلم البعض حقيقة دعاوى التقدمية التى ينسبونها لأنفسهم .

أما الحزب القومى السورى الذى ساهم مع العصابات الشيوعية والعلوية فى ضرب طرابلس فهو .حزب سوفيتى ضيق قام فى الأشهر الماضية بلعبة سخيفة عندما حاول أن يسرق نضال المقاومة المسلمة فى جنوب لبنان بأن ينسب لنفسه القيام ببعض عمليات السيارات الملغومة هناك بدءاً من عملية « سناء محيدلى » وبعد فشل هذه الادعاءات بادر هذا الحزب العميل لسوريا إلى الكشف عن وجهه اللادينى واللاقومى فسارع إلى ضرب المسلمين فى طرابلس تحت الحماية السورية .

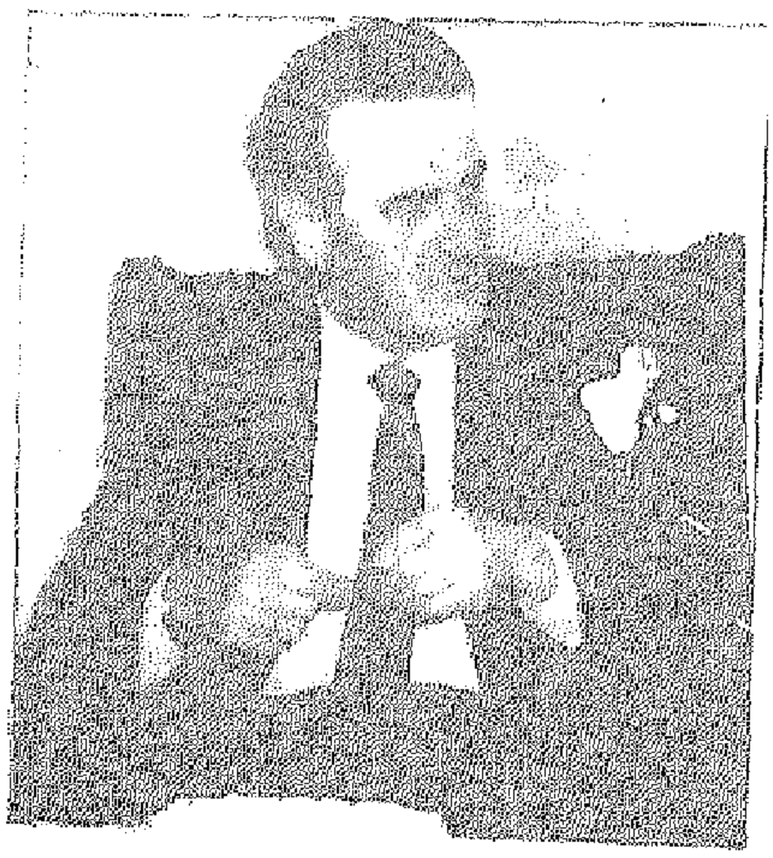

إن مجموعة العصابات التى هاجمت طرابلس فى جبن وخسة تحت المظلة العسكرية السورية قد كشفت عن حقيقة الاتجاهات لدى التيارات اللادينية مهما تسترت وراء ألفاظ جذابة كالتقدمية والثورية والديموقراطية .. إلخ . وهذه الظاهرة لا تقتصر على لبنان بل هى موجودة من أول البوابة الشرقية للوطن العربى المنكوب حيث حزب البعث العربى الاشتراكى مجرد لافته تخبىء عملاء شركة البترول الوطنية كما وصفهم « محمد حسنين هيكل » إلى أقصى الغرب حيث يختبىء الإلحاد والعمالة لموسكو وراء لافتات، حزب التقدم والاشتراكية فى المغرب مثلاً . وكل هذه اللافتات البراقة مستعدة وقت الجد أن تكشف عن الوجوه الحقيقية الإرهابية والكافرة والكارهة للإسلام .

إن التحالف الصليبى الطائفى القوى (السوفيتى) الشيوعى الذى انقض على طرابلس المسلمة تحت رعاية نظام عربى لا دينى

هو رمز لاتجاه وإمكانية موجودة فى كل البلدان العربية والمسلمة بدون استثناء وليرجع من شاء إلى دعوة الشرقاوى فى مصر لتأليف جبهة من التيارات اللادينية ضد الإسلام .

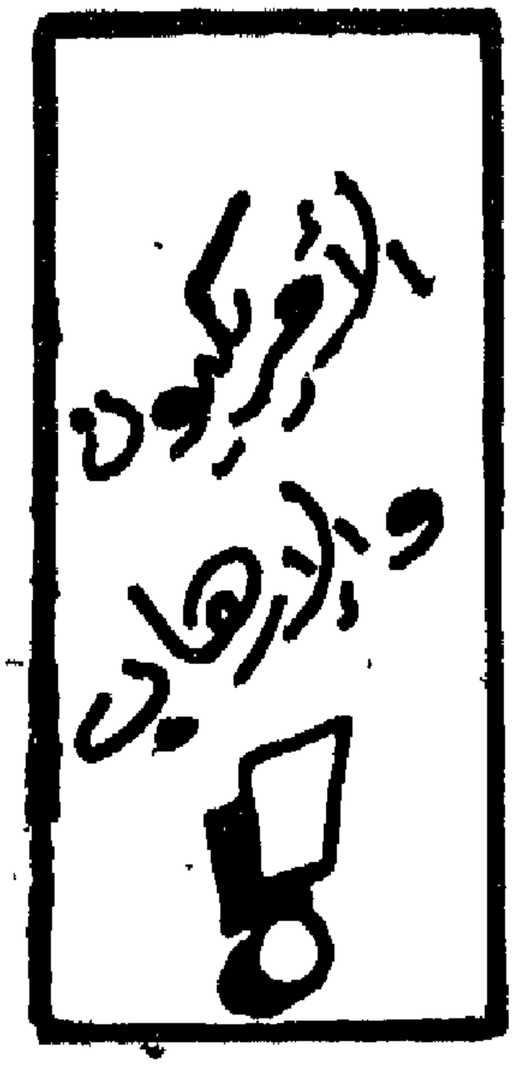

مسكنية أمريكا وكان الله فى عونها لقد تعرضت لأبشع حملة شتائم وسب ولعن فى التاريخ البشرى من جانب الحكوميين والمعارضين فى مصر وكان ذلك بسبب تافه جداً هو اعتراض الطائرة المشهورة التى كانت تحمل أفراد جبهة التحرير الفلسطينية إلى تونس . إن أمريكا مسكينة فعلًا ؛ لأنها قبل ذلك خطفت بلدا هى مصر وخطفت دينا هو الإسلام ، ولم يفتح أحد فمه بكلمة وعندما تخطف المسكينة طائرة حقيرة عليها بضعة أفراد فشلوا فى عملية خطف ، فإنها تتعرض لأكبر حملة شتائم منذ انتهاء العصر الجليدى الأول .

ونحن نقول لهؤلاء الشتامين وفارشى الملاءه والسبابين انظروا لهذه الحقائق . أمريكا تحاول منذ نهاية الأربعينيات وراثة مصر من بريطانيا وتعمل فى سبيل ذلك لضرب كل التيارات الإسلامية والوطنية والبطش بالحريات وضم مصر للأحلاف . وتتلقف أمريكا أطماع عبد الناصر وتزين له الطاغوتية ويصل الأمر به إلى أن يتزلف أمريكا بإخافتها بإطلاق الحريات . أى أن أمريكا مسئولة عن أعظم مأساه مرت فى تاريخ مصر الحديث . وعلى طول العهد الناصرى تبدد أمريكا الطاقة المصرية فى حروب خارجية ثم تعمد بعد القضاء على حليفها السابق فى نكسته عام ٦٧ إلى إحياء العناصر الصليبية الطائفية وتزويدها بالعون والتنظيم وإيجاد مراكز لها فى أمريكا وكندا كى تستعد لمرحلة التدخل المباشر وأطماع تكوين الدولة القبطية ... إلخ . ودور أمريكا فى سياسة الانفتاح والسلم مع إسرائيل معروف ، ويعلم الجميع أنها تدخلت بما يسمى بالمعونة للهيمنة على المجتمع المصرى وخلق فئات منتفعة وإفساد أجهزة ومؤسسات حكومية وغير حكومية ووصل الأمر إلى منحها قواعد لضرب الثورة الإسلامية فى إيران . وأمريكا تحدد نسل المسلمين وحدهم ، بل وتحاول تعقيمهم وتقوم بدراسة ما وصف بسلوكهم الجنسى وقابليتهم للتأثر بالإشعاعات الذرية وذلك لأغراض

ناصة . وأمريكا تتغلغل فى الحياة الاجتماعية تحاول إحداث انقلاب فيها وفى الأسرة والتقاليد المصرية بالترويج لما يسمى بتحرر المرأة أو الأخلاقيات العصرية وأمريكا وراء حملة التغريب الواسعة للمجتمع بدءاً من الأطعمة الأمريكية وانتهاء بزى رعاة البقر . وأمريكا أخيراً ومنذ أشهر قليلة وبينما كل الشاتمين موجودون بخير تعلن معارضتها لتطبيق الشريعة وتهدد حكام مصر بالقتل إن هم فعلوا ذلك كما سجلناه فى عدد سابق ولا يفتح الله على أحد من الغاضبين بكلمة واحدة دفاعاً عن الحكام حتى ولا نقول عن الشريعة .

حدث كل هذا وأكثر منه وسكتت الأفواه ولم يتظاهر أحد أو يشتم ولكن حادثة الطائرة فجرت الدنيا . لماذا ؟ هل هانت الشريعة والدين ومصر المسلمة عندما خطفتها أمريكا فلم تجد المدافع بينما عزت طائرة شركة مصر وفدائيو « أبو العباس » الفاشلون والكرامة المزعومة فوجدت من يصرخ عليها ؟ إن الصوت الوحيد الذى نطق فى مصر (ونقول الوحيد)عندما عارضت أمريكا تطبيق الشريعة كان صوت جلال الدين الحمامصى فى الأخبار معترضاً أما الطائرة والخاطفون الفاشلون المخطوفون فوجدوا ملايين الهاتفين . مرة أخرى لماذا هانت الشريعة ومصر وعزت الطائرة ؟ هل لأن الأوامر السنية صدرت بشتم أمريكا تغطية للحرج واستباقاً للمزايدة ؟ هل لأن الحزب الحاكم وجدها فرصة سانحة لتحقيق الجبهة الوطنية المطلوبة بشدة لإخفاء الشرعية والمساندة عليه إزاء ظروف صعبة يمر بها ؟ هل لأن الجميع انطلقوا كل يغنى على ليلاه فيلعن البعض أمريكا وهو يسبح لروسيا بينما يشتمها البعض الآخر وهو يسبح بحمد الصنم السابق (الخالد) الذى كان عميلاً لها ؟ إننا لا نحترم ضجة لم تثر لوجه الله والوطن المسلم بل أثيرت لأسباب سياسية تافهة ونقول هاجموا أمريكا والغرب لأنهم سرقوا الوطن والدين وليس لأنهم سرقوا طائرة لبضعة أيام

الأكاذيب الشيوعية عن القضية الأفغانية

عندما يفضح مستنير الأهالى الجديد نفسه بالهجوم على مجاهدى أفغانستان ويؤكد صلته بشيوعى راحل كان زعيماً لحزب شيوعى مصرى فإن هذا أمر يخصه ولكن عندما يطلق الأكاذيب ضد هذه الثورة فى جريدته (١٠/٢) فهذا ما لا يجوز . لقد كتب يقول إنه اطلع على حقائق جديده عن مجاهدى أفغانستان من خلال قراءاته لمجلة قرأها هى مجلة دراسات اشتراكية .

ويعلم كل مبتدىء فى مصر أن هذه ليست مجلة جادة حتى بالمقاييس الشيوعية البحتة بل هى مجرد نشرة دعائية تصدر مترجمة عن أصل سوفيتي ولا تضم سوى مقالات مديح فى الأحزاب الشيوعية ولا يتوقع أحد أن تكتب هذه المجلة كتابة موضوعية . وحسب قوله فإن المجلة نشرت مقالاً لأحد الشيوعيين الأفغان يقول فيه : إن المجاهدين ليسوا سوى عملاء للإقطاع والرأسمالية ومشايخ الطرق الصوفية ووكلاء الفبارك الكومبرادورية .

ويبدو أن الشيوعيين فى مصر بمن فيهم مستنير الأهالى لم يتخلصوا بعد من عبارة وكلاء الفبارك ذات الأصل الأجنبى ويضعوا محلها مثلاً المصانع أو المعامل وذلك لأنها جاءت هكذا مترجمة من موسكو ولعلهم يخشون أن يؤدى تغييرها إلى تعديل النص المقدس . ما هى علاقة الفبارك (جمع فابريكة) بالكومبرادورية فهذا شىء يسأل عنه المسلم المستنير .

والسؤال الذى كان يجب على المستنير أن يسأله قبل أن ينقل عن مجلة دراسات اشتراكية عن الرفيق الأفغانى عن الحزب الشيوعى السوفيتى هو : هل كانت توجد فى أفغانستان بالفعل كل هذه الطبقات المتطورة بما فيها وكلاء الفبارك أياً كانوا والكومبرادوريون ؟ هل هناك دليل واضح حول انتماءات الثوار الطبقية يثبت أنهم من أبناء هذه الطبقات على فرض وجودها فى المجتمع الأفغانى ؟ وما هى علاقة مشايخ الطرق الصوفية بالموضوع ؟ ولماذا لا يقول علماء الدين أم أن عبارة « الطرق الصوفية » أفضل لأن فيها معنى الدم والاستهجان ؟ وهل تعودنا من الطرق الصوفية أن تشتغل بالحروب لصالح الرأسمالية ؟ بالعكس إن الطرق الصوفية فى مصر هى طليعة كفاح الطبقة العاملة لأن الشيخ السماك هو كبير التجمعيين بالاسكندرية كما أن الحاج خالد رئيس السجاده النقشبندية (كما كان يمكن أن يكون) هو فى نفس الوقت الأمين العام للحزب المناضل فضلاً عن كمية المشايخ والمستنيرين بالحزب .

ونحن نتمنى من صميم قلوبنا أن يكون الثوار الأفغان من الرأسماليين حتى ولو لم يكونوا كومبرادوريين . وذلك لأن الرأسمالية كما تعلمنا من سيدهم ماركس هى أعلى مراحل التطور قبل الاشتراكية التى لم تأت بعد وحسب سيدهم ماركس أيضاً فإن القبلية الجمجفلية (وهذه كلمة أخذناها من الكتب الروسية المترجمة إياها التى أخذوا منها الكومبرادورية ومفيش حد أحسن من حد) هى مرحلة متخلفة من التطور الاجتماعى . ومن المضحك أنه فى نفس الأسبوع الذى كتب فيه مستنير الأهالى مقالته كانت الحكومة الأفغانية وأصدقاؤها السوفيت يعقدون فى كابول مايسمى بمجلس القبائل الأفغانية فى محاولة

لاستمالة زعماء القبائل ضد الثوار بتقديم الأموال لهم والتغاضى عن نشاطهم فى تهريب الأفيون والحشيش من الأراضى الأفغانية . أى أن الحكومة الأفغانية الإشتراكية تتحالف معهم وتعتمد على القبلية فى صراعهما ضد الثوار الذين هم أكثر تقدماً من القبليين . ونحن نسأل المستنير أليس وكلاء الفبارك والرأسماليون أفضل من القبليين مهربى المخدرات ؟

عن المستنير عن دراسات اشتراكية عن الرفيق الأفغانى أن السعودية وألمانيا الغربية وأمريكا تساعد المجاهدين الأفغان بأموال طائلة وهذا دليل على عمالتهم لأن هذه الدول لا تجتمع على خير الإسلام . ونحن نقول له : عن أنفسنا وعن المجاهدين عن وكلاء الأنباء الدولية إن أخبار تقديم ملايين الدولارات من هنا وهناك للمجاهدين كاذبة ومقصود بها الدعاية بالنسبة للبعض كما يقصد بها تشويه صورة المجاهدين بالنسبة للبعض الآخر . وهم يتلقون أيضاً معونات من الصين الشيوعية . ولو كانت معونات الشعوب الإسلامية تصلهم لما احتاجوا إلى مد اليد للغير . وحتى لو وصلتهم معونات من أمريكا ليستعينوا بها ضد اعداء بلدهم لما اعتبر ذلك دليل عمالة وإلا لقلنا إن ستالين كان أكبر عميل أمريكى لأنه لم ينتصر على النازى إلا بالمعونات الأمريكية المشهورة التى كانت تصله عن طريق المحيط القطبى .

ويقول المستنير نقلاً عن الرفيق : إن أفغانستان كانت أول من اعتراف بثورة أكتوبر المجيدة حسب قوله وأن الاتحاد السوفيتى كان لذلك يمدها بالعون . ولسنا نعتقد أن الاحتلال العسكرى يدخل فى العون كما أن نفس هذا المنطق هو منطق تدخل أمريكا فى فيتنام وفى كوبا مثلاً ، إنه المنطق الاستعمارى ، وعندما يتهم المستنير الثوار الأفغان بالحرق والتدمير والنسف لكل شىء فى البلاد حتى المساجد نقول له : إن السوفيت هم الذين يقومون بذلك كما أثبت الصحفيون الذين زاروا البلاد ولأن السوفيت هم الذين يملكون القوة الجوية والمتحركة القادرة على ذلك . وقد احتاط المستنير لنفسه فقال نقلا عن الرفيق الأفغانى إن الصحفيين الذين زاروا أفغانستان كانوا عملاء لأمريكا . ولكن كان منهم مصريون غير عملاء وهم حالياً أعضاء فى مجلس نقابة الصحفيين وكان منهم ممثلون لجهات عالمية أوروبية وغير أوروبية محايدة .

بقى أن نسأل المستنير هل هدف ومعنى الاستنارة أن ينقل أكاذيب الدعاية الشيوعية الروسية ويشوه كفاح شعب مسلم من أجل الاستقلال ؟ وإذا كان يقول : إن الفرصة متاحة للجميع لزيارة أفغانستان فلماذا لا يذهب بدلاً من النقل عن النشرات الدعائية ؟ لا يمكن أن يهدى الإسلام المستنير لمحاولة معرفة رأى إخوان من المسلمين بدلاً من وصفهم بالألفاظ التى لا نشك لحظة واحدة فى أنه لا يعرف معناها مثل الكومبرادورية .؟!!

ميم .. يا.

حوار الشهر مع:

الشيخ سعيد شعبان

أمير حركة التوحيد في لبنان:

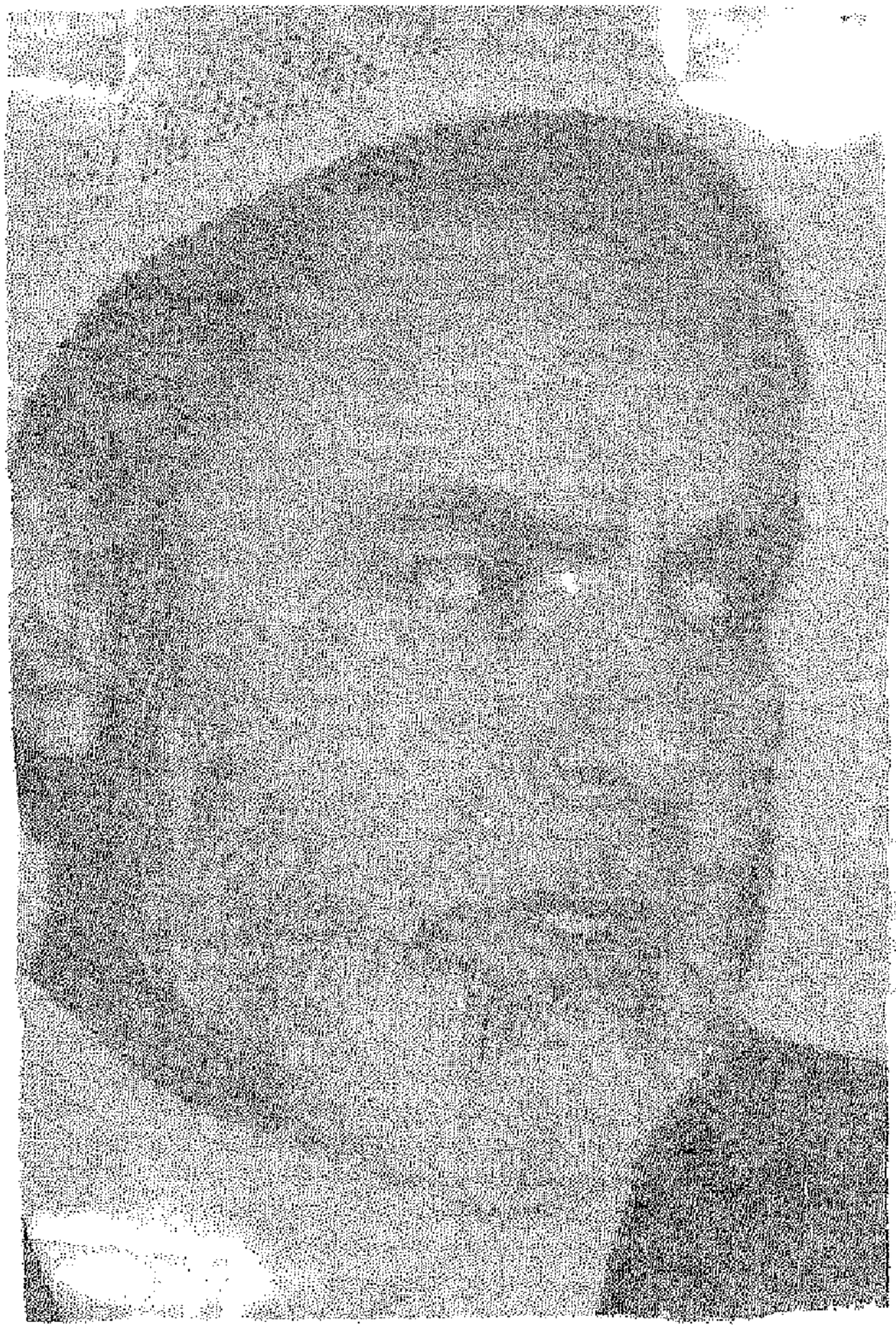

إسلامنا.. طريق الخلاص اللبناني

سماحة الشيخ سعيد شعبان ، الشخصية الإسلامية المعروفة ، وأمير حركة التوحيد الإسلامي في لبنان ، كان لنا معه لقاء صحفي ، حدثنا فيه عن أمور مختلفة تتعلق بلبنان ، وكانت بداية الحديث عن نشوء حركة التوحيد الإسلامي والدور الذي تقوم به فقال :

تشكلت حركة التوحيد الإسلامى فى ظروف صعبة مرت على لبنان ، بعد الاجتياح الإسرائيلى الغاشم ، وفشل الحركات الفلسطينية والمقاومة الوطنية فى صد العدوان ، ونتيجة لذلك وصلت إسرائيل إلى مشارف بيروت ، وتعاون معها حزب الكتائب ، وأقاموا تحالفا سياسيا وعسكريا لسحق الكرامة الإسلامية والعربية ، مما يؤكد أن اليهود والنصارى « بعضهم أولياء بعض » كما جاء فى كتاب الله العزيز . لذلك حَرِىّ بالمسلمين أن يتبرءوا من موالاتهم أما من يتولهم فإنه منهم ..هذه الأخطار والصعوبات كانت تذكرة للمسلمين هناك ليعودُوا إلى دينهم ، قال تعالى :

(ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر لعلهم يرجعون) فى ظل هذه الظروف المريره ، وجدنا أن خلاصنا من هذه الورطة لا يكون إلا بالعودة إلى أصول شريعتنا ؛ لذلك الخ الإخوة الذين أدركوا هذه الحقيقة فى طرابلس .. على تأسيس حركة إسلامية تعيد للمسلمين كرامتهم فى ظل طاعة الله ، وبالفعل .. تشكلت حركة التوحيد الإسلامى ، من اتحاد عدة مجموعات حزبية ، بعضها نشأت نشوءا إسلامياً ، بينما نشأ البعض الآخر ــ ابتداء ــ نشوءا يسارياً ، ثم تحول بعد الصحوة الإسلامية تحولاواعيا إلى الفكر الإسلامى ..

ابتدانا الخطوات العملية بالدعوة لصدور أحاديث.. ومحاضرات إسلامية .. وأقتضت ظروفنا الأمنية أن نكون مسلحين ، ثم استطعنا بعد ذلك أن نكتسح الساحة فى طرابلس، بعد تنازل الأحزاب الأخرى التى وقفت منذ البداية ضدنا .

بعدها قامت حركتنا بعملية تصفية للمدينة من الفساد والانحراف الخلقى .. فحاربت انتشار الحشيش ، ووقفت سداً منيعاً أمام شرب الخمور ، واسسنا داراً للإعلام تهتم بنشر الوعى الإسلامى ، وهى تصدر مجلة التوحيد الإسلامى الأسبوعية ، ويكتب فيها الإخوة المؤيدون للحركة ، ومن لهم فى الإسلام أصالة ، كما وأسسنا إذاعة محلية تعمل ست ساعات يوميا ، ونحن بصدد إنشاء تلفزيون محلى .

واستطعنا أن ندخل مادة التعليم الإسلامى فى المدارس الوطنية والأجنبية «التبشيرية» رغم المعارضة الشديدة ، وأصبح الطلاب فى المدارس يتلقون العلوم الإسلامية ، إلى جانب العلوم المدنية ؛ لذلك تعقد فى بعض مجالس تفسير القرآن الكريم وتحفيظه . هذه نبذة مختصرة عن تأسيس حركة التوحيد الإسلامى التى نشأت فى صيف عام ١٩٨٢ م .

س ــ لا شك أن القوى العالمية لن يعجبها أن يصبح لبنان ساحة لنشاط الحركا الإسلامية ، وأنها ستحاول القضاء على هذ التوجه ..

ما الذى تفكرون فى اتخاذه من إجراءات وقائيا لتخفيف حدة الأضرار المتوقعة ؟

حوار الشهر

نفكر فى إنشاء « مجلس قيادى للعلماء » للتشاور فى كل ما تتطلبه الظروف الموضوعية فى لبنان .. وتشكيل قوة إسلامية موحدة للعمل على مجابهة الهجمة الصهيونية والصليبية ، للحفاظ على المسلمين وتمكينهم من متابعة واجباتهم الرسالية ، وإنهاء التسلط الماروني الكتائبى المتحالف مع إسرائيل .

ومتى ما استطعنا تشكيل هذه الجبهة من الدعاين المدركين للمرحلة التاريخية .. فإننا نكون قد حققنا بذلك سوراً يحمى وجودنا الإسلامى ، ومنطلقا للدعوة فى هذه البقعة من الأرض ، ولابد أن نمهد لذلك بنشر الوعى الإسلامى بين المسلمين ، حتى لا تكون القيادة فى واد والقاعدة فى واد آخر . ونحن نحاول أن ننسق مع الإخوة الإيرانيين ليكونوا حلقة وصل بيننا وبين الشيعة فى لبنان ، لإقناعهم بضرورة الوحدة بين الطائفتين ، ونحاول أن نزيل من نفوس الطائفتين الإسلاميتين « سنة وشيعة » الجفوة التاريخية القائمة لمواجهة العدو .

س ــ جريا على عادته فى محاولة الفصل بين فئات المسلمين .. يركز الإعلام العالمى على دور فئة إسلامية معينة فى المواجهة ، ما الذى اتخذتموه من خطوات لتبدو صورة المواجهة أكثر اكتمالا إسلاميا ؟

ج ــ الإعلام الاستكبارى لم يتوقف عن محاربته للحركة الإسلامية ، والفتن لازالت تثار بين المسلمين ، والرد العملى هو التقارب الإسلامى .. نحن كحركة إسلامية تحمل أهدافا عليا ، نحس بتقارب مع الشيعة ونتعاون معهم فى مجال الدعوة ، وعلى استعداد لتقديم العون فى المجال العسكرى فى الجنوب ، كما نقوم بدورنا فى منطقتنا ، ونحاول أن ننتشر ونمتد إلى المناطق الإسلامية كلها .. وفى الوقت الذى نفكر فيه بلبنان لا ننسى إخواننا فى العالم كله ، وما زيارتنا للجمهورية الإسلامية إلا للتأكد على معنى الوحدة بين المسلمين ، ولا يفوتنا أن نذكر بأننا نمد المقاومة فى الجنوب ببعض الطاقات والقدرات المحدودة ، فى حدود إمكانياتنا ..

نحن نعتقد أن تواصل المسلمين ضرورة إسلامية ، ونفكر فى زيارة بعض الدول الإسلامية لتأكيد المسلمين والتشاور معهم ، لتوحيد الجهاد تحت راية واحدة ومواجهة المستعمرين القائمين فى بلادنا ، والمتحكمين فى سياستنا ..

وكان من جملة ما نفكر فيه هو زيارة « السعودية » والخليج ، نجس فيها النبض ولنتعرف فيها على مدى استعداد الدولة السعودية للسماح لنا بزيارة الملك فهد

والشعب .. لأجل ذلك نفكر بإرسال وفد للتعرف على أطروحاتهم ، وهل أنها تتوافق مع أطروحاتنا أم لا ؟

ولو اتيحت لنا مثل هذه الفرصة فى التشاور وتبادل الاراء ، فإننا سنحاول أن نحملهم مسئولية بعدهم عن الله ، وندعوهم لتفهم ضرورة العودة إلى حبل الإسلام من جديد كرسالة للعالم ..

س ــ ما هو تقييمكم للوضع فى لبنان على ضوء المستجدات الحديثة ؟

ج ــ نعتقد أن شراسة الهجمة الصهيونية ــ الصليبية ستزداد ، وأن ما أعلنته إسرائيل عن نيتها بالانسحاب من الجنوب ليس إلا تكتيكا تهدف من ورائه إلى إعادة ترتيب قواتها فى مراكز ومواقع جديدة .

أما ما يعتقده البعض من إمكانية انسحاب إسرائيل بمثل هذه السهولة ، فإننا لا نجد له مبرراً ، إن اسرائيل قلما تراجعت عن أرض احتلتها ، كما أنها ــ بدافع الخوف على وجودها ــ تحاول بكل ما تستطيع أن تحافظ على أمنها الإقليمى .. حيث تجد أن من الضرورة ايجاد مواقع عسكرية لها خارج الاراضى المحتلة . هذا عن موضوع الانسحاب الإسرائيلى ...

أما عن الخارطة السياسية الداخلية ، فإننا نعتقد بأن لبنان قد وصل حداً من التشرذم يصعب معه إعادة توحيده وترميمه ، بل إنه إلى التقسيم أقرب كثيرا ومن شأن هذا التقسيم إذا وقع ــ لا سمح الله ــ أن يوجه للمسلمين ضربة قاصمة تحيلهم إلى أشلاء متناثرة بحكم توزيعهم الجغرافى .

ذلك أن التجمع الماروني يحتل موقعاً يستطيع به تقسيم وتجزئة المسلمين إلى أربعة أجزاء هى « الشمال والجنوب والبقاع وبيروت » .. وعندما يقع الجنوب تحت النفوذ الإسرائيلى وجيش لحد ، والشمال والبقاع سيقعان تحت نفوذ سوريا ،.أما مسلمو بيروت فإنهم سيبقون كما هم عليه ، أسرى التناقضات الحزبية والفكرية والسكانية .. وهذا من شأنه أن يتلاشى المسلمون كقوة فاعلة ومؤثرة .. وبينما سيؤدى التقسيم إلى إلحاق كل هذا الضعف ، فإن القوى الكتائبية ستحافظ على امتداد ساحلى لها .. بطول خمسين كيلو مترا – بضمنها المداخل بينها وبين إسرائيل . إن ما يسمى بتقسيم لبنان هو فى واقعه مشروع لتقسيم مسلمى لبنان ، لذلك فإن على مسلمى لبنان الانتباه لخطورته ، خاصة وأن سوريا – كما يبدو – متفقة مع القرار الدولى الذى يقضى بإضعاف المناطق الإسلامية ، والسبيل الوحيد لمواجهة مؤامرة التقسيم ، يكمن فى توحيد القرار الإسلامى ، الذى بدوره يمكنه من إلغاء القرار الدولى .

س – كيف يمكن للقرار الإسلامى الموحد أن يلغى القرار الدولى كما ذكرتم ؟

ج ــ الكثير من القرارات التى تتخذ دوليا لا يمكن تنفيذها فعليا ، ما لم تحظ بموافقة محلية ، أما إذا قوبل القرار بالرفض التام ، حينذاك

حوار الشهر

يتعثر تنفيذه ويصبح حبراً على ورق ، وقد استطعنا فعلا إلغاء الكثير من القرارات عندما أوجدنا لها رأيا عاما رافضا ، وبذلك فوتنا على الخصوم فرصة إنجاح كثير من المؤامرات .. فالقوات الفرنسية والأمريكية والصهيونية مثلا .. دخلت بيروت والكثير من الأراضى اللبنانية بقرار دولى ، ولكنها لم تجد بدّا من الانسحاب فى أكثر الحالات .. لأنها قوبلت بالرفض المحلى .. أما فى حالتنا الحاضرة .. فإن المؤامرات – مؤامرات التقسيم – كثيرة ، لذلك يتوجب أن نهيء لها رأيا عاما رافضاً بالحجم الكافى ، وهذا يقتضى بنا توحيد كلمة المسلمين جميعا فى لبنان لمواجهة المؤامرة .. وهذه هى إحدى ضرورات التوحيد .

س : ما الهدف الذى تضعه الحركة الإسلامية فى لبنان نصب أعينها ؟ .. هل تهدفون إلى إقامة حكومة إسلامية ؟ ام أن لكم تصوراً آخر ؟

ج– الحركة الإسلامية فى لبنان تتحرك بموجب الحكم الشرعى مع مراعاة الأحداث دون إلغاء الهدف .. نحن نعتقد أن المسلمين ليسوا بعيدين عن تحقيق المجتمع الإسلامى إذا توحدوا .. ولبنان ليس وحده المعنىّ بذلك ، بل أن الامر يعنى جميع المسلمين .. من جانبنا نريد أن نفتح الباب ونبدأ المسيرة ، وعلى المسلمين الآخرين أن يتابعوا معنا ، وإلا تابعنا وحدنا .. إن المسلم لا يعبد الظروف التى يجدها تحيط به ، بل إنه يعمل على تغييرها ، ومن جانبنا .. قد نوفق فى ذلك وقد نفشل ، والأمر بيد الله تعالى .. فالمهم أن ننجح فى الالتزام بالأمر الإلهى الذى لا يخضع لأهوائنا وأمزجتنا .. بل أن الاستطاعة هى الشرط الملزم به ، ونحن باستطاعتنا أن نقف وراء ما نؤمن به حتى النصر أو الشهادة . إننا ندعو إلى الغاء الكفر ، كما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بإلغاء الجاهلية .. وطرح البديل الذى هو الإسلام .. وماذا بعد الحق الا الضلال ؟

س : بعض القيادات الدينية فى لبنان ترى أن أطروحة إقامة مجتمع إسلامى تتنافى والتركيبة اللبنانية العامة ، ماردكم على هذا التصور ؟

ج لا تشكل التركيبة اللبنانية .. ولا غيرها من الحسابات السياسية دوافع لنا للتغيير ، إنما الأمر الإلهى هو دافعنا لذلك .. القيادات الأخرى لها رأيها ، ولكن هذا الرأى ليس مستمداً من الحكم الشرعى ، بل هو نابع من التصور الشخص ، ولو كان التفكير والقرار منوطا بالإنسان لما أرسل الله الرسل وأنزل الكتب ، نحن نعتبر الخيار الإنسانى البعيد عن الأمر الإلهى اتباع هوى ، يسقط عن الإنسان المسلم صفته الدينية ويحيله « علمانيا »

يستخدم علمه لوضع شريعته وتحديد موقفه ، هذا من جهة عقائدية .

أما من جهة حسابات مؤثرات الساحة ، فإننا نعتقد أن الأرضية فى لبنان – على عكس تصور الآخرين – مناسبة جداً لأطروحة المجتمع الإسلامى ، بسبب انعدام السلطة المركزية على أغلب المناطق ، وهذا يعطى المسلمين فى لبنان فرصة أفضل من تلك المتاحة لأشقائهم فى السعودية أو مصر ، لأن السلطة المركزية قوية هناك ، ومدعمة بالقرار الدولى بينما يستطيع المسلمون فى لبنان بعددهم الغالب ، وتوحيد كلمتهم والاستعانة بالسلاح الذى بين أيديهم ، وخبرات تمرسهم فى استخدامه طوال عشرة أعوام من الحرب ، يستطيعون أن يصلوا إلى المجتمع الإسلامى الذى يريدونه .

س : ما تقييمكم للمرحلة الراهنة التى تعيشها القضية الفلسطينية ؟

• لقد فشل الإخوة الفلسطينيون فى تحرير بلادهم ، وقد ساعد على إفشالهم القرار العربى الموافق للقرار الدولى .. إن كل القوى المسلمة التى استطاعت منظمة التحرير الفلسطينية أن توجدها .. أصبحت فى خبر كان ، فلم تعد لها فعالية منتظرة بعد أن تعاون الإسرائيليون والحكام العرب على ضربها ، وبعد أن تآكلت الثورة الفلسطينية من الداخل ، وازداد تشرذمها . القضية الفلسطينية فى جوهرها قضية إنسانية ، وما لم تأخذ أبعادها على هذا الأساس .. فلن يكتب لها النصر . إن هذه المقولة لم تعد نظرية .. بعد أن ثبت عدم صحة الافتراضات الأخرى ، وحاليا بدأت الصحوة الإسلامية تظهر فى الشعب الفلسطينى ، وفى هذا .. الأمل الوحيد لعودة الحياة إلى القضية .. أما الانتصار النهائى على العدو الصهيونى فإنه رهين بإنجاز المسلمين لوحدتهم وتمكنهم من زمام قرارهم العسكرى وفتحهم للجبهات جميعها على العدو ، وإن كان هذا لا يبدو أنه سيحدث قريبا .. فقد طويت القضية ، وشرد الشعب ، ولم تعد القضية تثار إلا فى المناسبات وذلك للمتاجرة فقط .

س كيف يمكن توجيه الطاقات الإسلامية المشاركة فى معركة تحرير فلسطين؟ وكم هو الأمل بذلك ؟

ج- العمل فى الظروف الحالية صعب ، ولكن صعوبة الشىء لا تعنى استحالته أو التخلى عنه ، ثم إن الأمم تمر بفترات ومراحل قوة .. وكم من أمة كانت محكومة بالقرار ، أصبحت متحكمة به . إن قيام دور المسلمين فى صناعة الخارطة السياسية العالمية ليس أمراً مستحيلا ، فالشعب الإيرانى المسلم مثلا ، استطاع فعلا .. مع توفر قيادة رشيدة له ، أن يغير فى معادلات المنطقة .. ولو توفرت شروط مماثلة فى بقعة أخرى ، فقد يتواجد خط آخر ينعش الأمل بالنصر أكثر .

وعلى كل حال .. يبقى الأصل هو الأخذ بالنصر الشرعى مهما تكن النتائج .. فالناس

حوار الشهر

مكلفون بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر فى كل جوانب الحياة .. والأمل ليس دائما بالسلاح ، بل بالاعتماد على الله ونصرته (إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم) .. ويوم نبذل جهدنا لله ، ونضحى فى سبيله بالأنفس والأموال ، يكون النصر قريبا منا .

س : لا شك أن الانتصار الذى أحرزه الاسلاميون فى جنوب لبنان ، سينعكس ايجابيا على المقاومة داخل الأراضى المحتلة ، فكيف يمكن تحقيق انعكاس أكثر ايجابية ؟

لا شك أنه لو صعد الفلسطينيون عملياتهم العسكرية فى الداخل ، مع تصعيد الإسلاميين فى الجنوب من عملياتهم ، فإن ذلك من شأنه أن يحدث ارتباكاً شديداً للعدو .. لكنه لن يبلغ بالعدو حد الانهيار .. لأن له خطوطاً دفاعية كثيرة ، وله حلفاء دوليون كثر .. لذلك لابد من توطين النفس على مواصلة الجهاد لفترة طويلة ، والعمل على تطوير العمليات العسكرية .. كذلك يجب إرباك الولايات المتحدة الأمريكية حامية الكيان الصهيونى ، بضرب وتعطيل مصالحها ، وهذا يستلزم مشاركة الدول النفطية ، التى بإمكانها – إذا أرادت – أن تفعل الكثير لنصرة القضية الفلسطينية ..

ولكن الحاصل هو أن المنظمات الصهيونية فى العالم تدعم قضيتها .. بينما العرب والمسلمون قد ضنوا على قضيتهم حتى بوحدة القرار . لذلك نقول : إنه لابد من توطين النفس على جهاد طويل المدى ، علما بأن مثل هذا الجهاد سيزيد المسلمين مراسا وحنكة وشكيمة .. وللمسلمين من الإمكانيات البشرية والطاقات ما يمكنهم من مواصلة الجهاد لسنوات طويلة .. ولذلك يرهقون الآلة العسكرية الصهيونية . ويدمرون المصالح الاستعمارية للقوى الاستكبارية ، التى تساند العدو الصهيونى كما أنه لو فتحت بلدان المواجهة خطوط تماسها للمقاومة الإسلامية كما هو حاصل فى الجنوب ، لاشتعلت حدود الكيان الصهيونى كحزام ملتهب .. ولو أطلقت الأنظمة العربية المقاومة الإسلامية لمواجهة مصالح الاستعمار العالمى ، لما أمكنه الدفاع عن مصالحه .. ولكن كل نظام يقوم بدور الوكيل المحافظ والمراعى لمصالح الاستعمار فى بلده ، وعليه .. فليس أمام الشعوب الإسلامية سوى أن تنهض للدفاع عن نفسها سواء وافقت الأنظمة أم لا .. ويحتاج هذا إلى قيادة واعية للمجاهدين لئلا تضيع جهودهم ، ويقتطف الآخرون ثمار أتعابهم كما حدث فى الجزائر ، حيث ضحى الإسلاميون بمليون شهيد .. ثم كانت النتيجة أن استثمر آخرون النصر ، فأقاموا نظاماً علمانيا لم يكن هو الهدف الذى من أجله سالت دماء الشهداء .

الموقف السياسي

من الأمور الخطيرة التى تمخضت عنها حملة الهجوم مؤخراً على الحركة الإسلامية ما اتضح من خلال حالة الأستاذ جمال الدين محمود المعين لرئاسة مايسمى بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية . إننا لا نعرف لهذا المجلس وظيفة محددة فى خدمة الإسلام وإن كنا نعرف أنه استخدم للدعاية لعبد الناصر وللتغطية على دور الأزهر فى الدعوة ولمحاولة فرض مظلة احتكارية سلطوية على الفكر الاسلامى . ونعرف أن دور المجلس قد تضاءل فى عهد السادات وحتى الآن كمانعرف أن رئيسه جمال الدين محمود لم يعهد عنه النشاط أو الحماس أو الحديث فى أى أمور سياسية أو فكرية أو دينية لاسيما عندما كان الإسلام يضرب بدون أن يتدخل أحد لحمايته .

ويبدو ان الأمور تغيرت مؤخرا فى إطار الحملة الشاملة ضد الإسلام ويبدو كذلك أن البعض عاوده الحنين لاحياء دور المجلس السلطوى القمعى فى مواجهة الحركة الاسلامية كما كان فى مواجهة الاخوان فى الستينيات . ولهذا تحرك الأستاذ جمال فجأة وبصورة مريبة وتحول الى نجم لامع فيما وصف بحوار جريدة الأهرام حول قضية الشريعة (!) خلال شهرى

أغسطس وسبتمبر الماضيين . وقد تحددت الطبيعة المرسومة لهذا الحوار المزعوم عندما صرح ابراهيم نافع رئيس تحرير الأهرام (٣ أغسطس) بأنه يجيء وفق توصيات جهة عليا لمواجهة المتطرفين (أي المسلمين) كذلك اتضحت طبيعته من خلال إتاحة الفرصة لبعض المشاركين فيه . (كالأستاذ جمال) على حساب آخرين استبعدوا تماما عندما لم تعجب آراؤهم السلطة كالدكتور التفتازانى ..

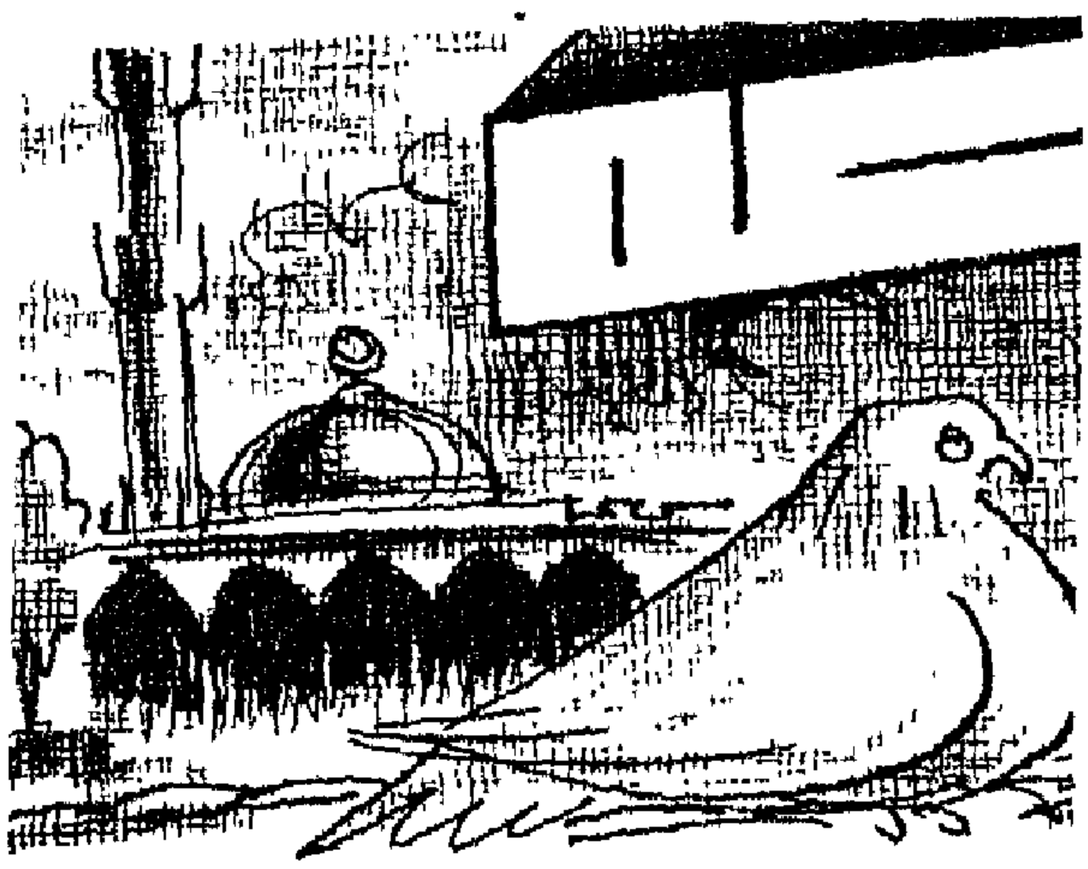

وقد ظهرت مواهب « جمال » بصورة غير متوقعة عندما أعلن بحماس فتوى بأنه من حق بل من واجب الدولة أن تقترض بفوائد من الخارج كى توفر السلاح والغذاء للشعب ! وكان ذلك فى معرض التشكيك فى مفهوم الربا فى الإسلام وأنه يتضمن الفوائد على القروض كما أجمع العلماء . وهذه الفتوى ممن ليس من أهل الاختصاص فى منتهى الخطورة . أن « جمال الدين » نفسه يعبر عن عدم تخصصه بإصراره على وصف نفسه بنائب رئيس محكمة النقض ويبدو أن يعتقد أنه بتلك التسمية سيجلب لنفسه مصداقية يفتقدها عندما يذكر منصبه الحقيقى .

إن هذه الفتوى جاءت بالضبط فى وقت ظهرت فيه بشاعة ديون مصر الخارجية والمبالغ الهائلة التي تدفع سنويا لمجرد سداد الفوائد . وهى تجيء فى وقت تهاجم فيه المعارضة المصرية (غير الإسلامية) سفه الديون والاقتراض وتحذر منه وفى وقت تطرح فيه عالميا قضية ديون البلاد الفقيرة وتطرح فكرة إسقاطها أو إسقاط فوائدها وتهتز الثقة فى أسس النظام المالى الدولى وترتفع صيحات الحلول الذاتية والتنمية تأتى هذه الفتوى من غير مختص فى وقت ثبت فيه أن القروض ذات الفوائد يساء استخدامها من المانحين والمتلقين على السواء . وهى تستغل للتدخل والافقار وفرض التبعية . وهناك بدائل أولها تشجيع الجهود والمدخرات والزراعة والصناعة المحلية والتعاون بين الدول الإسلامية والنامية غير الإسلامية وغير المستغلة صاحبة الخبرة فى السلاح والوفرة فى الغذاء (الارجنتين والبرازيل) مثلاً .

كان يجب على من يتصدى للفتوى والتشكيك فى رأى العلماء بغير علم أن يتدبر فى هذه الأمور وأنه يسأل عن مدى فاعلية القروض ذات الفوائد فى توفير السلاح . هل يعلم مثلاً أن مصر تستورد السلاح من الصين ورومانيا والبرازيل وتمنحه بدون قروض أو فوائد وأن الدولة التى تقرضنا بفوائد ظالمة كى نستورد السلاح منها (أمريكا) لا تفيدنا فى هذا المجال سوى ببعض الطائرات القديمة التى

أعدنا بيعها لتركيا لعدم صلاحيتها ؟ هل سمع المفتى غير ذى الأهلية بمأساة القروض العسكرية الأمريكية التى تفجرت على صفحات مجلة الأهرام الاقتصادى فى نفس الأسبوع الذى أدلى فيه بفتواه ؟!

إن أبواب التعامل غيرالربوى مع قطاع واسع من الدول (بما فيها الشيوعية) مفتوح بدلًا من قطاع الفوائد الباهظة والتي ثبت عدم جدواها . لقد كان هنا مجال جيد للفكر الإسلامى أن يبرز عظمة وجدوى تعاليم الإسلام . لكن نائب رئيس محكمة النقض سارع إلى إصدار فتوى تبرر الظلم والاستغلال والربا واللصوصية الرأسمالية الدولية دون أن تشير إلى البدائل والحلول المتاحة . وهى فتوى ما أريد بها سوى تبرير مسالك الحكومات فى تكريس التبعية . وياله من استخدام سيئ يلوى فيه عنق الاسلام .كى يبرر النهب الاستعمارى ويدافع عن الاستسلام له وعدم اللجوء إلى الحلول الذاتية والمبتكرة فى قضايا التعامل الخارجى . فهل عرفنا الآن فوائد حوار الأهرام وسبب نطق البعض بعد طول صمت .

(تناقض غريب !!)

ثم عاد الأستاذ جمال فى نفس الحوار ليؤكد أن النظام القانونى فى مصر متطابق مع الشريعة الإسلامية وأن مواد الدستور ليست سوى الإسلام مصاغا فى هيئة سواء . ويشاء الله أن يجىء الرد عليه فى جريدة الأهرام ذاتها وبعد أسبوع واحد من نشر كلامه . فقد نشر أحد الباحثين (٣٠ أغسطس) مقالة عن النظام

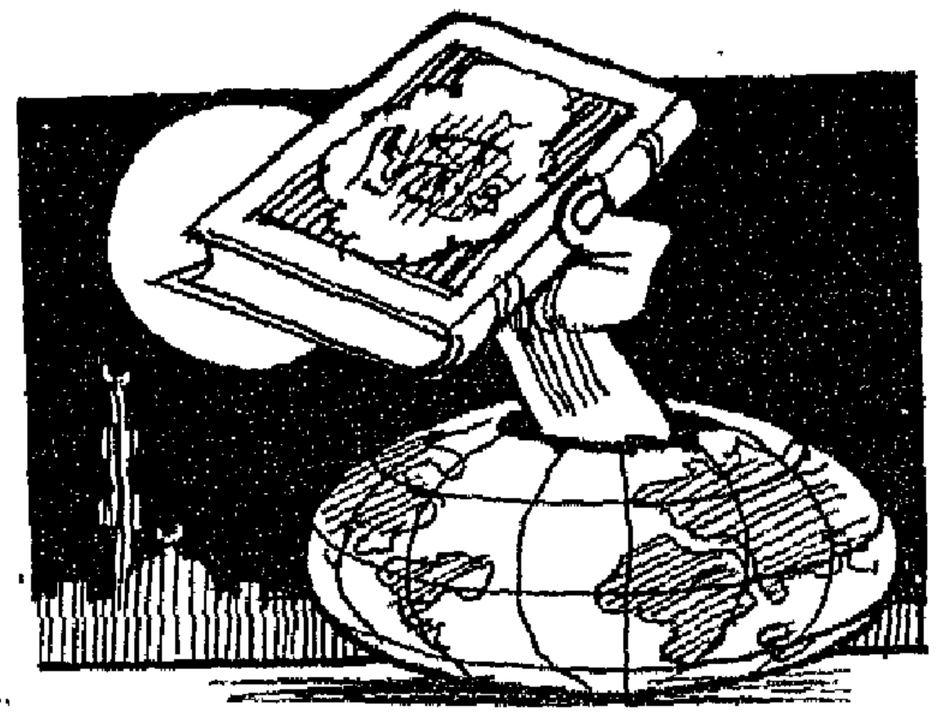

القانونى فى مصر أكد فيها على أصله غير الإسلامى وذكر أنه منقول بالكامل من الأصل اللاتينى والقانون النابليونى الذى عبر عن مصلحة الطبقة الوسطى الصاعدة فى أوائل القرن التاسع عشر فى فرنسا . وأن هذا القانون فرض على مصر ليعبر عن مصالح الطبقة المالكة المتحالفة مع الاستعمار فى أواخر القرن الماضى . وقد تهاوى هذا النظام وأصيب بأدواء عديدة فى الشكل والمضمون دفعت بالباحث ذى الميول العلمانية إلى اقتراح نظام جديد شامل بدلاً منه . فأين الشريعة الإسلامية من قانون نابليون ومصالح الطبقة الوسطى الفرنسية ؟

وأكد هذا الباحث أن أبرز ما اتسم به هذا النظام على مدى ثلاثة العقود الأخيرة هو قيامه على القوانين الاستثنائية . فهل الإسلام هو دين البطش الاستثنائى والقهر على قد المقاس ؟ لأن نائب رئيس محكمة النقض (وليته ماذكر هذا اللقب) قد أفتى بأن هذا النظام القانونى الذى ضاق العلمانيون به ذرعاً وصرحوا بانهياره لا يتناقض مع الإسلام وبأنه يعبر عن مقاصد

الشريعة ؟ . فهل جاءت الشريعة على يد نابليون لتضمن مصالح كبار الملاك أو لتذل أعناق الناس بالقوانين الاستثنائية والمفاهيم المتضاربة ؟

إن فتاوى الأستاذ « جمال » كارثة كبرى وتفسيرها الوحيد هو تبرير ملك السلطة فى التعامل بالربا ورفض تطبيق الشريعة ولو أدى ذلك إلى المصائب الاقتصادية والاجتماعية التى أبرزها الإعلان المعارض وحتى الرسمى . وهذا هو السبب فى تلميع الرجل وفى خروجه عن الصمت المباح وفى نطقه بما نطق . ولا نعجب بعد ذلك أن يطلع علينا « الشرقاوى » فى الأهرام (٣١ أغسطس) بقصيدة غراء فى مدح جمال الدين محمود وأن يطلب أغرب طلب فى تاريخ هذا البلدالمنكوب لكنه لا يستغرب لصدوره عن شخص مثل (الشرقاوى) وهذا الطلب هو أن يتنازل وزير الأوقاف لجمال الدين محمود عن مهمة الفكر الإسلامي !! أى أن يصبح نائب رئيس محكمة النقض هو المسئول والمالك الوحيد لجميع منابرالمساجد وهو الصوت الأوحد الناطق باسم الإسلام فى مصر والمستعمرات التابعة لها .

وهذا الاقتراح الشرقاوى مفهوم على ضوء عينة الفتاوى الجمالية الكبرى التى أعجبت من ينطق الشرقاوى باسمهم . لقد رأوا أن الرجل أفتى بضرورة الاقتراض من الغرب بفوائد ثم أفتى بعدم الضرورة لتطبيق الشريعة لأنها سارية فعلاً ! وذلك فى وقت يجمع فيه الكل : إسلاميون وملحدون على عدم صحة هذه التصورات . وقد بعث ذلك فى نفوسهم الطمع فى المزيد من هذه الآراء المنيرة فأوحوا (بالمكالمات التليفونية إياها) إلى الشرقاوى أن يطلب تنازل « الأحمدى أبو النور » بدون خلو رجل عن عمارة الاسلام كى يرثها جمال الدين محمود بصفته المالك الوحيد ويديرها كما يشاء . وهكذا « ياولداه » تحول الأزهر إلى صفر مهمل وضاع الإسلام فى مأدبة اللئام وتحول إلى تركة تنتقل بفتاوى الشرقاوى من الأحمدى إلى محمود ثم بعدها إلى من يقدم فتاوى أجرأ على الحق والواقع .

موسيقار الأهرام وليس الامبراطور !!

ظهرت أعراض الكتابة فى الإسلام على شخص مشبوه يعمل بالموسيقى وأنضم إلى سائر الشيوعيين واليمينيين والأمريكانيين الخ .. الفتوى فى الدين بأسلوب بهائى ماسونى واضح بصورة مقززة لأن الشخص « بسلامته » منهم ! وقد اكتشف هذا المفتى الموسيقى مع غيره أنه وياللهول لا يوجد شىء اسمه الإسلام وأن هناك إسلامات بعدد المسلمين . وبالطبع أحزنه هذا الوضع فطالب بوضع برنامج للحد الأدنى (الله يرحم الأهالى وهذا هو ذنب

اليسار فينا لأننا لم نقبل هذه الكلمة منهم فجاءتنا على لسان عميل ماسونى « متربى » فى المانيا الغربية ويا للهوان) لتعريف ماهو الإسلام !! أى أن هذا الدين ببساطة شديدة لا معنى له ولا وجود له وعلينا قبل أن نتحدث عن الإسلام أن نحدد ماهو ؟ وهذه الدعوة بحذافيرها قالها السيد ياسين رئيس مركز دراسات الأهرام وفى نفس الفترة (أوائل سبتمبر الماضى) .

وإذا كان « الموسيقار البهائى الماسونى » ومعه « السيد ياسين » وغيرهما لا يعرفون ماهو الإسلام فهذا شىء طبيعى للغاية . فكيف يمكن لمن وصف نفسه بالعلمانى الجاهل بالإسلام (السيد ياسين) على صفحات جريدته أن يعرف شيئاً عن الإسلام ؟ وكيف يمكن للبهائى الماسونى (ونحن لا نريد أن نعطيه الشهرة بذكر اسمه) أن يعرف شيئاً عن الإسلام فإننا نجد أنفسنا أمام موقف ظريف للغاية . إن هؤلاء ومنهم شيوعيون كبار يتحدثون عن العقل والتقدم والعلم .. إلخ . لكنهم مع ذلك يقولون إنهم على دين لا يعرفون رأسه من قدميه فكيف يحدث ذلك لدعاة العقل ؟ هل هى قدوة حسنة أن يعرف الناس أن العقلانيين الكبار محسوبون على دين لا يدركون عنه شيئاً ؟

إن هؤلاء إذا كانوا حقاً مسلمين فعليهم ببساطة أن يسألوا أهل الذكر أى العلماء كى يعرفوا هذا الدين اللغز الذى تحول عندهم إلى ما يشبه معميات الرياضية البحتة ومعادلات الفيزياء الذرية . ولكنهم لا يسألون العلماء بل يلجأ معظمهم إلى تحقير العلماء والهجوم عليهم بتهم التخلف والرجعية .. إلخ . فهم يعترفون بجهلهم بالإسلام ثم يضيفون إلى الجهل جريمة الكبر ورفض تلقى العلم من وجوهه ومصادره . ولكن ماهى حقيقة الحكاية ؟

إنها ليست مسألة جهل بالإسلام ولا قضية تحير المساكين فى معنى الفزورة الإسلامية لكنها دعوة تشكيك وبلبلة لقراء هذه المطبوعات الحكومية والمعارضة التى يكتبون فيها . إن القضية ببساطة هى أنه يجب تعطيل التيار الحركى الإسلامى وأول وسائل التعطيل هى أن يتحول وضوح الإسلام ونقاؤه إلى ألغاز وطلاسم ويفاجأ رجل الشارع بأن المفكرين الكبار « وعمالقة » الأهرام قد جلسوا يلطمون الخدود لأنهم و « ياحرام » عجزوا عن معرفة أى شىء عن ذلك الغامض المسمى بالإسلام . وإذا كان الإسلام غامضاً فلا يمكن بالطبع ان تطبق شريعته أو يصلح لتوجيه شئون الحياة . بل لابد أولاً من إجراء تحريات واسعة وأبحاث مستفيضة حول كفة هذه الظاهرة

المستغلقة وبعد ذلك يحلها ربنا ونبد أ فى التفكير فى كيفية التصرف.

والمضحك أن مزيكاتى الأهـــرام ومعه« السيد ياسين »يتساءلان عن حقيقة الإسلام وعندهما فى نفس الجريدة « إبراهيم نافع » شخصياً الذى كتب ما يسمى باجتهادات مسلم أعلن فيها أنه قد توصل إلى حقيقة اللغز الإسلامى . فلماذا لا يقوم المجتهد الأكبر بترتيب محاضرات لصبيان جريدتة ليخرجهم من الضلال إلى النور وله الأجر والثواب ؟

أصبح من مقدسات خصوم الإسلام فى مصر الحديث عن عمالة الإسلاميين لأموال النفط ونحن نتمنى أن يكون هذا صحيحاً وننتظر أن تصلنا ظروف مليئة بالأموال تخلصنا من الغم الذى نحن فيه ولكن مع الأسف لم يحدث هذا حتى ساعة تاريخه وقد أصبنا بالإحباط وهيأ لنا الشيطان أننا لا نصلح حتى كعملاء او أن أسيادنا النفطيين قد تخلوا عنا والعياذ بالله .

ولكن تبين لنا أن أموال النفط تصل وتسلم ولكن إلى جهات أخرى هى نفسها التى تتهم الإسلاميين بالعمالة البترولية . وهذه هى القصة .

تُصدر عن « الشعبة رعاية المصالح العراقية » وبالتحديد من قسم الدائرة الصحفية بالقاهرة مجلة تسمى « المنتصرون » أى صدام وبعث العراق فى حربه ضد إيران الإسلام . وعلى غلاف العدد الصادر فى ٥ سبتمبر ١٩٨٥ نقرأ فى الخلف أسماء من وصفوا بالمساهمة فى ذلك العدد وتفاجىء بأن بعض هذه الأسماء فقط هى : محمود رياض ، يوسف إدريس ، حسنين كروم ، أسامة عجاج ، مصطفى طيبة ، سعد أردش ، سامى خشبة ، بالإضافة إلى عدد آخر من رسامى الكاريكاتير رسم أحدهم صوره للإمام الخمينى وتحتها تعليق يصفه بأنه « كلب ! »

والآن ما الذى قاله هؤلاء وغيرهم من الأسماء الصحفية المعروفة فى صحف الحكومة ؟ مجرد مديح ساذج ومكشوف فى نظام صدام لا يستحقون عليه حتى فلسات من أموال النفط التى ذهبت إليهم وفيما يلى عينات من الدرر النفطية الصدامية التى أدلى بها المفكرون إياهم فى مجلة غير مصرية صادرة من جهة رسمية فى دول أجنبية :

جمال الغيطانى الذى يتمسح بالتراث الإسلامى أحيانا يقول : إن حدود العراق هى

حدود الوطن العربى كله وأنه لو عبرها لوجد أناساً لهم تاريخ غير تاريخ العرب . أى تكريس للعنصرية المضادة للإسلام- بأكذوبة اختلاف تاريخ مسلمى إيران ومن وراءهم عن تاريخ العرب . وهذه هى الفكرة الموضوعية الوحيدة فى مقال هو باقة غزل فى جيش صدام .

ويتحدث سامى خشبة مفكر وناقد الأهرام عن المأثرة القومية التى يديرها صدام على البوابة الشرقية وعن قادسية أمتنا الجديدة . ويكتب محمد جلال (رئيس تحرير مجلة الإذاعة) عن الذين يزرعون ورده على حدود العراق . ثم يبكى عبد الله غيث ومعه يوسف شعبان على طاغوت حكام إيران بينما تؤكد سناء جميل أنها مع صدام ضد قوى الشر (الاسلامية طبعاً وهل تصور أحد أن سناء ستحارب مع الإسلام مثلاً) . وينطلق سعد أردش إلى القول بأنه سيحارب مع العراق ويستدرك ليقول إن النضال سيكون بالكلمة ويبدو أنه خاف من شده فى صفوف فيالق صدام .

أما الطبيب إدريس فإنه يصول ويجول . ونرجو القارئ الانتباه الكامل لكلماته التي ننقلها حرفيا من الصفحتين ٢٠ . ٢١ من المجلة : « إننى أحسد الشعب العراق على هذه الحرب لأن الحرب ليس كلها كوارث كما يتصور كثير من الناس بل لها أيضاً جوانبها العظيمة وهذه الفوائد كما يقول إدريس هى أنها صهرت الشعب العراق وأقامت بناءه وقضت على تخلفه ويتمنى إدريس أن تقع مصر فى حرب حتى تتقدم مثل العراق . وهذا شىء ظريف ولكن إدريس يؤكد أن نفس الحرب ستؤدى إلى تخلف وتدمير إيران ! ثم يمضى ليقول بالحرف الواحد : الشىء المؤسف أن العرب بصفة عامة .. قد انشغلوا بقضية الشعب الفلسطينى وتحديد مصيره ... لذلك فإن الحرب العراقية الإيرانية لم تأخذ الحيز الواجب لها فى الانتباه العربى . « أى أن الهجوم على الإسلام فى إيران هو أهم من التصدى للصهاينة فى فلسطين المحتلة .

ولم يبتعد رؤساء الأحزاب عن المشاركة فى هذه الزفة البترولية . فهناك مساحة كبيرة وبارزة للحاج « خالد محيى الدين » تمتلئ بما يمكن تسميته بالأخطاء أبرزها الحديث عن تقدم اقتصادى بارز فى العراق التى تستجدى الآن الدول الغربية لتعيد جدولة ديونها . ثم يأتى ياسين سراج الدين ليؤكد أنه وقف وقفة عنترية ضد الأمريكان خلال زيارة له إلى هناك ودعاهم إلى وقف إمداد إيران بالأسلحة التى قالوا له : إنها تشترى من السوق السوداء . ويبدو أن زيارته أدت إلى قيام أمريكا بتزويد العراق بالأسلحة عبر صفقة ٨٠ طائرة عمودية .

ولا يوجد تعليق على هذا الكلام كله سوى الإشارة إلى الجهة التى تعمل لحساب النفط

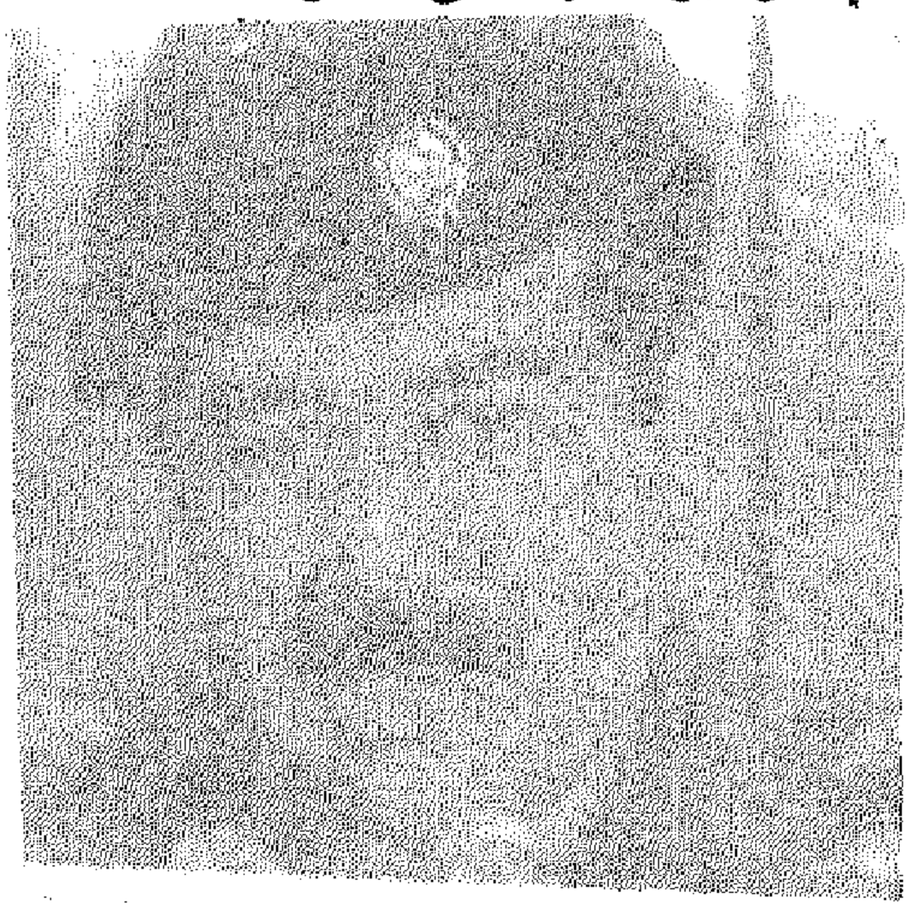

الجميع فى مصر الآن يطالبون بالحوار مع الجماعات الإسلامية ويبدو أن مجلس الشعب سيعدل الدستور ليجعل مادته الأولى تنص على أن الحوار مع المتطرفين (المسلمين) هو الهدف التاريخى والأزلى للدولة المصرية . وقد سبق أن ذكرنا أن هذا الحوار مشبوه وغير موضوعى سواء من حيث توقيته فى مواجهة دعوة تطبيق الشريعة أو من حيث المشتركين فيه من الحكوميين واللادينيين والممثلين المزعومين للتيار الإسلامى أو من حيث وقوعه من طرف واحد فى وقت يضرب فيه التيار الإسلامى ويسجن وتشوه صورته . كذلك هو مشبوه من حيث انتقاء موضوعات معينة وطرحها فيه ورفض موضوعات أخرى ومن حيث الإدانة المسبقة للطرف الاسلامى ووصفه بالتطرف حتى قبل أن تعرف حقيقة آرائه .

ونواصل هنا تعليقنا لنتحدث عن السبب الذى يجعلهم يستميتون بشده فى طلب الحوار . إنه ببساطة الرغبة فى تحويل الإسلام من دين حياتى شامل ومن قوة فاعلة ومؤثرة فى السلوك الحياتى إلى مجرد طرح نظرى باهت ومجرد موضوع يصلح مادة للحديث فى الصالونات وتبادل الحجج على فناجين الشاى أو احتساء القهوة حسب المزاج . إن الإسلام الذى بنى المجتمعات وحارب وناضل وحرك الجماهير للنهضة والعمل فى كل ميدان يراد له من خلال دعوة الحوار المستميتة أن يتحول إلى مجرد قضية فلسفية لا تهم أحداً تنحصر فى عدة أشخاص يتبادلون التقاذف بالمقالات الساخنة أو الباردة على صفحات الجرائد . أما الشارع السياسى والاجتماعى وأما أخلاق الناس وسلوكياتهم أما تصوراتهم وأهدافهم أما أمور الدولة والاقتصاد والثقافة ـــ كل ذلك يسلم للعلمانيين وللقوى السياسية المصطنعة فى الساحة كى تهيمن عليها ولا يهم من يكسب «يسار أو يمين أو وسط» فالكل ضد الإسلام .

وهكذا بالحوار (مثلما كان السادات يفعلها « بالقانون ») يبعد الإسلام عن ساحة العمل والفعل ليصبح النشاط الإسلامى المقدس هو كتابة المقالات المزمنة للرد على هجمات مزمنة تردد شبهات وحججا تسمعها من مائة عام ويعكف عليها حفنة من الكتبة يتفرغون لشغل وبلبلة الحركة الإسلامية .

ونتساءل : هل هى صدفة أن تعلو صيحة الحوار فى وقت تنشط فيه تيارات الفاشية الناصرية والإلحاد الشيوعى وتحاول استعادة مواقعها فى الشارع السياسى دون أن يطلب أحد الحوار مع أفكارها الهدامة والطاغوتية ؟ هل هى مصادفة أن تأتى دعوة الحوار فى الوقت الذى يراد فيه وبتكليف رسمى بناء مايسمى بجبهة ضد الإسلام ؟ هل هى مصادفة أن تأتى هذه الدعوة لتواجه دعوة تطبيق الشريعة بالعمل على بلبلة المفاهيم وتمييعها والتشكيك حتى ينفض

اس من حولها ؟ هل هى مصادفة أن
جلب البعض من الكويت خصيصاً لكى
أرسوا الهجوم على الشريعة أو يشككوا فى
عوتها بحجج متهاوية وتحت زعم الحوار .

ومن أهداف « الحوار » الأخرى إعطاء
فرصة للعديد من الجاهلين بالدين كى يطعنوا
فيه ويروجوا لدعواهم المنكرة له وذلك تحت
ستار أنهم لايفعلون شيئاً سوى المشاركة بالرأى فى
حوار دائر . أى أن هدف الحوار هنا يصبح
إضفاء مشروعية على آراء منحرفة واعتبارها جزءاً
من الفكر الإسلامى لمجرد أنها قيلت فى مجال
وصف بأنه حوار مع الإسلاميين .

إننا نحذر أشد التحذير من إهمال العمل
الحركى السياسى الاجتماعى والوجود الفعلى الحى
بين الناس عبادة ومعاملة وحركة وتنويراً لصالح
الانشغال بالجلوس على المقاهى وتدبيج المقالات
للرد على حجج بادتٍ منذ عشرات السنين
وينطق بها من لا يبحثون عن رد أو إجابة تهديهم
بل من يسعون فقط إلى البلبلة أو الإشغال .
ونسأل مره أخرى لماذا لا يتجاوز أحد مع الدين
يراد الآن تسليمهم الساحة السياسية ليلعبوا
فيها . ومع ذلك فالفكر الإسلامى قادر تماماً
على الرد المفحم فقط لو أتيحت له حرية الرد
المذكورة عليه فى ظل المهزلة التى يسمونها
« حواراً »

منذ خمسة أعوام ظهر على صفحات الأخبار أيام موسى
صبرى المستشار محمد سعيد العشماوى ليهاجم الشريعة
الإسلامية ويدعى نسخها وعدم ضرورتها وقد رددنا عليه فى
وقتها رداً مفحماً . وبلغ من وقاحة هذه الآراء أن أحد المشايخ
المرضى عنهم فى ذلك الوقت وهو الشيخ الذى تصدى
للمستشار تصدياً بليغاً شكرناه له على صفحات هذه المجلة .
وأعقب ذلك اختفاء المستشار بعد فضح حقيقة اتجاهاته .
ولكن الفترة الأخيرة وفى إطار الهجوم على الشريعة أعيد
العشماوى مرة أخرى ليحاول إعدام الشريعة بعد أن هربت
منه فى المرة الأخيرة . ويبدو أن الرجل أصبح من معالم الإعلام
الحكومى كلما تطلب الأمر الهجوم الفظ على الشريعة وكلما
ارتفعت الدعوة إلى تطبيقها . واللجوء إلى العشماوى مفهوم
فهو من سلك القضاء وذلك كى يواجه بصوته أصوات الكثير
من رجال القضاء المؤيدين للشريعة .

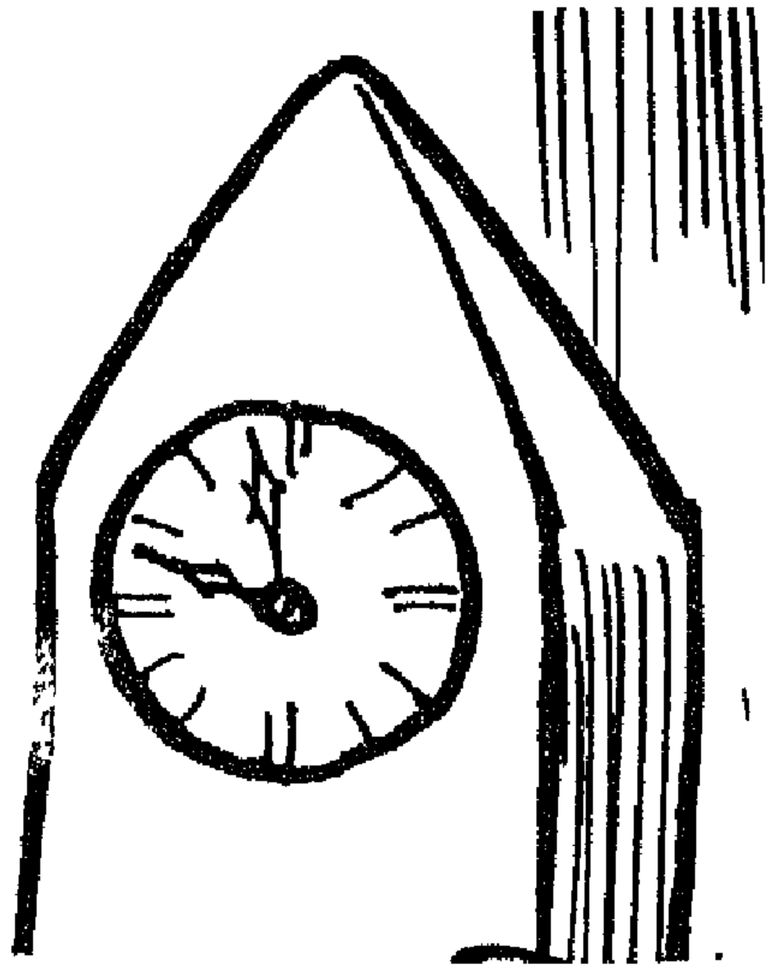

وكانت عودة العشماوى فى إطار مجلة إكتوبر كما هى العادة فى إطلاق الأصوات المضادة للإسلام كما كانت فى صورة مسرحية حيث أدلى بتصريح لمراسل تليفزيونى كندى فى القاهرة فى أوائل سبتمبر الماضى ادعى فيه أنه يتلقى تهديدات بالقتل من المتطرفين المسلمين بسبب آرائه الجريئة وهذا فى حد ذاته اعتراف ذاتى بشذوذ آرائه وانحرافها . ونتساءل عن السبب الذى بقى من أجله على قيد الحياة منذ خمسة أعوام حتى الآن ولم تنفذ فيه التهديدات المزعومة فى وقت نفذت فيه حتى فى رئيس الجمهورية السابق ويبدو أن الرجل يظن نفسه فى نفس الأهمية .

وفى يوم ١٥ أكتوبر ظهر المستشار فى البرنامج التليفزيونى اليومى المسمى حديث الروح لكى يعلن فى أسلوب خبيث وتحت ستار الحديث عن الأسرة أن الشريعة الإسلامية لا فائدة منها ولا دور لها فى إصلاح المجتمع بل المهم هو المروءة والأخلاق وهذا نفس المحور الذى دارت عليه بعض مقالاته فى مجلة أكتوبر فى ظهوره الثانى . وقبل أن نناقش هذا الرأى الذى ردده بعض أعداء الشريعة فى الفترة الأخيرة ومنهم فؤاد زكريا ننبه إلى خطورة التجلى التليفزيونى للعشماوى . إن برنامج حديث الروح يستضيف عادة أهل العلم ممن يوثق بآرائهم على الأقل فى النواحى الدينية البحتة وعندما يأتى المستشار ليطل على الناس من هذا البرنامج فإن الهدف الواضح يكون هو الإيهام بأنه من أهل العلم والدين وأن آراءه صائبة وهذا خداع للناس وتضليل لهم فى دينهم لأن الغالبية العظمى لا تعرف خلفية الرجل ولا تعرف إن عالماً دينياً كالشيخ الغزالى قد تصدى لآرائه ووصفها بالزيغ منذ سنوات قليلة . إن هذا يعنى أن هناك بالتليفزيون من يستغل هذا الجهاز وبرامجه المسماه بالدينية لتضليل الناس أو إثارتهم على الحكم فى وقت يتردد فيه أن أمريكا تعمل من خلال بعض عملائها فى مصر لإثارة النقمة الشعبية على القيادة المصرية بسبب مواقفها فى قضية الطائرة المصرية المعترضة . فهل هناك مؤامرة فى الإعلام تستهدف من خلال إثارة مشاعر الناس حمية على دينهم أن تتأثر القيادة السياسية أو تظهر بمظهر المعادى للإسلام حتى تقع الجفوة مع الشعب وتتحقق الرغبة الأمريكية ؟-إن هذه هى مشكلة القيادة التى ندعوها إلى التحقق من طبيعة من يسيطرون على الإعلام من رجال المخابرات السابقين وأعضاء الروتارى الحاليين . والروتارى هو الماسونية هو الصهيونية .

ونعود إلى المستشار الذى يظهر فى برنامج دينى ليطعن فى دين الأمة لنقول إن هذه المهزلة يجب أن تتوقف على الفور ويجرى تحقيق فيها ونسجل هذا الموقف كى يكون معروفاً عندما

ء ساعة الحساب لأعداء هذا الدين .

وهو يقول إن الشريعة غير صالحة لتسيير ور الحياة ويضرب المثل على ذلك بالمشاكل لأسرية ويقول : إن القوانين المعمول بها فى صر كانت تتمشى مع الشريعة فى مجال الأسرة ومع ذلك تحدث المشاكل الأسرية وذلك دليل على عدم جدوى الشريعة . وهو بالطبع يريد أن يعمم هذه المقولة على النواحى الأخرى من الحياة . ونحن نسأله إذا كانت الشريعة غير صالحة وهذا بالتالى ينسحب على سائر القوانين فما هى جدوى عمله هو كقاض ؟ ولماذا لا يستجيب لدعاوى المروءة والشهامة والضمير التى يتحدث عنها ويستقيل من سلك القضاء ليتفرغ للدعوة إلى مكارم الأخلاق ؟ بل وإذا كانت القوانين لا تغير ولا تصلح من شىء فلماذا كانت الاستماتة الجنونية فى تغيير قوانين الأسرة الإسلامية لتصبح علمانية ؟ ولماذا لم يتم اللجوء إلى المروءة والشهامة والفضل فى التغلب على مشاكل الأسرة المزعومة التى ذكر أن القانون الجديد سيعالجها ؟ ولماذا آلاف

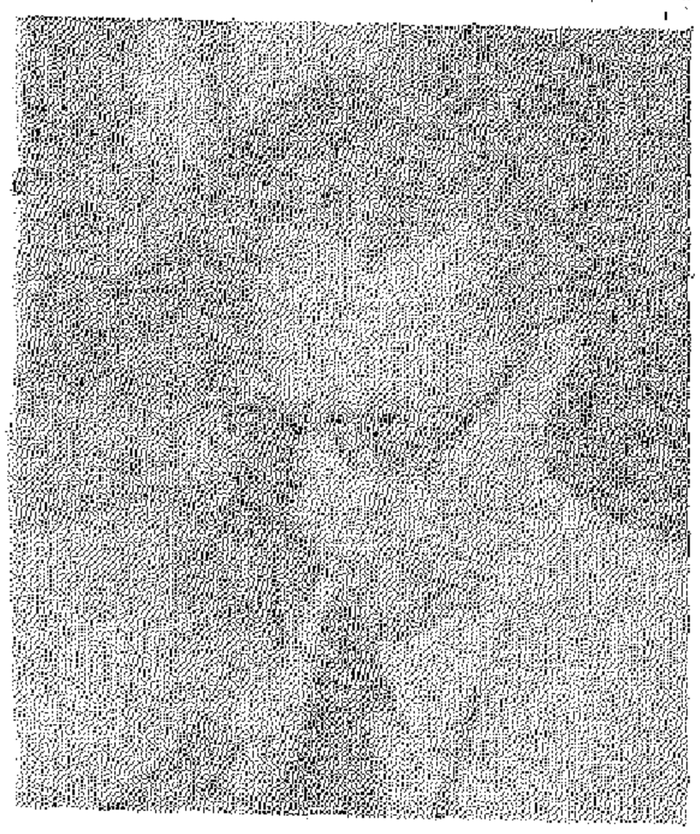

موسى صدرك

القوانين التى تلجأ إليها الحكومات المتعاقبة لحل المشاكل فى كل المجالات ؟ أم أن الشريعة فقط هى المرفوضة كقانون بينما غيرها مقبول وفعال ؟

والمستشار يخطىء ويكشف نفسه عندما يحاول أن يضرب المثل على فشل الشريعة من المشاكل الأسرية ويبدو أنه لا يفهم فى القانون نفسه . إن القوانين الأسرية المعمول بها لا يفترض أن تمنع المشاكل بل هى موجودة لحل هذه المشاكل حسب المفاهيم الإسلامية عند نشأتها . ولذلك فلا يمكن الاحتجاج على الشريعة والقول بفشلها لأن المشاكل الأسرية تطرأ . إن هذه المشاكل تطرأ كما قال هو نفسه لأن هناك نزاعا وصراعاً ورغبة فى السيطرة بين الزوجين . وحيث أن هناك هداية إسلامية واضحة فى مجال العلاقة الزوجية حول المودة والمحبة وحسن المعاشرة فإن المشاكل الزوجية تنشأ حسب كلام العشماوى نفسه نتيجة لعدم اتباع التعاليم الإسلامية وليس بسبب اتباعها .

إنه يتلاعب بالألفاظ والمفاهيم ليبدو كلامه أمام مستمعيه معقولًا فهو يؤكد فى براءة أن القوانين لا تصلح الأسرة بل يصلحها التفاهم ثم يصل من ذلك إلى نتيجة إسقاط الشريعة من حياة الأسرة والمجتمع بدعوى عدم جدواها . ولكن هل القوانين حقاً عديمة الجدوى حتى ولو كانت علمانية فى مقابل المروءة والشهامة والفضل ؟ الحقيقة التى يعلمها المستشار العلمانى هى أن القوانين تضع أُطُرَ السلوك وتجسد قيما اجتماعية وفكرية معينة . أى أن

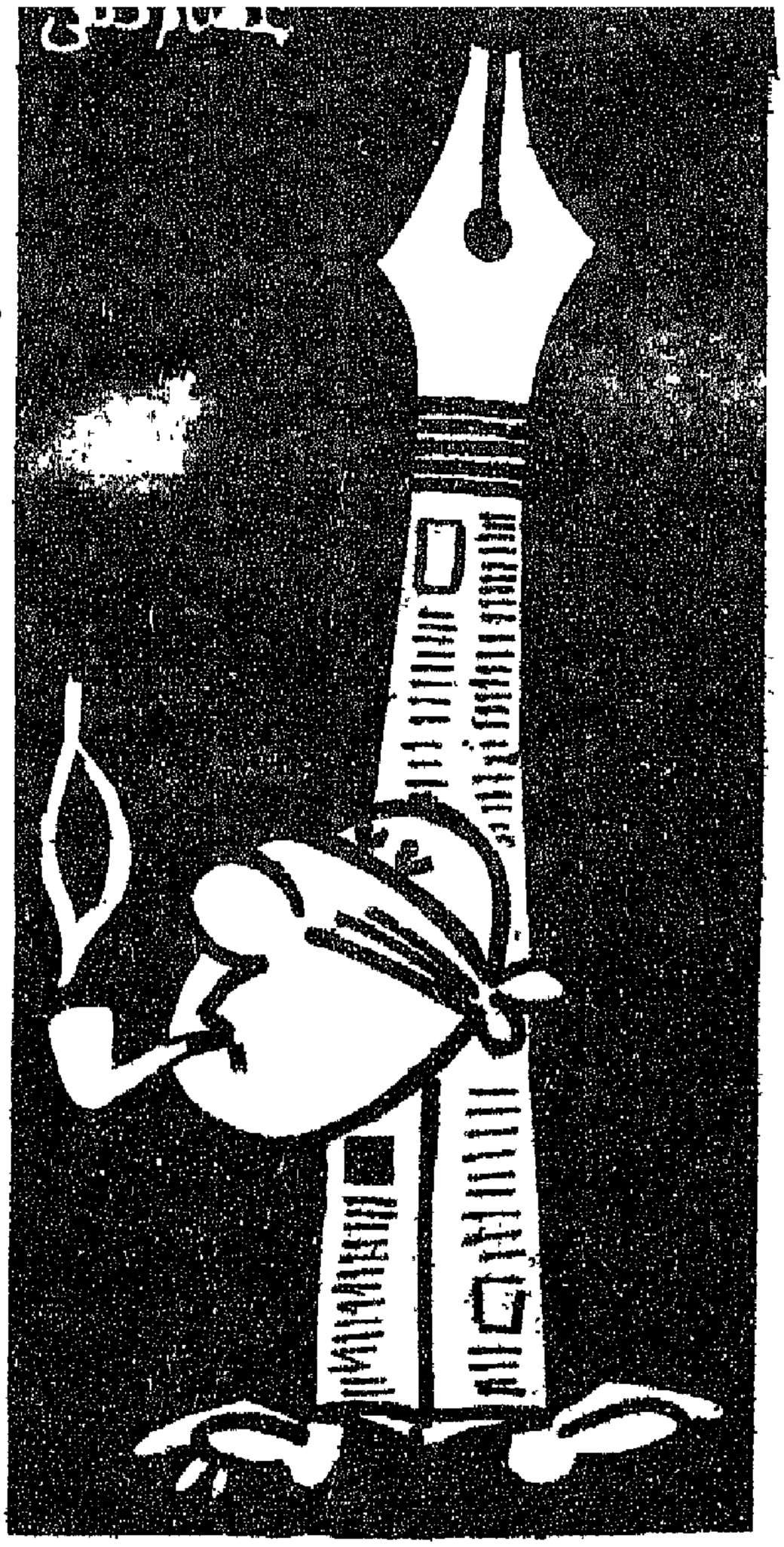

المروءة والفضل والشهامة الخ وغيرها من القيم والاتجاهات يمكن أن تتجسد فى القوانين وتعمل من خلالها حيث أن القوانين (والشريعة قانون) ترسى مناطق ومسالك للتصرف وتؤثم أفعالا وتحبذ أفعالا أخرى .

إن الشريعة لم تفشل فى حل مشاكل لأنها لم تطبق . وهو إذا كان يقصد بالشريعة مجرد النصوص والقوانين فهى غير مطبقة على رغم زعمة الكاذب بأن القوانين المصرية هى تجسيد للشريعة . وإذا كان يقصد بالشريعة مجمل التعاليم والقيم والآراءالإسلامية فإنها أيضا غائبة عن المجتمع إلى حد كبير لصالح القيم التغريبية العلمانية التى أدت إلى حالة التدهور الراهنة فى مصر . والشريعة لو طبقت بمعنى القوانين أو بمعنى سيادة القيم الإسلامية فإنها ستحل المشاكل شريطة أن تتحدد هذه المشاكل وأن تطبق الشريعة التطبيق السليم المصاحب للإيمان الفعلى بها والالتزام به .

إن دعوة المستشار من خلال البرنامج التليفزيونى تبدو بسيطة ومنطقية لكنها فى الحقيقة دعوه إلى إسقاط الشريعة بحجة عدم الجدوى وهى نفس دعواه القديمة ولكن فى ثوب جديد لكن هذه الدعوة تعنى أيضاً إسقاط كل القوانين الوضعية وهى تعنى تصورا معينا لطبيعة القانون كحل سحرى لكل المشاكل أيا كانت وتنسى دور الايمان والالتزام والتطبيق السليم الذى يجب أن يصاحب كل قانون شرعى أو وضعى . وهى دعوة تتلاعب بالألفاظ لتتحدث تارة عن الشريعة بمعنى القانون وتسقطها ثم تتحدث تارة أخرى عن المروءة والفضل والإحسان وكأنها قيم بعيدة عن الشريعة مستقلة عنها مناوئة لها وهى فى الحقيقة من صلب البناء التشريعى والقيمى للإسلام . ولذلك لم يكن من الغريب أن يقع المستشار فى تناقضات بدت من خلال حديثه البارد الخالى من أى روح أو إيمان . إن هذه المحاولة الساذجة للقول بعدم جدوى الشريعة لا يمكن أن تؤدى إلى إعدامها على يد العشماوى .

(د . محمد يحيى)

بعد رحيل الاستعمار

لن تسلم مفاتيح القلعة ؟

● انتهت الحرب العالمية الأولى بهزيمة الدولة العثمانية ، وركب الصنم « النموذج » أو « أتاتورك » على قاعدته فى أنقرة ، وتسلم « مسيلمة الجديد » ، السلطة ، وانتصر « هرقل » المعاصر ــ ممثلا فى بريطانيا وفرنسا وأمريكا وإيطاليا واليونان ــ فى دار الخلافة الإسلامية بمسيلمة المسخ الزنيم .

وتنفست القوى الصليبية المدعومة بالدائرة اليهودية الصعداء عشية توقيع معاهدة « سيفر » ، والتزم الدمية فى أنقرة بشروط « كيرزن » الأربعة ، وخنقت القوى الإسلامية داخل تركيا .

وأحست الدول النصرانية بأنها قد أراحت عالمها المسيحى من حقد دفين ، باق مقيم ، وأزاحت كابوس الإسلام الذى جثم على صدر أوربا ستة قرون .

وأصبح ماتبقى من العالم الإسلامى غداة نهاية الحرب العالمية الأولى تحت السيطرة الأوربية عارية من كل ستار !!

الشام ــ سوريا ولبنان ــ لفرنسا ، العراق وشرق الأردن لانجلترا ، وفلسطين تحت الانتداب البريطانى ! وموعود بها وطنا قوميا لليهود !!

وكانت الدول الغربية قد انتزعت الأقاليم العربية مصر وليبيا وتونس والجزائر والمغرب وعدن والخليج من الدولة العثمانية فى نهاية القرن

● أتاتورك

التاسع عشر .

وحكم المستعمرون بلادنا من خلال نامياتٍ العسكرية ودور الحماية بأدوات محلية تنفـــذ أوامـــر جيش الاحتـــلال !!

لكن الغرب يوم جاء واحتل ديارَنا واجهته « معادلة صعبة » شديدة التعقيد .

فهو قد جاء ليخضع ويحكم أساسا ويفرض بهذا المجيء ذاته ، ومن ثم فهو مرفوض ، مقاوم فى كل مكان .

ويعمل جاهدا على إطالة أمد بقائه بأساليب شتى .

ويعلم ـــ بناء على مناهج بحثه ـــ أنه مضطر لمنح الاستقلال الشكلى على المدى البعيد أو القصير !!

ويعلم أن الإسلام هو عقيدة الجموع الغفيرة ومنهاجها الفكرى وميراثها الحضارى وقانونها الشرعى والأخلاقى والاجتماعى ، وأن الدين ـــ كما يقول « موروبيرجر » :

هو أشد ملامح الشرق الإسلامى أهمية ؛ لأن المنطقة إسلامية بأسرها وأن الإسلام لم يتقدم بنظرية دينية وحسب بل بقانون شرعى وأخلاق وبمنهج اجتماعى وثقافى كذلك .. دين لم يعين حدودا للمسجد والحكومة بل وحد التعاليم الدينية والأخلاقية والشرعية فى نظام شامل فى المجتمع الإسلامى . وهذا المجتمع ـــ الأمة ـــ كان أخوة دينية ومؤسسة سياسية ونظاما اجتماعيا فى الوقت نفسه .

وقد نظم القانون الدينى (الشريعة) كل مظاهر الحياة الاجتماعية . أما القرآن وهو الكتاب المقدس فقد حوى الحياة بقضها وقضيضها وليس حسب شريحة واحدة هى التدين أو الروحانية .

وعلاوة على دعاواه (أى الإسلام) المتسعة وسيطرته على الجموع فإن تراثه يبقى وحده بحيث يتوجب علينا أن نوليه الاعتبار من نواحى كثيرة .

ويعلم الغرب كذلك أن «فكرة الأمة الإسلامية» عقيدة دينية وحسٌ جمعٌ غالبة فى حضور يقظ مقيم وشهادة تاريخ .

« ودار الإسلام » أو « الوطـــن الإسلامى » هى كل أرض يقطنها المسلمون وترفرف عليها راية الإسلام .

وشهد شاهد

وأن الرابطة فى الإسلام هى هذه الآصرة المستمدة من العقيدة وحدها ، لا على مثل ماتتجمع البهائم فى الكلأ والمرعى والسياج

من تسلم مفاتيح القلعة !

والقطيع » !!

ينقل « الدكتور محمود كامل » عن « فلورى ومانتران » قولهما :

• إن مبدأ الأمة الإسلامية الشاملة لكل المسلمين لا يزال باقيا مستقرا بين الشعب . أى الشعب العربى فى مصر وفى غيرها من البلاد العربية . وأنه مادام الانتماء الحقيقى إلى الوطن لا يزال حتى اليوم ــ فى الوضع الحالى . هو ذلك الانتماء الذى يضفيه الإسلام ، فليس هناك مايدعو إلى الدهشة إذا استمر الشعب ــ أى الشعب العربى الإسلامى ــ محتفظا بالخصائص الأساسية لفكرة الأمة » الإسلامية الشاملة ومبديا ــ على الأخص تلاحما عميقا مع بقية المسلمين فى البلاد الأخرى (أى غير العربية) . وهذا « الشعب » الذى لايزال فى حقيقته جزءا من الأمة الإسلامية الشاملة والذى ينتمى إليها المسلمون الآخرون (أى غير العرب) ليس لديه مايدعوه إلى أن ينفصل عن هذه الأسرة أو يفترق عن بقية المنتمين إلى هذه الأمة والخلافات فى الرأى بين الشعوب الإسلامية ــ وبينها العربية ــ ليست إلا خلافات عارضة مؤقتة وثانوية »

ويعلم المستعمر أيضا أن القواعد الحربية لجيش الاحتلال ظاهرة للعيان فلا يخطىء المجاهدون مقاومتها ما وجدوا إلى ذلك سبيلا . أما قواعده الثقافية والفكرية فهى لأناس من بنى جلدتنا ، يمشون بيننا بأسماء إسلامية وشارات إسلامية .. لكنهم مغربون عقلا وضميرا ، مشاعر وذوقا ، ويشكلون الطابور الخامس لإنجاز مهمات الردة ، ومن أبرزها تخريج المطايا والذيليين والأصفار !!

ويعلم أيضا أن الجماهير المسلمة رافضة لثورة « لورانس » ونتائجها وتعاف أن يكون البديل عن الدولة العثمانية أعلام بريطانيا وفرنسا وإيطاليا وأن يحل « ملك النصارى » فى مكان « خليفة المسلمين » !!

ويعى تماما صرخة « آبائه الروحيين » فى « مؤتمر التبشير الدولى » المنعقد فى القاهرة فى يونية ١٩١٠ :

« إن مشكلة الإسلام مسألة لا يمكن أن نتغافلها ببساطة ... أولا : لأن الإسلام على أبوابنا فمن أقصى الساحل الشمالى الأفريقى يواجه أوربا ، إنه فعلا يلمسها : ويمكن القول أنه يمسكها عمليا من طرفى البحر المتوسط عند أعمدة هرقل وعند القسطنطينية . وثانيا : لأنه مشكلة أساسية مركزية . فكروا فى تلك الكتلة المركزية الهائلة لعالم الإسلام الصلب من شمال أفريقيا إلى غرب ووسط آسيا .. إنه « كإسفين » ثابت يحجب « الغرب المسيحى » عن « الشرق الوثنى » .. وأريدكم أن تدركوا أيها الآباء والإخوة أنه حتى لو حلت مشاكلنا مع « يابانيينا وكورينا وصينيينا ومنشوريينا وهنودنا » !! ولو واجهنا أزمات

الحالية فى سعادة وتغلبنا عليها وأضفنا « شرقاً أقصى » مسيحيا إلى « الكنيسة » فإن ذلك « الوتد » (الخازوق) أى الإسلام ـــ الغريب عنا والمعادى لنا غير المنسجم أو المتعاطف ـــ سيقطع العالم النصرانى الشرق والغربى كلية إلى نصفين ، فاصلا الاثنين، عازلهما عن بعضهما ، مظهرا للرب وللإنسان ليس « فتقا » فحسب ، بل « صدعا من القمة إلى القاع فى « ثوب » الكنيسة العظيم .. بل فى ثوب الإنسانية ككل ، التى لولا الإسلام لانتصر المسيح عليها .. فحقا ـــ لذلك يجب ألا نؤجل مشكلة الإسلام .. إنها مشكلة اليوم كما رأينا .. فليكن اليوم ـــ على هذا ـــ هو يوم « الحل والخلاص !! »

كيف يحل المستعمر هذه المعادلة الصعبة !؟

كيف يتعامل مع المشكلة (الإسلام) بكل أبعادها !؟

فليس أمامه إلا التعامل مع الإسلام وأن يوليه كل اهتمام كما حذره آباؤه الروحيون وكما نصحه مستشرقوه وكما ترى سلطته ممثلة فى قادة الجيوش والمندوبين السامين !!

فكيف يكون التعامل ؟

أهو بضرب الإسلام ذاته ومحوه !؟

لن يستطيع !!

جيوشه المهزومة فى الحروب الصليبية الرسمية وغير الرسمية أكدت له استحالة الهدف وخطأ التصور !!

إذن فليجرب : الحد من دعاواه المتسعة وسيطرته على الجموع » !! والحد من دعاوى الإسلام المتسعة وسيطرته على الجموع لن يكون إلا « بتنحيته » عن مواقع « القيادة » السياسية والفكرية والإعلامية والصحافية والاجتماعية والتربوية والاقتصادية !!

وابتداء يجب ترتيب الأوضاع فى داخل « المستعمرة » أو « المحمية » أو « المستقلة » المتعاهدة » !!

مفاتيح القلعة .. لمن ؟

فلمن تسلم « مفاتيح القلعة » ؟

لمن تكون سدة القيادة السياسية عندما يحين ميعاد التسليم بالاستقلال الشكلى ؟

ليس أمامه من خيار !! يسلمها لزعامات « علمانية » أى « لا دينية » قد دربها أصلا على القيام بدورها المرتقب فى مواجهة المقاومة العنيدة من جانب الشعوب المسلمة للاستعمار والتبعية والتغريب ... يسلمها لتلاميذه الذين « رباهم » على عينه منذ كانوا « ولدانا » !!

فلا بأس إذن ـــ والاستعمار واثق باحتمال الاستقلال ـــ أن تسلم بريطانيا أو فرنسا بشىء يسمى « الاستقلال » تلقيه بحساب ويلقفه منها «صنائع» أو « مجاهدون » أو « ثوار » لا يستطيعون أن يمدوا البصر أبعد من « الموصل » أو « سيناء » أو « قرطاج »

فماد دام الغازى الغربى قد ضمن ولاء

« المتغربين » الفكرى ، وأنهم ليسوا ضد أوربا عقلا وضميرا ومشاعر ، فما حاجته أن يكون « حاكما عاما » أو « مندوبا ساميا » يرفع علم « فيكتوريا » أو « جورج » أو « إدوارد » أو « الجمهورية » الثالثة » أو « الرابعة » أو « الخامسة » على « المحمية » أو « المستعمرة » !!؟ يكفيه أن يكون « سفيرا » صديقا !! فى « دولة متحالفة » أو « مستقلة على ذوقه » !!

ثم يروح وسطاء الهزيمة بدائل الغزو ، بعد هذا التحديد المريب ، يعمقون « الهوة » بين شطرى « الهوية » ويضعون قواعد للسلوك لكل من القسمين فى « فصام » نكد زنيم !!

ولئن كان « كبرياء » المستعمر قد جعله فى بعض الأحيان « يتمسك » بالمشروعية فقد ترك « لمخلفاته » من نتانات عهود العهر أن تقوم بالدور الذى نزه المستعمر نفسه أن يهبط إلى دركه الأثيم !!

وصنع الزعماء والقادة ونشأت الأحزاب فى « المنفى » أو « قصر الدوبارة » أو فى « المحافل الماسونية » ــ « كوكب الشرق » ، « المشرق الأعظم » ، « الهلال الخصيب » ــ أو فى « مصرف الرافدين » .. أو على « قرع أجراس كنيسة سان سوبليس » !!

ولا بأس من أن يكون هناك قتال على كراسى الحكم « العميل » أو « المحمى » أو « الصديق » وأن يكون هناك صراع على تمثيل الأدوار المرحلية وتنفيذ النصيب « الوطنى » المتروك للأدوات المحلية من الخطة المرسومة من وراء الحدود .

ولا بهم ــ بل مطلوب ــ أن تكون هناك معارك كلامية على تعريف الهوية الوطنية أو القومية أو الأممية فى محاولة « اكتشاف » (من نحن » ؟ وكأننا قد ولدنا من جديد !!

ومن الضرورة البالغة أن يجتهد « المفكرون » !! فى تحديد كنه « ثقافة الشعب » سواء تاهت فى البحر المتوسط أو انسربت إلى البحر الأسود أو استندت إلى ذى قار !!

المهم ألا تكون هناك معركة تحت راية القرآن !!

ومن كاميرا الفيلسوف المسلم « مالك بن نبى » ننقل هذه الصورة :

« فحدث على إثر عودة الطلبة التونسيين ارتفاع فى درجة الإضراب السياسى بتونس كانت نتيجته أن الشيخ الثعالبى » احتفظ بقيادة « حزب الدستور » من « محيى الدين القليبى » رحمه الله وانضم لهما الدكتور « بن ميلاد » . وتولى « بورقيبه » مع « صالح بن يوسف » أمر جناح من الحركة الوطنية سيتم

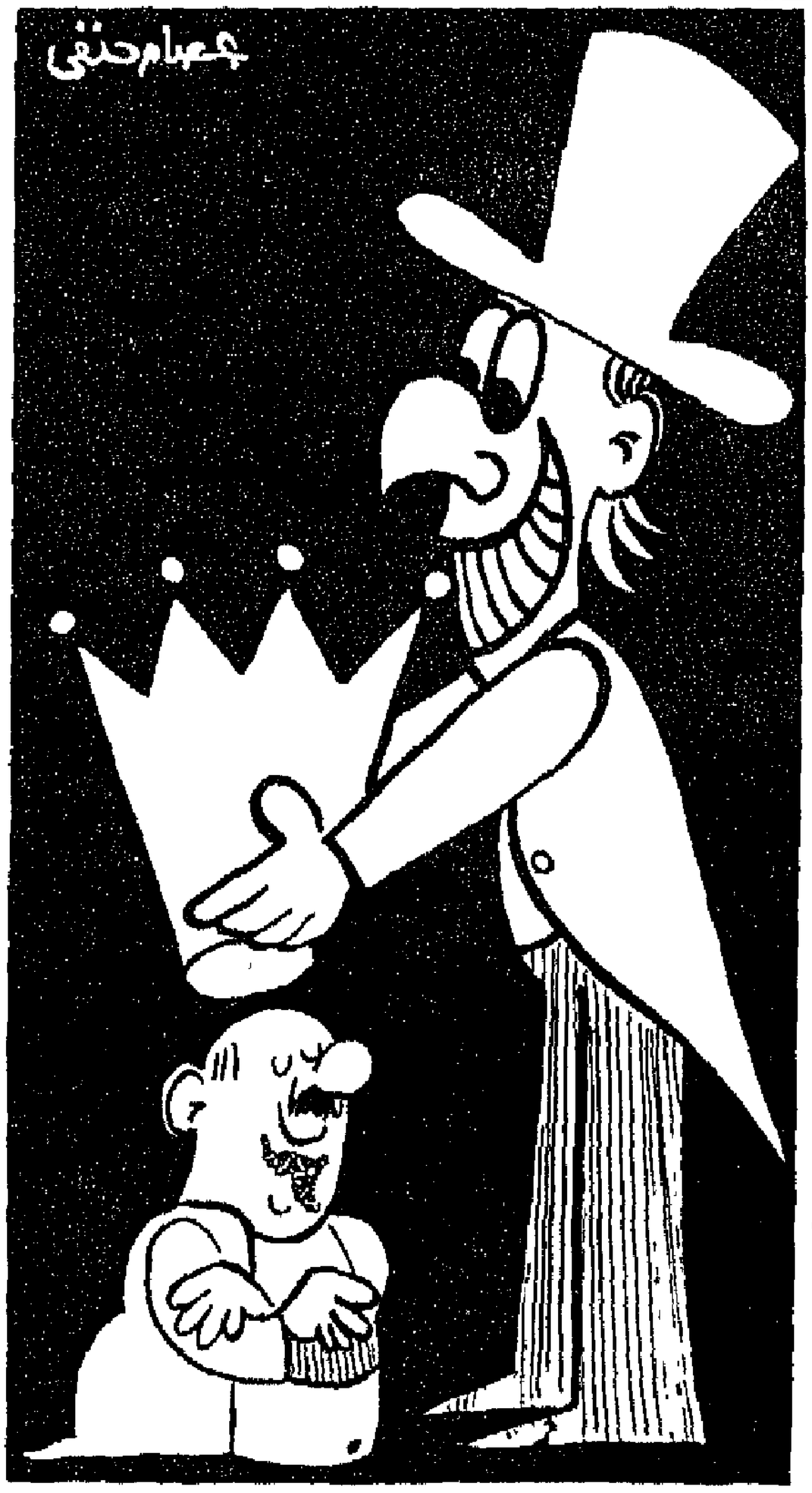

تشكيله تحت اسم « الدستور الجديد » .

ماذا كانت الجهات العليا بباريس تفكر ؟

إنها كانت دون شك لا تريد خيراً للجميع . ولكننا إذا تبصرنا نحن فى الأمر بإمعان نرى أن الاستعمار لو خير فى تلك اللحظة لفضل الجناح الجديد كما ستؤكد ذلك الأيام له ولنا بعد ثلاثين سنة . يجب علينا أن نتصور الاستعمار كما هو أى كعقلية علمية مطبقة فى المجال السياسى بحيث لا يمكنه طبقا لتفكيره « الديكارتى » أن يلغى من حسابه مبدئيا احتمال الاستقلال .

إن الاستعمار لواثق تجاه هذا الاحتمال ولمواجهته فى الوقت اللازم مما بيده من وسائل الضغط والقمع ويدل على خبرته فى استعمال تلك الوسائل أيام « كاب بون » المشئومة والمشهورة .

ولكن إذا احتمل بعد كل ضغط وكل قمع أن يتحقق الاستقلال ترى لمن تسلم على الافضل مفاتيح القلعة » ؟

أمن الأليق بالنسبة لمصالحه العليا أن يسلمها إلى « بورقيبة » أم إلى « الشيخ الثعالبى » ؟

هذا هو كل السؤال .

فمن الواضح لمن يطرحه أن الثعالبى سيرفع على القلعة « راية الإسلام » أو مايشابهها . بينما الآخر سيجعل منها ما فعل بها بالضبط : « قلعة علمانية » .

إذن لم يبق أى تردد فى الأمر لدى الجهات الباريسية تجاه احتمال الاستقلال :

يجب أن تسلم المفاتيح إلى « الحزب العلمانى »

إذن آن الأوان .

لست فى حاجة إلى تعليق أو توضيح أو إضافة .... فقصة تونس مع (المجاهد الأكبر !!) مرئية لعامة من لا تخطىء عيونهم تقدير الأبعاد .

محمود الشاذلى

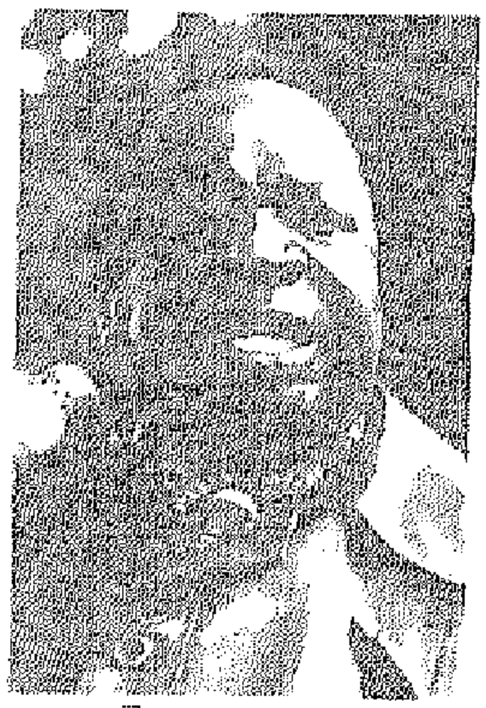

عيدى أمين

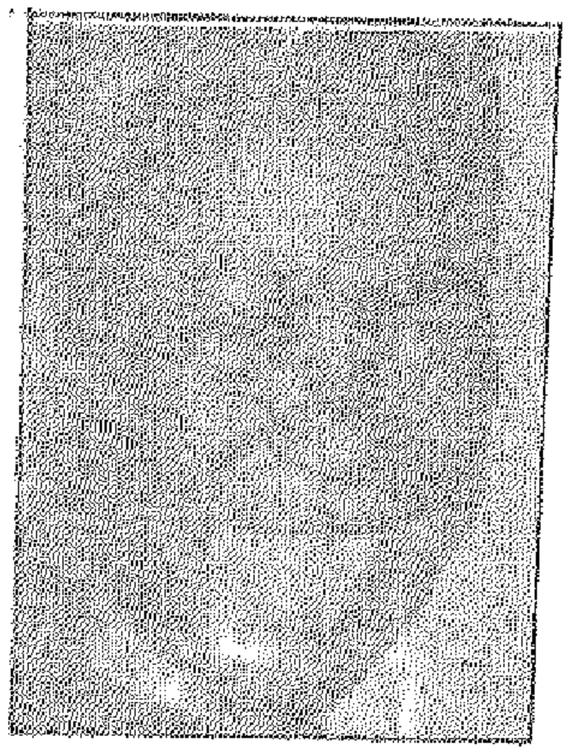

● ذكرت مصادر غربية أن أكثر من ٣٠٠ ألف أوغندى قد سقطوا ضحايا الاضطهاد والعنف الحكومى والصراعات بين أجنحة النظام خلال حكم الرئيس الأوغندى السابق ميلتون أوبوتى . ويزيد هذا العدد كثيراً عمن ذكر أنهم قتلوا على يد الرئيس الأسبق « عيدى أمين » الذى روج الإعلام الغربى أساطير كاذبة عنه لأنه مسلم ، ويجدر بالذكر أن معظم ضحايا « أوبوتى » هم من المسلمين وشارك فى قتلهم جيش الصليب « نيريرى » الذى كان يدعم « أوبوتى » . وبالطبع لم يتحدث أحد عن الضحايا المسلمين الذين مازالت مأساتهم مستمرة مع الحكم الجديد المنقسم إلى جناح حاكم يميل للصليبية وآخر منشق شيوعى . ويحمل كلاهما لقب جيش التحرير .

● أكد الرئيس ريجان أنه لا يوجد شىء يعتذر بسببه لمصر حول حادث اعتراض الطائرة ، وكانت القيادة المصرية قد طلبت هذا الاعتذار . وفى نفس الوقت ذكرت صحيفة النيويورك تايمز أن مصر التى قامت بمحاولة فاشلة ضد الارهاب فى مطار لارناكا منذ سبع سنوات كلفتها طائرة عسكرية وعشرات الجنود القتلى والأسرى لا يحق لها أن تدين أمريكا ؛ لأنها قامت بعملية ناجحة فى نفس المجال لم ترق الدماء . ويقول البعض أنِ المثل الشعبى القائل « طباخ السم

بيدوقه » له مجال فى هذا الموضوع حيث أن الحكومة قد منحت قاعدة لأمريكا منذ أربع سنوات تشن منها غارة فاشلة على إيران الإسلام . وعلى رأى الجبرتى فالقضية شائكة فيها طبائع متنافرة وأنفس متشاكسة

● عقد فى القدس المحتلة فى الثالث من أكتوبر الماضى مؤتمر وصف باسم المؤتمر المسيحى الصهيونى ، وقد أشرفت عليه جمعية مسيحية تدعى السفارة المسيحية الدولية . وهذه السفارة هيئة أمريكية تتخذ من القدس مقراً لها وتؤمن بأن القدس هى عاصمة إسرائيل وبأن قيام دولة اليهود هو تحقيق لنبوءات مسيحية . وقد دار هذا المؤتمر حول تأييد الغارة الإسرائيلية على مقر منظمة التحرير فى تونس وأصدر الحاضرون بياناً بهذا المعنى ، بالإضافة إلى تأييد مجمل السياسات الإسرائيلية فى الأراضى المحتلة والدعوة إلى أن يؤيد مسيحيو العالم اسرائيل .

والمهم فى هذا التطور هو أن إذاعة إسرائيل ذكرت يوم ٣ أكتوبر أن المؤتمر حضره مندوبون من عدة دول من بينها مصر ولبنان !! ونحن باسم الوحدة الوطنية التى ذبح تحت شعارها المسلمون وحرمت الأغلبية المصرية من حقوقها وصودرت المساجد ، واعتقل الآلاف ، وعذب المئات وسجن العشرات مدى الحياة — باسم هذه الوحدة الوطنية المزعومة نطالب بكشف هوية الذين حضروا هذا المؤتمر المؤيد للأعداء ونطالب بمحاكمتهم محاكمة علنية .

● طلب السوفيت من أعضاء ما يسمى بالحزب الشيوعى اللبنانى تأمين حراسة لسفارتهم فى بيروت بعد اختطاف أربعة من موظفيها . قام الشيوعيون بالحراسة ومعهم عناصر طائفية درزية ! هل هذا هو الدور الحقيقى للشيوعيين بالإضافة إلى ذبحهم للمسلمين فى طرابلس والتعاون مع الطائفيين العلويين والدروز ؟

● قامت السلطات الاسترالية فى إقليم بابوا أو غنيا الجديدة المتاخم لاندونيسيا بالقبض على مجموعة من القيادات الإسلامية فى المناطق الحدودية وإعادتهم إلى إندونيسيا ، حيث تنتظرهم محاكمات عسكرية صورية وأحكام إعدام بتهم التطرف ، أثار هذا القرار مظاهرات شعبية عنيفة فى الإقليم يوم ٣ أكتوبر الماضى .

● قدمت إلى المحاكمة فى المغرب فى أواسط شهر أكتوبر مجموعة جديدة من الشباب المسلم مكونة من ٢٢ شخصاً ، بتهمة التطرف ، والعمل على توزيع منشورات مناهضة لنظام الحكم وقلب الدولة . سبق منذ أشهر قليلة الحكم بالإعدام على مجموعة من الشباب المسلم فى المغرب بنفس التهم . من المعروف أن هذه الأحكام لم تثر ضجة عالمية كالتى يثيرها الحكم

بالسجن على شيوعي أو يميني هنا وهناك . وتجيء هذه المحاكمات خلال وعقب زيارة بابا روما للمغرب حيث حيا زيارة البابا بالإفراج عن عدد من السجناء المسيحيين فى جرائم جنائية .

● فى تعليق لوكالة تاس السوفيتية (١٢ــ١٠) أبدى تفهمهم للغضب الأمريكى كما وصفوه حول حادث الباخرة الإيطالية . جاء هذا التفهم والتبرير بعد اعتراض الطائرة المصرية ، كما جاء كالدش البارد على مأتم العويل الذى انطلق لأول مرة بنفس واحد من الحكومة والمعارضة فى مصر . يعتقد المراقبون أن هذا التعقل السوفيتي الرزين جداً كان بسبب لقاء ريجان وجوربا شيف فى نوفمبر حيث يسعى الروس لمصالحة مع الأمريكان لأسباب اقتصادية .

● هزم مشروع عربى فى الأمم المتحدة يوم ١٦ أكتوبر الماضى كان يدعو لإسقاط إسرائيل من هذه المنظمة . لفت نظر المراقبين أن مصر امتنعت عن التصويت على هذا القرار هى وعمان رغم هوجة العويل المضاد لإسرائيل فى الإعلام الحكومى .

● قامت جماعة من المقاومة اللبنانية بعملية جريئة فى ١٧ أكتوبر نسفت خلالها المحطة الإذاعية التبشيرية المقامة على أرض الجنوب المسلم والمعروفة باسم صوت الأمل ، المحطة ذات تمويل وإدارة أمريكية صليبية وتسعى إلى بناء دعاية تبشيرية صهيونية فى المنطقة .

● كان موقف إيران من قضية الهجوم الشيوعى العلوى القوى على طرابلس ووقوفها إلى جانب حركة التوحيد ضربة قاضية لمحاولة التفرقة المذهبية بين المسلمين وقد أثبت موقف الطرف الإيرانى والطرف الطرابلسى أن الحركة الإسلامية على أعلى درجات النضج والوعى بالوحدة .

● قامت مجموعة الشهيد خالد الإسلامبولى التابعة لمنظمة التحرير الإسلامى بلبنان بإعدام أحد كبار المسئولين فى الحزب الشيوعى اللبنانى فى بيروت رداً على دور الحزب فى ضرب مدينة طرابلس . من المعروف أن الحزب استخدام كأداة لتصفية المسلمين فى

المدينة وأصبح بذلك ثأراً دمويا موجودا بين الشيوعيين والمسلمين .

● تهاجم جريدة الأهالى الحجاب والذقون ولكنها تعانى على ما يبدو من مشكلة إيجاد ذقون لبعض الكاتبين فيها حتى يتسنى لها أن تطلق عليهم إسلاميين مستنيرين ليروجوا الفكر الشيوعى من وراء هذه اللحى المصطنعة . وبدلاً من اللجوء إلى استديو مصر وشراء بعض اللحى عمدت الجريدة فى عدد ٨٥/١٠/٢ إلى رسم لحية رتوش على صورة فوتوغرافية لآخر عنقود المستنيرين الذى ظهر له صورة بلحية وأخرى بدون . ويبدو أن اللجنة المركزية قد اتخذت قرارا بأثر رجعى بأن تفرض اللحية على المستنير حتى ولو بالحبر على الصورة القديمة . ولكن إذا كانت اللحى أموراً شكلية فلماذا هذا التعب والإحراج الذى يكشفه كل من ينظر إلى الصورة وبها بقع الحبر ؟

الأستاذ عمر التلمسانى المرشد العام للاخوان المسلمين يقف – لأول مرة – شاهدا على عصر استمر ما يقرب من ستين عاماً منذ بداية حركة الاخوان المسلمين على يد الإمام الشهيد حسن البنا وحتى نهاية حكم الرئيس أنور السادات مرورا بمواقف الاخوان فى فترة ما قبل الثورة مع القصر والانكليز ثم علاقة الاخوان بالضباط الاحرار وجمال عبد الناصر .. وأحداث التعذيب التى تعرضوا لها فى فترة حكمه ..

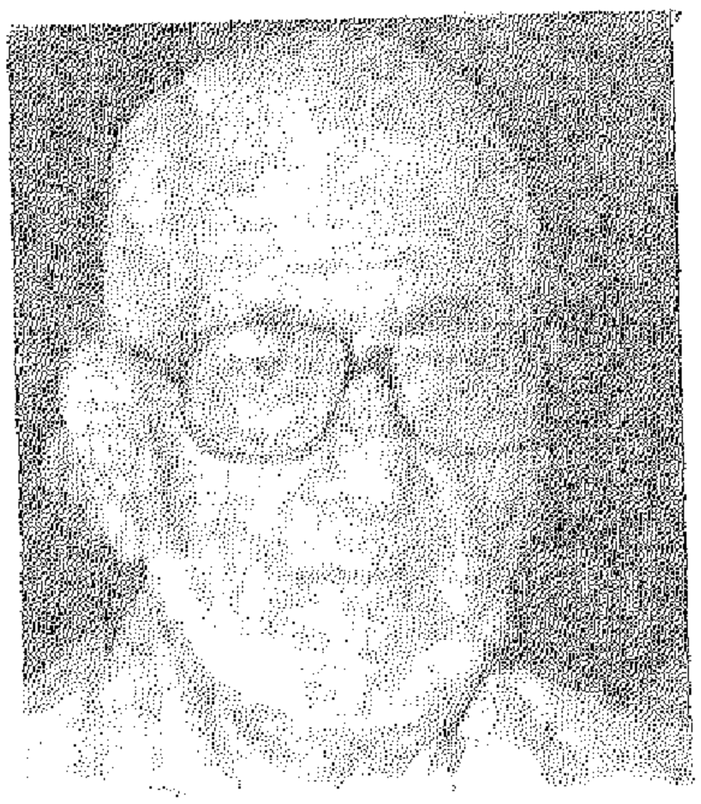

كل ذلك فى كتاب صدر فى القاهرة عن دار المختار الإسلامى الكتاب عبارة عن مجموعة من الجلسات الحية التى سجلها رئيس تحرير المختار الاسلامى ابراهيم قاعود للأستاذ التلمسانى وقام بعد ذلك بإخراجها فى كتابه الذى صدر فى مائتى صفحة .

عمر التلمسانى

الجامعة العربية .. أو مجمرة العرب
كانت حلمًا ثم انتهت إلى سراب!

قالت أم كلثوم لعبد الخالق حسونه باشا وهو أمين الجامعة العربية مرة : إن الجامعة العربية ما هى إلا كمجمرة للعرب أشبه بمجمرة خصصها عمدة قريتها للمتنابذين من أهل القرية يجتمعون فيها ويفرغون سبابهم بين جدرانها ليعودوا فى صفاء ووئام بين جدران منازلهم .

كان عبد الخالق حسونه من أكثر الناس تواضعا مع من حوله ، كبيرا كان أو صغيرا ومن أكثر الناس تعاليا داخل نفسه شخصيا ، شديد الاحترام لذاته وللمثل العليا . فلما سمع هذا التشبيه ذعرت نفسه ذعرا هزه فى الأعماق ، ولكن لم تزايله ابتسامته الدبلوماسية إطلاقا .

وكانت أم كلثوم مثل محمد على باشا مؤسس العائلة المالكة السابقة فى مصر ، لم تتعلم من كتب ولا من معلمين وإنما أتاح لها القدر اللقاء مع قمم المجتمع فى كل فروعه ، فالتقطت من كل هذه القمم خلاصة ما اجتمع فى رؤوسهم من قراءة الكتب ومن خبرة الحياة أيضا .

وبهذا المقياس نستطيع أن نقول : إن وصف « مجمرة العرب » وإن خلا من الرقة والحياء ، وإن كان أشبه بتعرية كاملة للجسد إلا أنه لم يحذف من الجسد ولا أضاف إليه ، وإنما هو أقرب إلى الصدق والتلخيص الوافى والإدلال بالقليل والإجمال فى كلمة .

تتابع على أمانة الجامعة العربية ثلاثة : عبد الرحمن عزام ، ثم عبد الخالق حسونة ، ثم محمود رياض . الأول ثورى . قمة فى الثورية . حكم عليه بالإعدام وهو يكافح عن ليبيا . والثانى دبلوماسى قمة فى الدبلوماسية وكان وزير خارجية ، والثالث عسكرى حارب من أجل فلسطين عام ٤٨ ثم كان وكيل ثم مدير إدارة فلسطين بالخارجية المصرية ثم

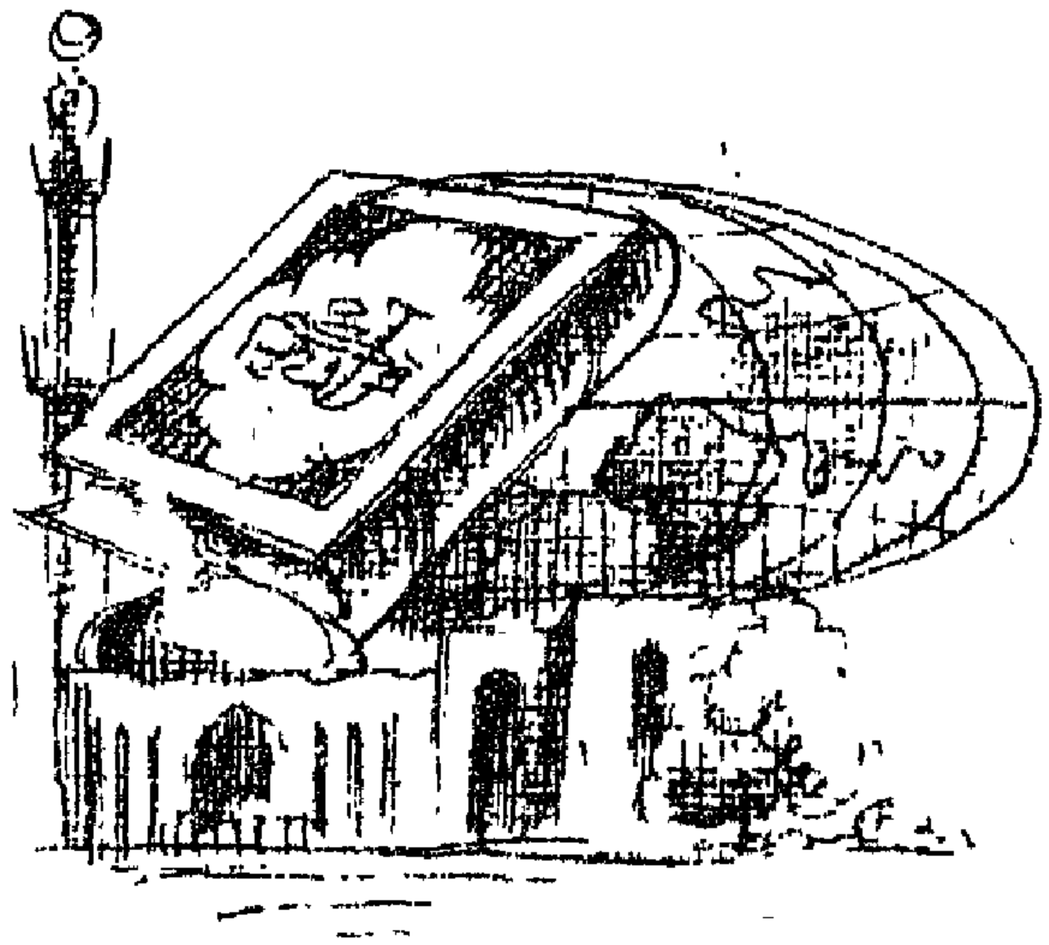

سفير مصر فى الشام ثم وزير خارجية مصر وقضية فلسطين تكاد تدخل فى تركيب دمه .

ومع هذا ، ورغم هذا ، فأسلوب الجامعة لم يختلف من عزام إلى حسونه إلى رياض .. مجرد كتابة بيانات ونداءات هى أقرب إلى « مواضيع إنشاء » حماسية .

وربما كان عقد مؤتمرات القمة العربية بعد ذلك هو أبلغ تعبير عن ضيق الدول ورؤساها بجامعة لهم لم تصدر عملا تنفيذيا واحدا .

لم توحد الجامعة طابع بريد لكل الدول العربية يباع فى كل دولة بعملتها المحلية .

لم تؤسس الجامعة العربية مدارس تعليم عربية فى الدول العربية ، كما فعلت الجمعية الخيرية الإسلامية فى سلسلة مدارسها ، أو كما فعلت مدارس الأقباط الكبرى فى سلسلة مدارسها ، أوكما فعلت سلسلة المدارس الأجنبية والخاصة هنا وهناك . والتعليم ونشر مدارسه كان دائما من النشاطات العربية الصعبة .

لم تؤسس الجامعة العربية جامعات ولا كليات ولا معاهد بحث ولا معاهد دراسات عربية .

لم تنشىء جمعيات أو معاهد فنون أو تمثيل أو نحت أو موسيقى عربية .

لم تنشىء مستشفيات عربية كالمستشفى الإيطالى والفرنسى والأنجلو امريكى المنتشرة فى الأرض العربية .

لم تنشىء تعليما خاصا للفتاة العربية ولا للطفل العربى ولا للعسكرية العربية .

لم تنشىء معاهد تعليم اللغة العربية للأجانب فى أوربا وأمريكا وآسيا كما يفعل الأجانب داخل بلادنا بدون جامعة لهم .

لم تنشىء وكالة انباء عربية ولا صحيفة جامعة للعرب ولا دار نشر عربية ولا قاموساً واحداً عربياً .

لم تحاول أن تقرب اللهجات العامية لمختلف الفصائل العربية أو تخلق حوارا بينها أو تحولها إلى العربية .

لم تحاول أن تقرب الأزياء العربية ولا أن تخلق زيا للمرأة العربية كما فعلت المرأة الهندية أو اليابانية .

لم تعد لنا خط حديد الحجاز وكل المنسوف منه بضعة كيلو مترات قليلة ، ولا هى أنشأت خطا حديديا أو خطا برياً أو خطاً سياحياً أو خطا جويا يربط شمال أفريقيا ببعضه مثلا ، ولا هى خلقت سوقا سياحية عربية ولا أوجدت

محصولا زراعيا عربيا واحداً ولا حيوانا زراعيا عربيا – كما فعلت إسرائيل بالبقرة الإسرائيلية .

ولا ولا ولا ولم ولم وما وما وما .

لقد أنشأت الجامعة العربية ثلاثين مكتبا للإعلام مابين ريودى جانيرو إلى دلهى وكراتشى وطبعا العواصم الكبرى . وصرفت الملايين فهل بقى منها أثر أو كان فى يوم مّالها أثر ؟!

ولقد أنشأت مؤسسات الثقافة والاقتصاد ، فهل بقى منها أثر أو كان لها أثر ؟!

كان مفروضا – مثلا – أن يكون لها منظمات خاصة على غرار المنظمات العالمية . منظمة صحة عربية مثل منظمة الصحة العالمية تحصر الأمراض والمرضى والأطباء والأدوية العربية وتضع حدا أدنى لمواصفات المستشفى العربى والصيدلة العربية .

وأن يكون لها منظمة للعلوم والفنون مثل اليونسكو تحصر الأميين والمتعلمين والجامعيين والباحثين فى بلاد العرب وتضع حدا أدنى لمواصفات المدرسة والجامعة ومعاهد البحث وترتاد افاق النقص العلمى والثقافى وافاق الفنون والتراث وغير ذلك بين العرب .

وأن يكون لها منظمة عمل تتولى تخطيط الاستفادة بالعمالة العربية مابين بلادبها فائض ، وبلاد بها عجز وترعى شروط مصالح هذه العمالة وتقنن وضعها بين العمالات غير العربية .

وكان . وكان . وكان .

(عصر الشعارات)

لكن الجامعة العربية لاهى اتبعت أسلوب العمل الشعبى ، ولا أسلوب التنظيمات الدولية المناظرة .

كل ما حققته الجامعة العربية كان نشاطا سياسيا . وكان هذا النشاط يقتصر على إصدار قرارات هى أقرب الى البيانات أو النداءات أو مواضيع الإنشاء . ولهذا كله تفسير سوف نطرحه بعد أن نستعرض أمثلة لقراراتها : بدأت أحلى أيام الجامعة العربية بمشكلة لبنان وسوريا تحت الانتداب الفرنسى : كل مافعلته الجامعة أنها أصدرت « قرارا » « تاريخيا » بأن الحكومة الفرنسية اعتدت على لبنان

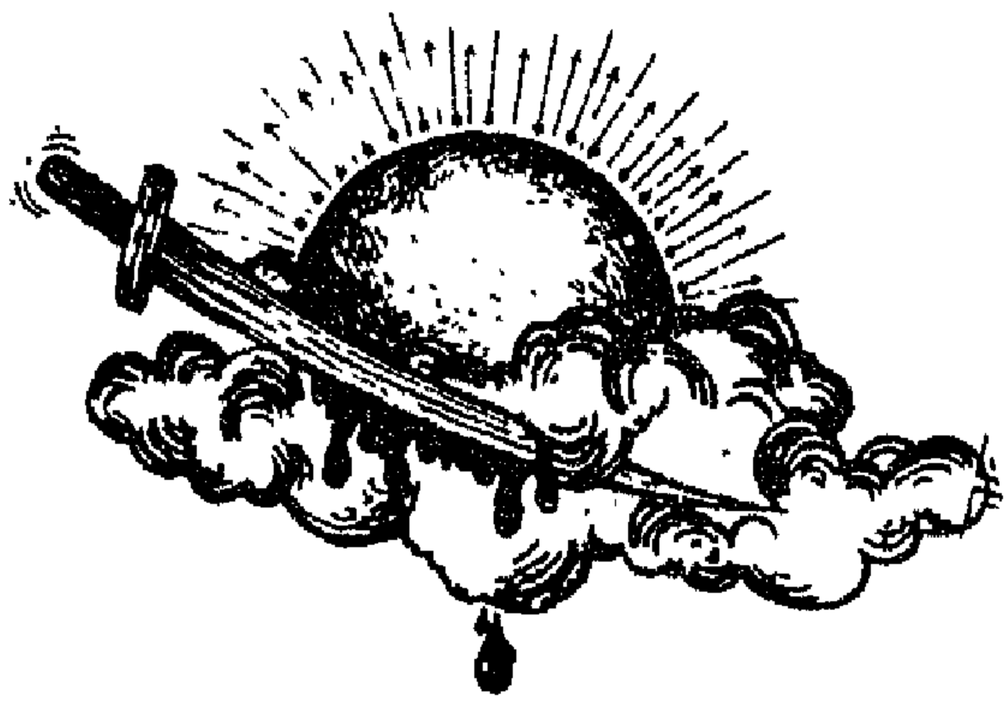

وسوريا وأن عليها مسئولية ما يقع من قتل وتخريب ودماء (كله فى الشام لاجل فرنسا) وانها قررت اتخاذ تدابير « وتنسيق وسائل » « فى ضوء التطورات » لتصل إلى تحقيق المطلوب . هذه الأكليشهات سوف تجدها هى بنفسها تتكرر بعد ذلك فى كل مواقف الجامعة وقراراتها .

ولما اضطرت الحرب العالمية الثانية فرنسا للجلاء عن لبنان وسوريا – دون فضل للجامعة – أصدرت الجامعة قرارا بتهنئة لبنان وسوريا . وسوف تجد نفس هذا الموقف فى كل الأمثلة المتتالية .

بعد قضية بلاد الشام جاءت قضية مصر فى مطالبها القومية بالجلاء ولكنها هنا تحترس بعض الشيء عن موقفها مع فرنسا . فبريطانيا كانت أطول ظفرا واشد نابا . فيكون قرار الجامعة هو « تنظر الجامعة تحقيق مطالب مصر فى وقت قريب . وتؤكد الجامعة أنها تعتبر ذلك أقوى الأسباب لدوام حسن العلاقات بين العرب وبريطانيا العظمى ! . ثم تقرر الجامعة بالحرف والنص ــ نشر هذا القرار . أى جرأة ! وإن كانت ذهبت أدراج الرياح ! .

ثم تأتى مسألة مراكش فيقول قرار الجامعة : إنها بحثت موضوعها بحثا مستفيضا وإنها لم تترك وسيلة من الوسائل إلا وبحثتها وإنها ستتخذ خطوه على ضوء النتيجة التى تصل اليها . وهذه المرة لا تنشر القرار كما فعلته فى قضية مصر بل تقرر بقاء هذا القرار سريا !!

ثم تأتى قضية القضايا ــ فلسطين . هذه المرة تطلع ببيان على الأمة العربية كلها تؤكد أن قضية فلسطين هى قضية نضال لتحرير الوطن السليب من الاستعمار الصهيونى الرهيب وأن وجود إسرائيل هو عدوان بغيض وأن بقاءها يشكل خطرا على الأمن والسلام وأنه لهذا تلزم الدول الاعضاء بمتابعة العمل لتحرير فلسطين ! ثم تكرر البيانات (لا القرارات) وأن القوى الصهيونية الباغية مازالت تصر على اغتصاب الأرض وتشريد العرب وتؤكد الجامعة تجديد العهد « على » العمل بكل تصميم «لاسترداد الحق السليب» أما ما هو العمل .. فلا تذكره ولا تعرفه .

ويصل الأمر بالجامعة أن تصدر بياناً بعد حرب اكتوبر فى سبتمبر ٧٤ يقول « لقد تجلى الحقد الأسود على الأمة العربية فى ابرز صوره عندما انسحبت القوات الإسرائيلية من مدينة القنيطرة وتركتها ركاما وحطاما فقد نسفت المدينة عن آخرها بالمتفجرات وهدم ما تبقى منها بالبلدوزرات !

وما من بيان أصدرته الجامعة إلا وفيه كلمة الصمود فى وجه الطغيان . ولكن دون أن تتخذ وسيلة فعلية طويلة المدى أو قصيرة الأجل سياسية أو اقتصادية أو ثقافية .

هنا بيت الداء !

يكمن الداء الذى حول الجامعية العربية إلى جهاز غير ذى فعالية إلى نص فى قانون تكوينها . وإذا تذكرنا أن هذه الجامعة قامت

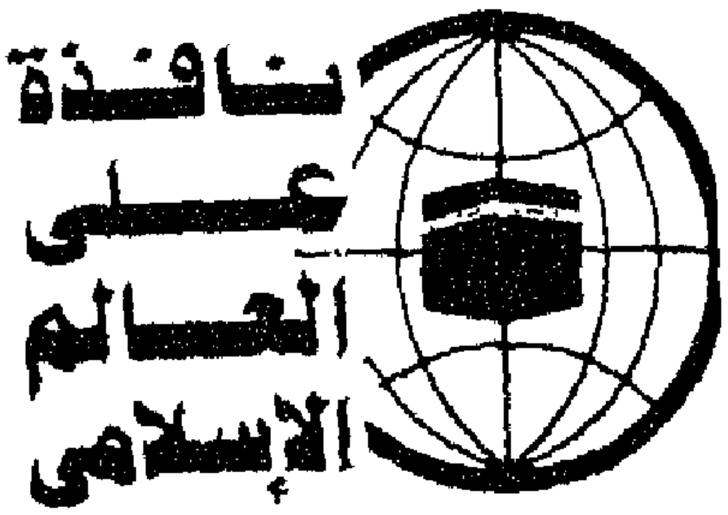

فى زمن قريب من عمر المنظمات الدولية كهيئة الأمم أو تزيد عمرا عن دولة إسرائيل وتزيد عمرا عن ثورة الصين ــ أدركنا مدى خطورة هذا النص وفاعليته فى شل حركتها .

هذا النص هو أن القرار الملزم للأعضاء يجب أن يكون صادرا بالإجماع . وأى قرار يصدر بالأغلبية لا يلزم إلا من وافق عليه فقط ولا تثريب إطلاقا على من لم يوافق . بل يزيد هذا النص فى أنه يحذر من تدخل أى عضو فى سياسة العضو آخر !!

هذا نص غير موجود فى أى تنظيم آخر فى العالم وغير موجود فى أى جماعة أو جمعية تجتمع لأى غرض ولو كان لرعاية الأحداث أو دفن الموتى . وهو نص ضد الجمعية ذاتها وتكريس للفردية وتكريس لعدم الاتفاق .

والواقع أن هذا النص كان من الشروط المشروطة للبنان لدخولها الجامعة العربية وبررت ذلك بأنها تخاف على نفسها من « البحر العربى المحيط » بها .

وأعجب ما فى الأمر أن لبنان هذا كان هو موئل الديمقراطية بين كل الأقطار العربية تخرج منه صحافة تعبر عن كل اتجاه وينشر فيه أى كتاب يمنع نشره فى موطنه الأصلى ويلجأ اليه كل منفى سياسى من أى اتجاه كان ، وأهم من ذلك كله أن تتجه إليه الأموال العربية والمشروعات الفردية هربا من المصادرة أو التقييد فى بلدها الأصلى .

ولم ينسف هذا الشرط اللبنانى الديمقراطية السياسية فقط فى المجتمع العربى ، ولكنه أخر الوحدة العربية ثم حال بينها وبين قيامها تماما ثم منعها .

ففى المحادثات التمهيدية لإنشاء الجامعة العربية كان نورى السعيد عن العراق ذاته يعرض وحدة اندماجية وكان سعد الله الجابرى عن سوريا يطالب بإلحاح بوحدة عربية فورية . وحتى الحركات الانفصالية عن المجموعة الكلية مثل حركة سوريا الكبرى أو حركة الهلال الخصيب كانت حركات توحيدية فى نطاق جغرافى محدد . وكانت الخلافات بين البيوت المالكة هى خلافات حول اتجاه الوحدة أو زعامة الدولة الموحدة ولكنها أبدا لم تكن ضد فكرة الوحدة ذاتها .

حتى جاء هذا النص . وتقرر . وتكرس . وتعمق . وتفاعل فى داخل لبنان ذاتها وحمل الخلافات العربية ، التى أوجدها نفس هذا النص ــ إلى داخل المجتمع اللبنانى منذ ١٩٧٥ حتى الآن .

جامعة عربية جديدة ؟ !! نفس الاسم « جامعة عربية » يحمل معنى استخدام القومية كحل لمشاكل العرب . والقومية فى حد ذاتها ــ أيا كانت هذه القومية ــ كعلاج للشئون العامة هو دواء أوربى ظهر فى أوربا

بعد الثورة الفرنسية ، وعن طريق القومية هذه توحدت دويلات المانيا فى عهد بسمرك . ثم توحدت دويلات إيطاليا.

أى أن القومية كانت وسيلة للتوحيد فى أوربا ، نقلناها عنهم كانت وسيلة ووسيلة أكيدة للتفرقة والتنابذ والتقاتل ـــ لا مجرد « التجاعر » .

لقد تحولت الجامعة العربية الى مجرد مقهى يجتمع عليه العرب ليدردشوا حينا ويتخانقوا أحيانا . وكانوا قبل قدومهم إلى هذا المقهى أكثر أخوة وأشد شوقاً إلى بعضهم البعض من الآن . ولم تنشأ المحاور ولا الجبهات إلا بعد تكرار اجتماعاتهم على المقهى أو فى هذا « المجمر » .

قلوبنا ، واذا كان حنين العربى إلى أخيه العربى لازال متقدا تحت الرماد فلابد من تطور هذا النص وجعل قرارات الجامعة دائما بالأغلبية شأن أى جماعة أو جمعية أو مجتمع وهذا أول شروط الديمقراطية وأول متطلبات اجتماع أى مجموعة من البشر على أمر من الأمور كبر أو هان .

وإذا لم يتغير هذا النص المشلول والسام والقتال فسوف يقتل المجتمع العربى كله وسوف يحول الأرض العربية كلها إلى لبنان فى حربها الأهلية هذه .

إن خطر حل الوحدة العربية وتفكيك الجامعة العربية وعودة كل بلد إلى مستقرها أهون كثيرا من بقاء هذا النص المتفجر المدمر .

الآن .. بالأسواق

المختار الاسلامى

للشهيد عبد القادر عودة

- المال والحكم فى الإسلام
- الإسلام بين جهل أبنائه وعجز علمائه
- الإسلام وأوضاعنا القانونية
- الإسلام وأوضاعنا السياسية

قراءة فى ملفات التاريخ القديم

* لعل قرار عودة الكنيسة القبطية هو فرصة طيبة لنا لمناقشة تلك القضية الشائكة . بما تحمله من ملابسات وبما لها من خصوصية وحساسية . خاصة .

ينبغى لنا فى البدء أن نرجع قليلا أو كثيرا الى الوراء لكى نفهم تاريخ وطبيعة الكنيسة فى مصر حتى يتسنى لنا تبنى موقف محدد تجاهها .

جاءت المسيحية الى مصر مبكرا – لقد حملها معه القديس مرقص نفسه ، أحد حوارىى المسيح وكتب القديس مرقص الإنجيل الذى يحمل اسمه أيضا .

ولقد واجه المسيحيون فى مصر موجة بعد موجة من الاضطهاد فى العصر الرومانى خصوصا تحت حكم « ديسيوس » « وفاليريان » « وديو كليتان » فى القرن الثالث وبداية القرن الرابع بدعوى اختلاف الديانة المسيحية عن ديانه الأمبراطورية .

ولما دخلت الأمبراطورية الرومانية فى المسيحية على يد الأمبراطور قسطنطين فإن الاضطهاد قد توقف قليلا ليعود بعدها أشد قسوة تحت دعاوى أخرى .

حاولت الأمبراطورية الرومانية الخلط بين ما لقيصر ومالله . الا أن الكنيسة القبطية

رفعت ذلك على يد الأنبا أثنا سيوس فى عهد الأمبراطور «قسطانطيوس» الذى طارد أثناسيوس ووضع جائزة لمن يأيته برأسه وهكذا وجد أثنا سيوس نفسه مطاردا لمدة عشرين عاما حماه خلالها الرهبان والفلاحون .

كان أثنا سيوس قد كتب الى أمبراطورية بيزنطة يقول « لا تقحم نفسك فى المسائل الكنسية ولا تصدر إلينا أمرا بشأن هذه المسائل لقد أعطاك الله المملكة وعهد الينا بأمور الكنيسة – وليس مسموحا لنا أن نمارس حكما أرضيا وليس لك سلطان أن تقوم بعمل كنسى

وعلى هذا الأساس فقد أصبحت الكنيسة القبطية مستقلة عن الكنيسة الرومانية وأصبح اسم أثناسيوس علما على القبطية – الأرثوذكسية .

وكان من نتيجة رفض الكنيسة القبطية للخضوع لسلطان الأمبراطور البيزنطى أن تعرضت تلك الكنيسة لألوان شتى من صنوف الاضطهاد والعنت .

واستمرت الكنيسة القبطية فى مصر فى ممارسة استقلالها

وهكذا وجد الأنبا « ديو سكورس» خليفة اثنا سيوس نفسه محروما بسبب رفضه لمقررات مجمع كالدومنيا ٤٥١ م حول طبيعة المسيح .

ووقف الشعب القبطى مع الأنبا «ديوسكورس» لقد رفضوا جميعا أن يعترفوا بقرارات كالدونيا .

وكانت النتيجة أن خرج البطريرك من الكنيسة ومن المدينة ماشيا حافيا .

ووقف الشعب القبطى للبطريوك الجديد المصنوع فى روما ومنعوه من دخول الكنيسة فى الإسكندرية وعندما تدخل جنود الأمبراطور فإن مذبحة هائلة حدثت للناس على أبواب الكنيسة حتى تمكن الجنود من إدخال البطريرك الجديد .

ووسط اضطهاد عنيف ودام أصدرت الكنيسة المصرية ماسمى بقانون الإيمان ومرة أخرى يحاول الأمبراطور البيزنطى هرقل مستثمرا كل النفوذ الذى حصل عليه من حملاته العسكرية الناجحة ضد الفرس وبعد أن ينتهز الفرصة ويفرض بالقوة توحيد الكنيسة المصرية والكنيسة البيزنطية . ورغم عشر سنوات من الاضطهاد الدموى البشع فإن المحاولة لم تفلح ولم يكن هناك أى أمل لأى حل وسط لأن المسألة مسألة عقيدة واستقلال كنيسة .

وهكذا فإننا أمام كنيسة عريقة . سبقت

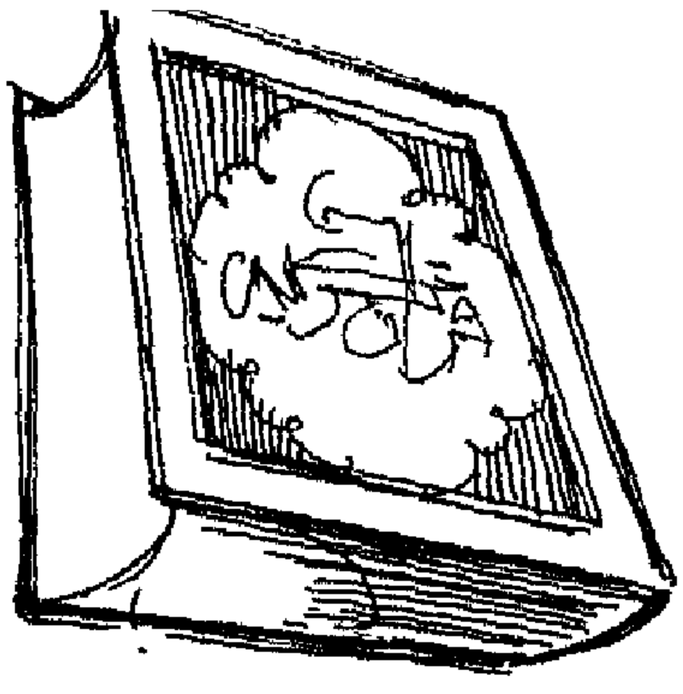

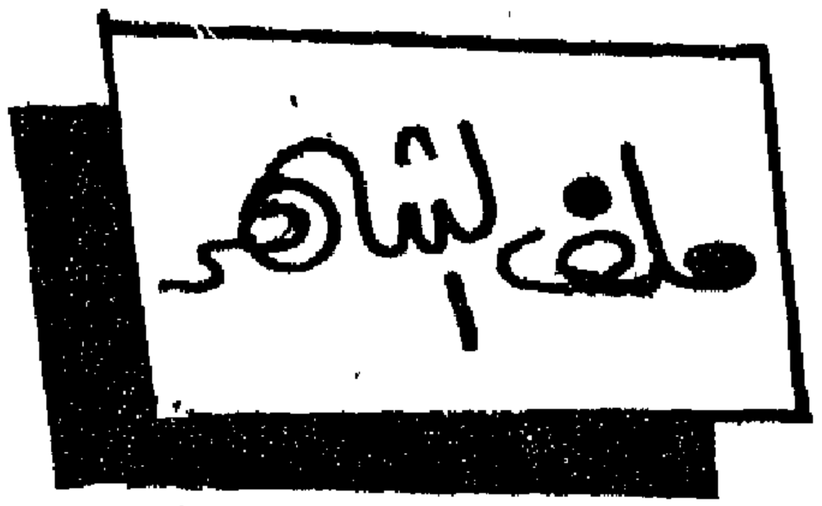

كل الكنائس الرومانية وبالتالى الأوروبية .

. كما أنها كنيسة رفضت كل محاولات الاندماج فى الكنائس الرومانية .

كما أنها كنيسة تمتلك عقيدة خاصة بها تختلف عن عقائد الكنيسة الرومانية .

كما أنها كنيسة عانت من الاضطهاد والكبت .

ـــ وفى الفترة التى عانى فيها بنيامين بطريرك الأقباط فى مصر من اضطهاد الأمبراطور البيزنطى هرقل ومعه كل الشعب .. كان هناك الفتح الإسلامى الذى جاء بالخلاص .

هكذا استقبلوا الاسلام

واستقبل أقباط مصر الفاتحين المسلمين باعتبارهم مخلصين من طغيان الرومان .

وبأحكام الإسلام العظيمة عامل الفاتحون المسلمون الشعب المصرى معاملة تتسم السماحة والعدل والمساواة والحرية – وهى السمات الأصيلة للدين الإسلامى .

وكانت النتيجة أنه لم يمض وقت طويل حتى كان الشعب المصرى يدخل فى الإسلام طواعية بل وتصبح اللغة العربية هى اللغة السائدة ويصبح المصريون جنوداً أشداد فى طلائع الجيوش العربية الفاتحة أو المدافعة عن الحضارة الإسلامية دائما .

* ومما يلفت النظر أن الشعب المصرى لم يتأثر بالحضارة الرومانية والهلينيستية اكثر من ألف عام .

ولم تحدث طوال الحكم الإسلامى لمصر أى حادثة اضطهاد واحدة تتسم بالطائفية .

وتستمر الكنيسة القبطية فى الحفاظ على تراثها الذى اصبح علما عليها وهو الفصل بين السلطة الزمنية والسلطة الروحية – مالقيصر لقيصر – ومالله لله .

وحينما ظهر الصليبون فى المنطقة بعد خمسمائه سنة من دخول الإسلام إلى مصر فإن أقباط مصر لم يظهروا أى قدر من التعاطف أو التعاون معهم .

وذلك يرجع إلى إدراك الأقباط أن الصليبيين يعتبرون أقباط مصر هراطقة وأن عقيدتهم حول طبيعة المسيح نوع من الهرطقة الدينية لا يقل فى نظرهم سوءا عن هرطقة المسلمين .

وهكذا لم يسمح الصليبيون للأقباط بزيارة بيت القدس .

كما أن الحملة الصليبية استهدفت تذويب الكنيسة القبطية فى الكنيسة الأوروبية .

* قام الصليبيون بخطف ٥٠٠ طفل من دمياط أثناء الحملة الخامسة ١٢١٩ قاموا بتعميدهم وفق العقائد الكاثوليكية .

كما أن الملك لويس التاسع ملك فرنسا حين احتل دمياط مرة أخرى قام بفرض بطريرك كاثوليكى على المدينة .

واستمرت الكنيسة دائما فى خطها العام كنيسة مستقلة من ناحية – ومستهدفة للتهذيب من ناحية أخرى من قبل الكنائس الأوروبية .

وبدخول نابليون إلى مصر ١٧٩٨ وبداية الحملة الصليبية الجديدة والمسماة بالاستعمار فإن الكنيسة القبطية كانت تعرف وبتراثها الطويل مدى الخلاف بينها وبين الكنيسة الأوروبية ومدى ما عانته منها طويلا .

وانطلاقاً من هذا فإن الكنيسة القبطية لم تستجب للتعاون مع فرنسا .

وبدخول الاستعمار الأنجليزى مصر كان موقف الكنيسة لم يتغير . إلا أن الاستعمار الانجليزى قد حاول استخدام سلاح التبشير ليزرع فى التربة المصرية كنائس مرتبطة به . كنائس غير أرثوذكسية .

ولقد تصدت الكنيسة القبطية لهذا التحدى وقاومت تلك البعثات التى تشكل خطرا على

عقائدها وقام البطريرك كيرلس الرابع بشراء مطبعة لمواجهة التحدى .

هذا هو الخط الرئيسى للكنيسة القبطية فى مصر والذى يتميز بما يأتى :

ـــ كنيسة عريقة ـــ أقدم من كل الكنائس الأوروبية .

ـــ كنيسة مستقلة فى عقائدها تختلف اختلافاً كاملاً عن الكنيسة الأوروبية .

ـــ كنيسة ذات تراث محدد فى الابتعاد برعاياها عن الصراع السياسى (ما لقيصر لقيصر وما لله لله)

– كنيسة عانت من الاضطهاد ومحاولات التذويب على يد الرومان – والصليبيين والاستعمار .

– كنيسة تدرك أنها لم تخضع لأى نوع من الاضطهاد على يد الفاتحين المسلمين .

الا أنه وبجوار الخط الرئيسى للكنيسة هناك خط آخر هامشى .

إن ذلك الخط يتمثل فى بعض الأقباط الذين ارتبطون بأعداء الأمة مثل « المعلم يعقوب » قائد الفيلق القبطى المرتبط بالحملة الفرنسية ضد الشعب المصرى مع العلم أن « المعلم يعقوب » ذاته حاول اقتحام البطريركية وكذلك « بطرس غالى » الذى ارتبط بالاستعمار ورأس محكمة دنشواى ، وكان جزاؤه أن تم اغتياله على يد إبراهيم الوردانى .

وتبعه على نفس الخط « يوسف سليمان

باشا » وهو قبطى آخر إلا أن اغتياله كان هذه المرة على يد قبطى هو « عريان سعد »

وفى الحقيقة فان هذا الخط الهامشى المعادى للأمة كان المسئول دائماً عن كل الأحداث المؤسفة التى حدثت مثل أحداث ١٩١٠ على سبيل المثال .

ووفقا للمعطيات السابقة بأن موقف الحركة الإسلامية من المسألة القبطية يتحدد كالآتى :

أ ــ حرية العقيدة لكافة الطوائف وحرية ممارسة الشعائر .

ب ــ رفض أى شكل من أشكال الاضطهاد بل وحماية الطوائف الأخرى منها .

جـ ــ بما أن الكنيسة القبطية كنيسة مستقلة بل ومتميزه وغير خاضعة للكنيسة الأوروبية .

وبما أن الكنيسة الأوروبية تستهدف دائما القضاء على الكنيسة القبطية وإذابتها فإن الحركة الإسلامية ــ وانطلاقا من مسؤلية المسلمين أمام الله فى حماية حرية العقيدة والوقوف مع المستضعفين ــ فإن الحركة الإسلامية مسئولة عن الوقوف بجانب الكنيسة القبطية ضد المحاولات الأوروبية .

د – بما أن الحركة الإسلامية حاليا تمارس نضالها ضد الاستعمار والصهيونية والاستبداد السياسى وبما أن الاستعمار والصهيونية – وبحكم العوامل السابقة – أعداء طبيعيون للكنيسة القبطية فإن هناك مايدعو للتحالف بين الحركة الإسلامية والكنيسة القبطية .

القوة الثالثة والمجالس (الملّية والإنتلجنسيا)

قلنا إن هناك داخل الكنيسة خطاً رئيسياً يحافظ على تراث الكنيسة فى الاستقلال والفصل بين السلطة الزمنية والدينية وغيرها من المسميات التى تميز الكنيسة على طول تاريخها ويتمثل هذا الخط فى رجال الدين وعامة الشعب القبطى .

وقلنا إن هناك خطا هامشيا تمثل فى المرتبطين مباشرة بالاستعمار وعرفنا خصائصه ومميزاته يعقوب – بطرس الخ) .

والان لنبدأ في مناقشة القوة الثالثة .

إن خطورة تلك القوة الثالثة والمرارة التي يشعر بها المسلمون تجاهها تنبع من عدة عوامل :

– ظروف وزمان نشأة تلك القوة

– ما تطرحه تلك القوة من مبادىء وأهداف .

– ما تضم من قطاعات داخل المجتمع القبطى .

ولكننا نضيف هنا أن القوة الأولى وهى الخط المحافظ على تراث الكنيسة مازال هو الخط الرئيسى فى جسم المجتمع القبطى وسوف يكون ذلك الخط دائما دعامة للأمة ومتحالفا مع الحركة الإسلامية وأن الخط الهامشى لا يثير أى

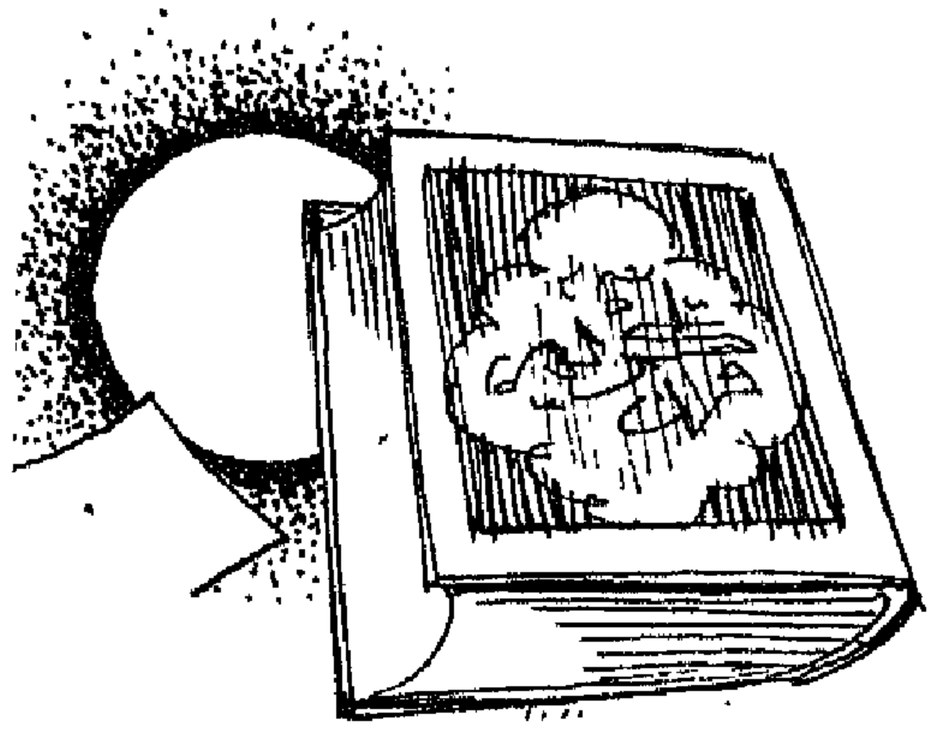

مرارة لدينا حيث أنه خط عميل لا يعكس أبعادا كبيرة داخل المجتمع القبطى ولقد أطلق عليه « الجبرتى » كلمة أسافل القبط .

والعملاء عادة مايوجدون فى كل الطوائف والقطاعات والآن لنبدأ فى مناقشة القوة الثالثة :

١ – ظروف نشأتها وتطورها التاريخى – أهدافها – طبيعتها طوال تاريخ الأمة . وحينما كانت اليد العليا فى الأرض للعالم الإسلامى على اختلاف حكامه وآخرها الخلافة العثمانية . فانه لم يكن يوجد سوى الخط الرئيسى داخل الكنيسة والخط الهامشى الذي سبق مناقشته .

على أن تبدلا قد حدث فى العالم . وأصبح لأوروبا اليد الطولى فى هذا العالم . وقد تحقق ذلك على اثر انهيار الخلافة العثمانية ووقوع العالم الإسلامى فى دائرة الاستعمار الأنجليزى والإيطالى والفرنسى وأخيرا الأمريكى .

ولقد تميز ذلك العصر بمميزات كثيرة وتغير كبير فى أشكال الثقافة والعلاقات الاجتماعية وككل شىء فإن المجتمع القبطى فى مصر قد تأثر بتلك العوامل .

الأستعمار يشجع الأنتلجنسيا

وكان على الاستعمار وهو يدرك جيدا أن الكنيسة القبطية بحكم تراثها وتاريخها هى عدوة له فلا توجد فرصة لاستخدامها .

كما أن الاستعمار يدرك أن العملاء والأسافل قوة لا يعتد بها .

وكان أن اختار الاستعمار الأنتلجنسيا القبطية لتحريكها لصالحه .

ولقد اختار الاستعمار تلك الفئة لعدة أسباب :

– أنها تملك المال والعلم (النفوذ)

– أنها لا تتمسك بالتراث القبطى الطبيعى بما أن معظمها قد تعلم فى الغرب .

– أن ولاءها للحضارة الأوروبية أكبر من ولائها للكنيسة .

– أن مصالحها الاقتصادية والاجتماعية ترتبط بالاستعمار .

وهكذا بدأ ظهور تلك القوة .

ولقد كان أول ظهور لتلك القوة الجديدة أنها استطاعت أن تفرض نفسها على المجالس الملّية التى أدخلها الأنبا كيرلس للإشراف على الشئون المالية والمدنية للكنائس .

وبدأ الصراع يحتدم بين الأكليروس الذى يمثل الكنيسة القبطية المحافظة على التراث وبين

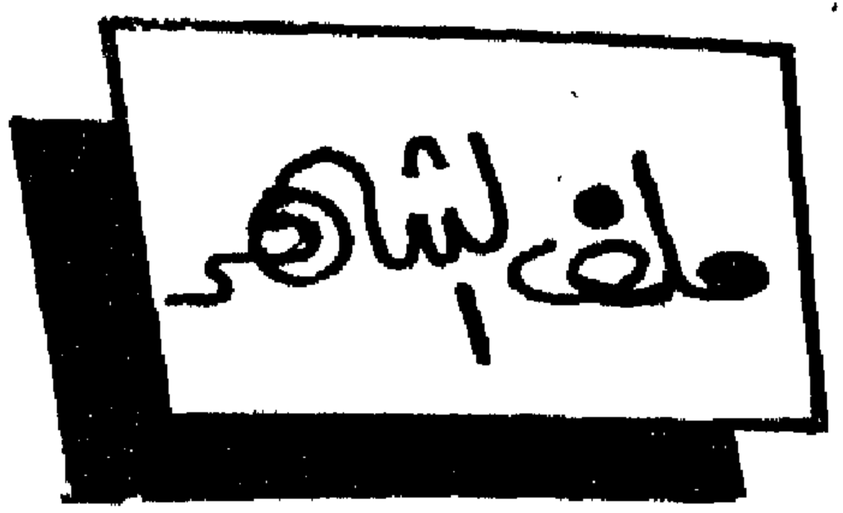

تلك الأنتلجنسيا او القوة الثالثة ممثلة فى المجالس الملية .

ولقد تجلى هذا الصراع فى محاولة تلك المجالس التحكم فى شئون الكنيسة مما دفع البطريرك « كيرلس الخامس » إلى التصدى لها . وكان يرأس المجالس الملية فى ذلك الوقت « بطرس غالى » .

على أننا نستطيع أن ندرك القطاعات التي يمثلها كل من الأكليروس والأنتلجنسيا إذا أدركنا أن الشعب القبطى وقف مع البابا يوحنا .

– بطرس غالى ومعه أغلبية المجلس الملى يستعين بالاحتلال . وبالخديوى ويستصدر منه قراراً بتعيين بطريرك آخر مكان الأنبا كيرلس الخامس .

ولقد انتصر الأكليروس ومعه الشعب القبطى الذى تجمع ومنع الأنبا الجديد من دخول البطركخانه وراح يهتف ارجع يا محروم .

وعاد البابا كيرلس . وشارك الاقباط جنبا إلى جنب فى ثورة ١٩ مع المسلمين ضد الأنجليز .

وظهرت القوة الثالثة مرة أخرى فى ١٩١٠ على أثر اغتيال بطرس غالى رئيس الوزراء المرتبط

وحاولت تلك القوة استثمار الحدث ودعت إلى مؤتمر قبطى فى محاولة للنفوذ داخل قطاعات المجتمع القبطى . ولقد تبنى ذلك المؤتمر ما سمى وقتها بحقوق الأقلية . وهى نفس المطالب الذى طالب بها البابا شنودة نفسه فيما بعد .

وحدث استقطاب حاد داخل المجتمع المصرى وتم إقامة مؤتمر إسلامى ردا على هذا المؤتمر القبطى إلا أن العاصفة مالبثت أن هدأت .

اكتشفت القوة الثالثة : أنه لا مناص لها ولكى تنفذ إلى أعماق المجتمع القبطى فإنه لابد من السيطرة على الأكليروس ليتسنى لها تنفيذ مخططاتها استنادا الى ما تمثله الأكليروس من قوة مادية ومعنوية أثبتت الأيام دائما مدى صلابتها .

وهكذا فإنه وبانتهاء الحرب العالمية الثانية بدأ عدد من الشباب خريجى كليات الهندسة والحقوق ومن المتخصصين فى الآداب والفلسفة يقدمون أنفسهم الى الأديرة طالبين الالتحاق بسلك الرهبنة .

وهكذا فإن القوة الثالثة بدأت تعمل على محورين :

أ ـــ اختراق الأكليروس

ب ـــ عمل جمعيات تعمل فى النشاط المسيحى مثل جمعية الأمة القبطية التى أصدرت الكثير من المنشورات تطالب بالحكم الذاتى .

جـ ـ العمل فى المهجر (أمريكا وكندا ـ أستراليا ـ أوروبا) بما يمثله ذلك من تدفق الاموال والنفوذ السياسى .

وفى محاولات القوة الثالثة الدائبة فى الوصول الى أغراضها فإنها سعت ١٩٥٩ الى انتخاب البابا كيرلس السادس ولكن البابا كيرلس لم يكن يمثلهم تماما وإن كان قد فتح لهم الباب واسعا للنفوذ داخل المجتمع القبطى عبر مدارس الأحد ـ التى أسسوها . عبر إنشاء أبرشيات جديدة يتولون رئاستها أو السيطرة عليها .

وعبر إنشاء علاقات واسعة مع مجلس الكنائس العالمى المشبوه والمرتبط بالمخابرات الأمريكية عبر إنشاء حلقات الوعظ أو المعاهد المتخصصة الخ .

القوة الثالثة تسيطر على الكنيسة

فى ١٩٧١ مات البابا كيرلس ، وكان من الطبيعى أن الزحف الطويل والمنظم للقوة الثالثة سيسفر عن سيطرتها بالكامل على الكنيسة . وهكذا جاء البابا شنودة .

وكانت الأوضاع بعد ١٩٧١ كالتالى :

ـ تيار يريد الحفاظ على تراث الكنيسة فى الاستقلال والتمسك بالفصل بين السلطة الزمنية والسلطة الروحية . وكان هذا التيار قد تم ازاحته بعد اضعافه .

ـ القوة الثالثة أو قوى الانفصال عن الوطن والارتباط بالاستعمار الغربى . وكان قد وصل الى السيطرة على منصب البابوية وجزء كبير من الكنائس .

ولقد ارتبطت تلك القوة بمجلس الكنائس العالمى المشبوه مخالفة بذلك كل تراث الكنيسة ـ ومرتبطة بالاستعمار الأمريكى .

ولقد ساعدت الظروف العالمية وقتها هذا التيار على النحو التالي :

ـ العالم الإسلامى ومصر وهم يمرون بمرحلة شديده الصعوبة هزيمة ٦٧ ، مما بدا وقتها أن الوقت قد حان لضرب العالم الإسلامى الضربة النهائية .

ـ تواجد الاستعمار الأمريكى فى المنطقة وارتباط مصر سياسيا واقتصاديا .

ـ موارد ضخمة سياسية ومالية تأتى من المهجر .

وبدأت تلك القوة فى ممارسة استعراض قوتها بعد ستة أشهر من انتخاب البابا شنودة

ملف الشهر

فقط وذلك فيما سمى بأحداث الخانكة ولقد قام القسس والأساقفة يتقدمون موكبا ضخما من الأقباط فى زحف شبه عسكرى للسيطرة على موقع فى الخانكة حدث حوله احتكاك على أثر محاولة بناء كنيسة به .

ثم توالت الصدامات بعدها

مطالب وأهداف تلك القوة

أ ـــ تدعى تلك القوة أن مصر لها وأن الأقباط فقط هم سكان مصر وأن المسلمين ماهم الا عرب وفدوا من الجزيرة العربية .

ب ـــ يطالب البابا شنوده بنوع من الاستقلال الذاتى بالصعيد للأقباط .

جـــ يرفض أن تكون الشريعة الإسلامية هى المصدر الرئيسى للتشريع .

د ـــ يطالب بنصيب أكبر من السلطة للأقباط .

وبرغم أن تلك المطالب تبدو غير معقوله ولا مقبوله ثم هى محاولة غريبة بفرض وصاية على أغلبية الشعب المسلم فيما يمس حياته فإننا ننبه الى :

ـــ عدم حق البابا شنودة فى الانفصال

ـــ عدم حق البابا شنودة فى تحديد مصدر التشريع فهذا أمر يقرره أغلبية السكان وليس من حق الأقلية أن تفرض رأيها على الأغلبية .

أما مسألة بناء الكنائس ـــ حوادث الاضطهاد الفردية فهى أمور يمكن مناقشتها .

وأخيرا . فإننا نثق ثقة مطلقة فى أن صوت الكنيسة المتمسك بتراثها سوف ينتصر فى النهاية وأن الانفصاليين سيتراجعون سريعا :

مع ملاحظة أنه من الخطأ البشع أن يمارس الانفصاليون الأقباط باسم كل الأقباط الأبرياء من هذا ممارسات تضر مستقبل الأقباط فى مصر والمنطقة على اعتبار أنه إذا كانت التوازنات الدولية تسمح بذلك الآن فما أسرع ماتتغير تلك التوازنات كما أن ضعف المسلمين الحالى ماهو إلا انحناءه فى خط سير التاريخ ولن يلبث التاريخ أن يصلحها ويعود بها إلى مساره الطبيعى إننا نؤكد أن الكنيسة القبطية بما أنها مستقلة ومعادية للاستعمار والصهيونية تاريخيا فإن هامش التحالف معها سيكون واسعا .

الا أننا نرفض التوجهات الانعزالية لقطاع صغير من الأقباط .

مركز دراسات المختار الاسلامى
د . محمد مورو

هذا بيان للناس

من الجماعة الإسلامية بجامعة الإسكندرية

باسم الجماعة الإسلامية بالجامعة التى دعت لهذا المؤتمر

وباسم اتحاد طلاب جامعة الإسكندرية

وباسم جميع طلاب جامعة الاسكندرية

يعلن الطلاب المجتمعون فى المؤتمر الإسلامى الكبير بكلية الهندسة يوم الأربعاء ٢٤ من المحرم ١٤٠٦هـ الموافق ٩ اكتوبر ١٩٨٥ م عن قراراتهم الآتية :

أولا : إدانة العدوان الصهيونى الغاشم على أرض تونس المسلمة ، وشعب فلسطين المسلم ، ومطالبة الدول العربية والإسلامية بالتضامن والوحدة للتصدى للأطماع الصهيونية بالفعل لا بالقول ، والتحرك الإيجابى لا بالتصريحات الجوفاء والشعارات الرنانة .

ثانيا : إدانة السياسة الأمريكية المتحالفة مع العدو الإسرائيلى والمتواطئة معه فى عدوانه الآثم المتكرر على الأبرياء من الشيوخ والنساء والاطفال على امتداد العالم الإسلامى .

ثالثا : مطالبة الحكومة المصرية بالنزول على الإرادة الشعبية الجارفة التى أجمعت على

١ ــ قطع جميع العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية والثقافية بين مصر والعدو الإسرائيلى وإغلاق السفارات وسحب البعثة المصرية من إسرائيل .

٢ ــ إلغاء معاهدة السلام وقرارات « كامب ديفيد » ووقف عملية التطبيع التى استغلها العدو الصهيونى فى تدمير بنية المجتمع المصرى المسلم بنشر الفساد والانحلال ، وترويج المخدرات ، وهز الاقتصاد المصرى ، ونشر شبكات الدعارة والتجسس .

٣ ــ المسارعة بتطبيق الشريعة الإسلامية ،

وبناء الدولة العصرية الإسلامية القادرة عسكريا واقتصاديا ، لردع من تسول له نفسه استباحة حرمات الشعوب المسلمة .

رابعا : مطالبة منظمة التحرير الفلسطينية بالتخلى عن علمانيتها الدخيلة ، والعودة إلى الإسلام لإعلان الجهاد فى سبيل الله ؛ لتحرير القدس واستعادة المسجد الأقصى الأسير وفلسطين السليبة .

خامسا : مطالبة الحكومة المصرية بإلغاء القوانين الاستثنائية ، وإتاحة الحريات للدعوة الإسلامية ، ورفع القيود والضغوط المتزايدة مثل :

ـ رفع القيود عن الشباب المسلم فى الجامعة ، وإلغاء كل القرارات التعسفية المتسببة فى إثارة غضب الطلاب ، وتفجير الاضطرابات فى الجامعة .

فباسم المؤتمر الطلابى الإسلامى المنعقد فى جامعة الإسكندرية نطالب جميع المسئولين بما يلى :

١ـ عودة جميع الطلاب المفصولين من المدينة الجامعية ظلما وعدوانا .

٢ـ عودة أعضاء الاتحادات الطلابية المستبعدين إلى مناصبهم الطلابية فورا .

٣ـ إلغاء الفصل الجائر ضد نائب اتحاد كلية العلوم وأمين لجنة الأسر العليا باتحاد الجامعة .

٤ـ عودة الأخت الطالبة بالسنة الرابعة بكلية الطب إلى المدينة الجامعية ، وإدانة قرار طردها وتشريدها .

٥ ـ التحذير من أى محاولة للتدخل فى حريات الطلاب ، وتعكير صفو الحياة الجامعية بشطب المرشحين فى الانتخابات المقبلة .

سادسا : يتوجه المؤتمر الطلابى الإسلامي بالشكر إلى جميع طلاب جامعة الإسكندرية الذين هبوا معلنين غضبتهم ، وإلى الأستاذ الدكتور عميد كلية الهندسة والسادة الوكلاء ، وكل الأساتذة الذين استجابوا لقضية الطلاب .

سابعا ـ يعلن الطلاب المجتمعون عن عزمهم على مواصلة مؤتمراتهم ومسيراتهم حتى تتحقق لهم مطالبهم العادلة .

على الهامش

من الذى قسم اليوم إلى اربع وعشرين ساعة .. ومن الذى اخترع الدقيقة والثانية ؟! لا أدرى .. ومن قال لا أدرى فقد أفتى .. إنما كل ما أعرفه أن المقصود من هذا التقسيم هو المحافظة على الوقت .. منای أن يبعث هذا الرجل مرة أخرى ـ واللهم لا شماتة ـ ليرى بنفسه كيف أن الدقائق والثوانى أصبحت كالذمم تتسع وتضيق لتلائم جميع المقاسات والأحجام ..!! ، «لحظة واحدة من فضلك» قد تمتد إلى ساعة ، واصبر «دقيقة ياسيد» قد تصبح أياما وأسابيع عند موظف كسلان .. وحقنة الصبر يتوه معها الزمن وتصيب ساعة جامعة القاهرة بالشلل التام والموت الزؤام .. ولعل أعجب اختراع فى هذا المجال هو «الخمس دقائق» الذى استخدمها زوار الفجر .. فقد امتدت فى كثير من الأحيان الى ربع قرن من الزمان !!

شعبنا الأبى القائد والمعلم كما كان يقول سالف الذكر محطم الهمم الذى حقن الشعب بمخدر الإعلام وأدمن حبوب الكذب المسماة «بصراحة» .. شعبنا هذا من أكثر الشعوب امتلاكا للساعات على أشكالها وألوانها رقمية والكترونية ومعقربه ومكهربة والتى تحصى جزءًا مجزأً من الثانية تلمع فى الأيادى ، وتلألأ فى المكاتب والمحلات إلا أنه مازال «يحسب» الوقت بالكيلو .. واسألوا جيوش الموظفين . وسائق القطارات والسيارات .. والطائرات .. وتتبعوا ـ بلا حقد أو ضغينة .. أو حسد ـ تصريحات كبار السادة المسئولين عن الحساب وعن الوقت !!

فى البداية ـ ولكل مشكلة عندنا بداية أما عن النهاية فلا يعلمها إلا الله ـ فى البداية قال «رائد الحسابات الخطأ» «لقد حسبنا أن الطائرات ستأتينا من الشرق فجاءت لنا من الغرب» .. وكانت نتيجة «الحساب» هى «الوكسة» أو النكسة الكبرى التى لا زلنا ندفع ثمنها إلى الآن .. وهذه «حسبة» واحدة فقط من سلسلة حساباته العبقرية !!

وبنفس الطريقة فى الحساب ينسى الطبيب المقص فى بطن المريض «حاسبا» أن الممرضة جمعت العدة بعد العملية ، ويطحن السائق ضحيته لأنه حسب أن البنى آدم سيتجه إلى اليمين فرآه فجأة أمامه فلم يجد بدا من سحقه بسيارته عقابا له على مخالفته لحسابات السائق .. ونفس الشئ يمكن أن يقال عن العمارات التى

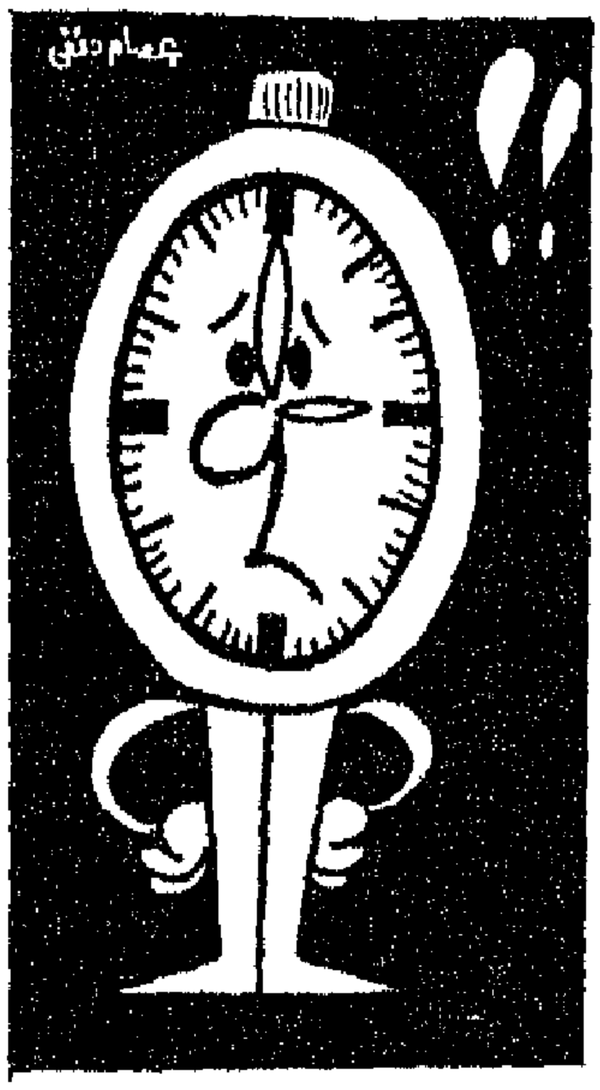

تسقط والقطارات التى تتصادم والكوارث التى تنزل بنا .

الشئ العجيب أن «الكفرة» يستخدمون الحساب بمعناه الصحيح أى أن النتيجة تكون فى الأعم الأشمل فى صالحهم والصواريخ وسفن الفضاء وكل ما يدور من ماكينات وسيارات و... وغيرها تشهد بذلك .. ونحن نستخدم كلمة الحساب بمفهموها «العلمانى» اللذى تكون دائما نتيجته خطأ والله يلوم الكفار على حساباتهم الخاطئة دائما فيقول «أيحسبون أنما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم فى الخيرات .. بل لا يشعرون» .

والشئ الأعجب أيضا أنه خلافاً للعنترية «الفتاكة» التى وصلت حتى «طلاء الهواء بالدوكو» فإننا فعلا أمة التقدم ـ التقدم الحقيق .. أمة الحفاظ على الوقت أمة الحساب الصحيح لأنه ـ فى بساطة شديدة ـ أول ما يسأل عنه الإنسان فى قبره هو عن «عمره فيم أفناه» .. وكل شعائر الإسلام وعباداته بالمواقيت .. فلا يستطيع انسان أن يصلى الظهر بعد المغرب أو العكس ولا يجرؤ إنسان أن يصلى الجمعة يوم الأربعاء أو أن يحج فى صفر .. ولا تستطيع قوة فى الأرض أن تجمع كل هذا الحشد من المسلمين طواعية فوق جبل المقطم بدلاً من عرفات الله فى التاسع من ذى الحجة من كل عام .

الله سبحانه خلق الكون فى انتظام بديع ، وجعل السنن والقوانين الإلهية لنهتدى بها ونحسب حياتنا وننظم ايقاعها مع دقات الساعات الربانية «لا الشمس ينبغى لها أن تدرك القمر ، ولا الليل سابق النهار وكل فى فلك يسبحون» ..

ابن رياض

بقلم: بدر شاكر نوس

الإسلام.. أو السقوط إلى الهاوية

جرت العادة أن القاتل ينكر جريمة القتل . خصوصا إذا فشلت الجريمة . وما من دولة فى التاريخ اعترفت بأنها قتلت شخصاما . ولكن إسرائيل تعترف بأنها أرادت قتل ياسر عرفات متحدية منهج القتلة العاديين والدول العادية .

وقد حاول العرب ترقيق قلب إسرائيل لأنهم لا يملكون إلا الرد بالكلام . فقالوا : إن عرفات هذا رجل معتدل يا إسرائيل . وكأنهم لا يتذكرون مثلا أن برنادوت كان معتدلا بل أن مشروعه الذى قتلته من أجله إسرائيل كان هو التقسيم . نفس مطلب إسرائيل ولكن إسرائيل تعلم أنها تطلب بالكلام شيئاً ولكن فى الفعل تتجاوز هذا الطلب إلى شيء آخر . كانت تطلب التقسيم بالكلام ولكن فى الفعل تطلب كل فلسطين .

وكأنهم لا يتذكرون أن إسرائيل قتلت الضباط الأنجليز ونسفت فندق الملك داود الذى تقيم فيه قيادة الأنجليز والذى سماه الانجليز باسم داود نبى اليهود ! نسفوا الأنجليز وكان الأنجليز هم الذين أعطوهم وعد بلفور واوجدوا كيانهم من العدم . ولكن فى الفعل لا يريد اليهود مجرد وطن قومى ، إنهم يريدون امبراطورية فى الشرق الاوسط مكان انجلترا وفرنسا ذاتهما . فهل الانجليز لم يكونوا معتدلين بل احبابا لليهود .. يامن لا تقرأون التاريخ .

هل اليهود قتلوا الأنبياء لأنهم ارهابيون أم لأنهم معتدلون .

هل لم يحاولوا سم نبينا نحن مرتين . ومن

في لقاء القمة بين الشرق والغرب

مواجهة الإسلام الذي انبثق فجأة !!

رخين من قال : إنه مات مسموما

وبدا العرب بوضوح كامل أنهم تائهون ماذا لون فى مواجهة إسرائيل . سواء كانوا عربا تشددين أو عربا معتدلين . سواء منهم من يولى دبار أو من يمسك البندقية .

تاهوا ماذا يفعلون عندما غزا الإسرائيلون لبنان ، ثم عندما ضربت إسرائيل تونس عبر خمسة آلاف ميل . وقال قائلهم : قولوا لنا ماذا نفعل ! وهذا التوهان قديم . ومنذ عام ٤٨ فى كل حرب ويتكرر يوميا . دائما. وسبب هذا التوهان أو « التولة » بسيط جدا ، فهم ليسوا تائهين فقط إزاء إسرائيل إنهم تائهون عن أنفسهم أصلا . تائهون عن أنهم مسلمون فإذا الشخص لا يعرف أصلا اسمه ولا نفسه ولا أباه ولا أمه ولا أهله فكيف سيواجه عدوه إسرائيل وهو بهذه الحالة ؟!!

تيقظوا أولا لحقيقة أنفسكم وأنكم مسلمون . هذا ما يجب أن تفعلوه يا من تساءلتم : قولوا لنا ماذا نفعل ؟!! والعرب تائهون ماذا يفعلون فى مواجهة إسرائيل لأنهم تائهون عن أنفسهم إنهم مسلمون . وقد استفاد الغرب سواء أمريكا أو أوربا أو روسيا من حالة التوهان هذه فعاملوا العرب كأنهم حمار لهم تركبه روسيا مرة وتركبه أمريكا مرة وتركبه أوربا مرة . وحولوا الاستعمار نفسه إلى استحمار للعرب قد يغضب الحمار بعض الوقت أو بعض الغضب ولكن لا يستطيع إطلاقا أن يغضب كل الوقت ولا كل الغضب . ولا أن يغضب على كل جنس الركاب . فهو إذا غضب بالنهار نهق ليلا يستجدى اللقمة . وإذا غضب على الأمريكى ذهب إلى الروسى لكى يركبه وهم أمناء جدا كالحمار . وصوتهم أيضا أعلى من صوت الحمار :

وهل هناك استحمار أكثر من أن يقول ريجان — الذى لا يملك موهبة التمثيل بأنه كاوبوى العالم — إن إسرائيل لها حق فى ضرب تونس .. وإكمال الجملة لكى تكون مفيدة هى أن يقول : ياحمير .

لم يكتف الاستعمار الجديد بأن يصبح بالنسبة للعرب استحمارا يستولى على أموال البترول وعلى أعراض العرب ولكنه يحلو له دائما التندر على هذا العربى الذى تاه عن نفسه وعن أصله وعن أهله وعن اسمه .

يقولون للعرب : الآن اعترفوا بقرار ٢٤٢ وبوجود إسرائيل نحل لكم المشكلة ويعترف الرجل التائه عن نفسه بما يطلب منه فيقهقهون . يقهقه الأمريكان علنا ويبتسم الفرنسيون إشفاقا وتربت مسز تاتشر على ذيل الحمار استخفافا . ويبتسم الروس تشفيا .

ووصلت درجة التوهان ووصل الاستحمار لدرجة أن إسرائيل تعلم العرب ماذا يفعلون . فإذا فعلوا ما تطلب أو ما علمتهم إياه فتحت درسا جديدا وطلبت منهم أن يحفظوه .

قالت لعبد الناصر فى حصار الفالوجا : الحرب لا تكون ضدنا نحن إنما تكون ضد الانجليز عدونا المشترك . وجه بندقيتك إلى القاهرة لا إلى تل أبيب .. وكأنها تعلمنا مذهب الوطنية . وكأن إسرائيل تحب مصلحة مصر وترشدها عن عدوها وصديقها .

قالت للسادات اجلس على مائدة

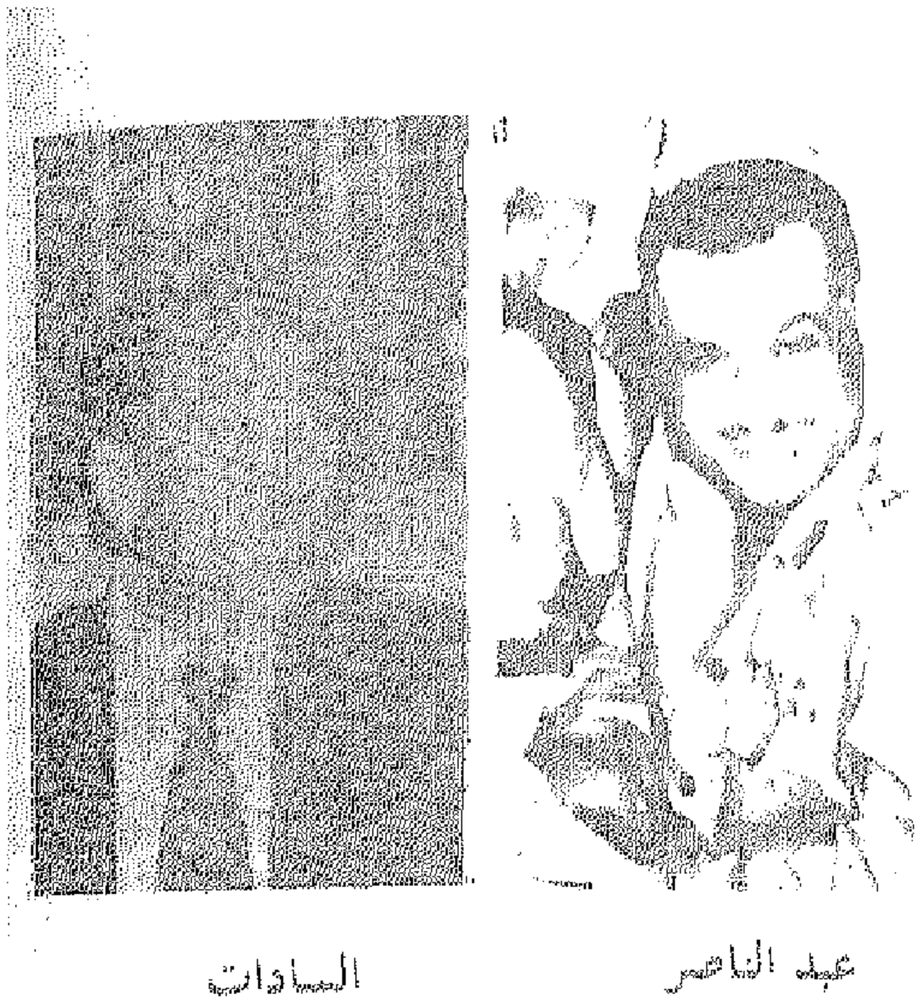

عبد الناصر — السادات

مفاوضات مباشرة معى أعود إلى حدود ٤ يونيو بالنسبة لجميع العرب . فلم يجلس فقط ولكن ذهب إلى دارهم وقبل أعتابهم فقالت له : الم تكن فلسطين مقسمة عام ٤٧ ورفضتم التقسيم ؟! ألم تدخلوا فلسطين عام ٤٨ فاقتسمتم أشلاءها بينكم وبين الأردن . لا عودة فى الجولان ولا فى الأردن ولا فلسطين وعودة صورية فى سيناء منزوعة السلاح ومرهونة تحت يدى .

وتاه السادات — كعربى — ماذا يرد وماذا يفعل ؟! ليس أمامه إلا الاستجابة والتنازل لكل مايطلب وما لا يطلب منه . لعل هذا التوهان ينتهى بأى شكل .

وهو ينسى أن التوهان ليس له إلا نهاية واحدة هو أن يتذكر أنه مسلم إن تذكرنا أننا مسلمون انتهى هذا الوضع التائه . نقصد بتذكر الإسلام أن تعود الأمة الإسلامية بديلة عن الأمة العربية وأن تحل القومية الإسلامية محل القومية

ربية ومحل الوطنيات المتفتتة والمتعددة وأن تحل لخلافة فوق الإمارات المتعددة . لا يوجد مستقبل للحركات الوطنية ولا للحركات القومية . إننا مقبلون على حقبة إفناء وإعدام للعرب ولكل الحركات الوطنية ولن ينجو إلا من يركب سفينة الإسلام فقط . لقد جربنا الحركات الوطنية منذ ثورة ١٩ ثم القومية والاشتراكية منذ ٥٢ وما من امتحان دخلناه إلا ورسبنا فيه وأصبح الإصرار على الحل الوطنى أو الحل القومى غباء وانتحارا . ولا يصلح اخر الأمة إلا ما أصلح أولها . الإسلام حين يحكم السياسة .

أمامنا أمثلة حتى خارج نطاق العرب المستحمرين . قامت ثورة مصدق كحركة وطنية بيوريتانية متطهرة لا يمكن الطعن فيها فأمكن إخمادها فى خلال ساعات معدودة على أيدى أحقر المخابرات الأمريكية . فى نفس هذا البلد قامت ثورة إسلامية مضى عليها ٦ سنوات تحاربها روسيا وأمريكا معا باسم العراق ويغرونها بالسلام وبنوعية منه أشرف من نوعية سلام السادات ولا تهتز لها شعرة .

وأمامنا مثال مضاد وطن واحد هو لبنان لم تنجح الوطنية اللبنانية التى تضم الجميع ولا القومية العربية التى ينتسب إليها الجميع فى أن تحقق لهذا البلد ليلة هدوء واحدة منذ ١٩٧٥ حتى اليوم ، واليمن وطن واحد وقومية واحدة وممزق إلى شمال وجنوب ، والسودان مثله . والمغرب العربىّ مثله .

بل العرب أنفسهم كانوا وطنا واحدا حتى علم الخلافة فلما طالبوا بالإستقلال الوطنى انقسموا إلى دولة لا تتفق فيهما دولتان على رأى واحد . ودخلوا مواجهة مع إسرائيل على أساس القومية العربية يرفعون علمها ويرددون نشيدها وما من مرة واحدة حققت لهم العروبة هذه نصرا أو حتى مجرد صمود . إنما تقهقر

مستمر

وهذه الغارة على تونس تثير تساؤلات كثيرة نحن لدينا طائرات اواكس والسعودية لديها طائرات اواكس . وقالوا : إن هذه الطائرات تمسح السماء مسحا وتسجل أى جسم طائر فهل ياترى سجلت رحلة هذه الطائرات وسكتت . أم لم تسجلها رغم الثمن الباهظ المدفوع فيها . وهذه الطائرات نفسها سبق لعملية الفلاشا أن اجتازت الأجواء عشرات المرات ووقفت منها هذه الطائرات موقف العجز أو التستر . نفس الموقف فى عملية ضرب مفاعل بغداد الذرى .

قمنا بتدريبات النجم الساطع عدة مرات وقيل لنا : إنها تدريب على أحدث فنون الحرب . ما قيمة هذه التدريبات إذا كانت عجزت فعلا عن منع هذه الضربة أو كشفها قبل وقوعها . هل ننتظر ضربة أدهى أو رصاصة فى قلبنا ؟!!

مافائدة التحالف مع أمريكا أو مع روسيا . لا أمريكا منعت عن تونس ولا روسيا منعت عن مصر عام ٦٧ .

هل المقصود السرى من هذه الغارة تفهم ايران أنها تطولها وأنه خيرلها أن تحجم نفسها وتخضع للسلام الأمريكى المفروض باسم العراق . لقد غزت روسيا أفغانستان تحسبا من انتشار الثورة الإسلامية إلى باكستان المتشوق شعبها إلى حكومة إسلامية منذ الأربعينات . ولقد غزت إسرائيل لبنان تحسبا من اندماج

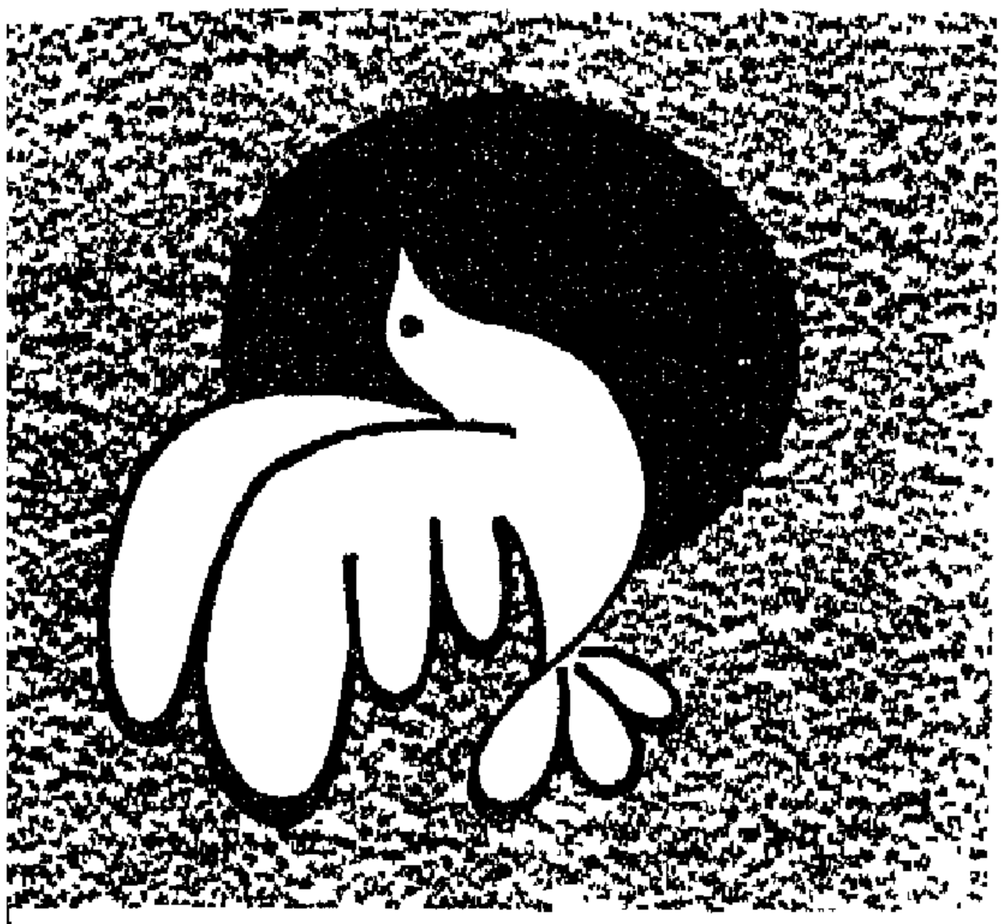

الثورة الفلسطينية فى الثورة الإسلامية بايران .

والآن تريد هذه الغارة أن تفهم ايران أنها بعد أن حوصرت فى أفغانستان وفى الشام ممكن أن يطولها ذراع الطيران الطويل :

إن إسرائيل تعلم تماما أن الموقعة النهائية والفاصلة بالنسبة لها ليست مع العرب ولكن مع الثورة الإسلامية .

ما الحل اذن : لا حل إلا بالعودة إلى المفهوم الكامل للأمة الإسلامية . إن القضية الفلسطينية وقضية القدس لا تحلان إلابالحل الإسلامى . إن المقاومة الفلسطينية محكوم عليها بالإعدام مالم تتحول إلى ثورة إسلامية .

إن جميع العرب سوف يبادون كالهنود الحمر وكأهل استراليا الأصليين مالم يتذكروا أنهم مسلمون وجزء من الأمة الإسلامية ويخلعوا عنهم الكفر .

إن كل مسلم هو وطنى مخلص وهو قوى مخلص ولكن الوطنى والقومى قد لا يكون

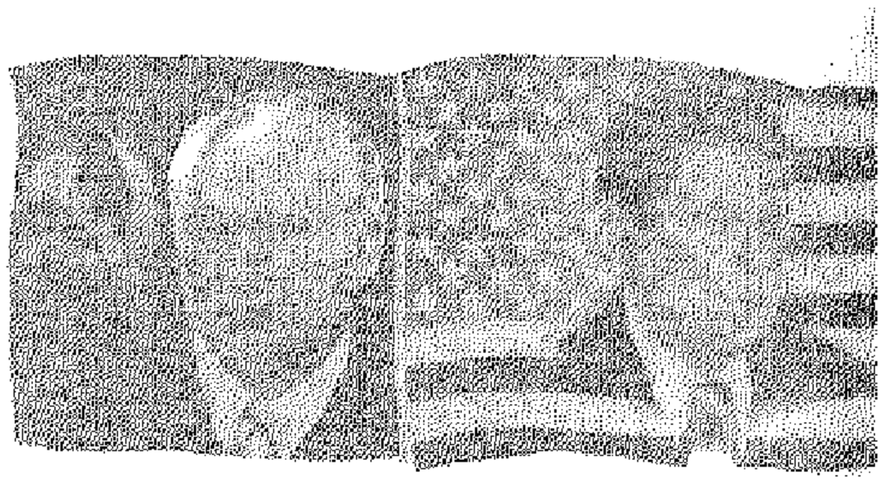

سلما مخلصا . وثبت عمليا أن الوطنى القومى أعجز من أن يواجها إسرائيل وروسيا وأمريكا .

لقاء الشياطين !!

يجتمع جوربا تشوف مع ريجان فى منتصف نوفمبر الحالى . وقد تضاربت التكهنات عن مواضيع البحث بينهما . والمعلن أن الموضوع الأول هو حرب الكواكب وتقليل سباق التسليح بينهما . حتى استقر فى ذهن العامة كأن حربا حتمية سوف تنشب بينهما وأنهما يحاولان تفاديها . وكأن طوال هذه الأربعين عاما التى انقضت منذ الحرب العالمية الثانية لم تكن فرص المواجهة بينهما كافية للحرب لو كان نيتهما فعلا هى الحرب . لقد تواجها معا فى كوبا وتفاديا الحرب وتواجها فى كوريا وتفاديا الحرب وتواجها فى حرب ٦٧ وتفاديا الحرب وتواجها فى وسط أفريقيا وفى وسط أوربا وفى وسط آسيا وتفاديا الحرب . ولو كانت نية الحرب مختمرة لدى أحدهما لكانت أمامه الف فرصة وفرصة فى كل مكان يعجبه مابين الهند وباكستان وما بين فيتنام شمالها وجنوبها ومابين كوريا شمالها وجنوبها وما بين الصومال والحبشة وما بين إسرائيل والعرب ومابين أوربا الشرقية والغربية .

واللطيف أن كلا من الزعيمين يتقن التمثيل الدولى . فريجان مهنته التمثيل أصلا . وقد وقف عشية هذا اللقاء القمى يعتدى على أجواء تونس ثم مصر ثم إيطاليا ثم اليونان لكى يصور نفسه كاوبوى يخيف أطفال العالم الصغار . أما جورباتشوف فإنه يلعب الدور الروسى المعهود ... دور الرجل الطيب نصير الضعفاء والفقراء والمستضعفين . زار فرنسا حتى يبذو لهم طيبا ووعد بسحب أسلحته النووية الأوربية زيادة فى الطيبة المدعاة . وهكذا يلعب الزعيمان الكبيران زعيم الغرب وزعيم الشرق لعبة « الثلاث ورقات » على الدول الصغيرة حتى يخرج كل زعيم منهما وفى جعبته صيد جديد وهما يمثلان هذه الخناقة المفتعلة أمام عبط العالم .

سئل جيمس كالاهان منذ أيام – وهو رئيس وزراء بريطانى سابق – عما يتوقعه على جدول أعمال الزعيمين العالميين . فقال : مواجهة هذا الإسلام الذى انبثق فجأة من جديد ! ومنذ سنتين كان برجنيسكى مستشار الأمن القومى الأمريكى قد قدم خريطة السياسية القومية على أنها مواجهة الإسلام . وأما روسيا فهى لا تتكلم ولا يقدم مستشاروها خرائط ولا مشاريع ولكن تنفذ فى سكوت . وقد نفذت منذ الصحوة الإسلامية الإيرانية

هجومها على أفغانستان حتى لا تمتد النار الإسلامية إلى مسلمى روسيا الذين يتوقع أن تصل نسبتهم الى ٥٠٪ فى القرن القادم إن شاء والإعلام العالمى - وهو فن إخفاء ماتريد إظهاره - لا يقول إن الإسلام هو موضوع البحث بينهما . ولكنه يسمى الموضوع تسميات إخفائية . فيقول : قضية الشرق الأوسط . ويقول : قضية النزاع العربى الإسرائيلى ، ويقول : قضية الحرب العراقية الإيرانية . وكل من ريجان وجوربا تشوف عندما يجلسان فى مواجهة بعضهما ويفتحان الأجندة ويقرآن هذه العناوين يقصدان مدى ما يمكن أن يعاون كل منهما الاخر فيه : بحيث يحاربان الإسلام . بينما نفهم نحن الضعفاء العناوين على علاتها . فتقول : إن السلام مطلوب بين العرب وإسرائيل وأن على ياسر عرفات أن يقبل الاعتراف بإسرائيل والاعتراف بقرار ٢٤٢ وندخل فى هذه التفاصيل التى لا يعيرونها أى اهتمام والتى لو نفذها ياسر عرفات وكل عربي وآمن بها كل عربى وأقسم أمام العالم كله عليها فلن ينال شيئا

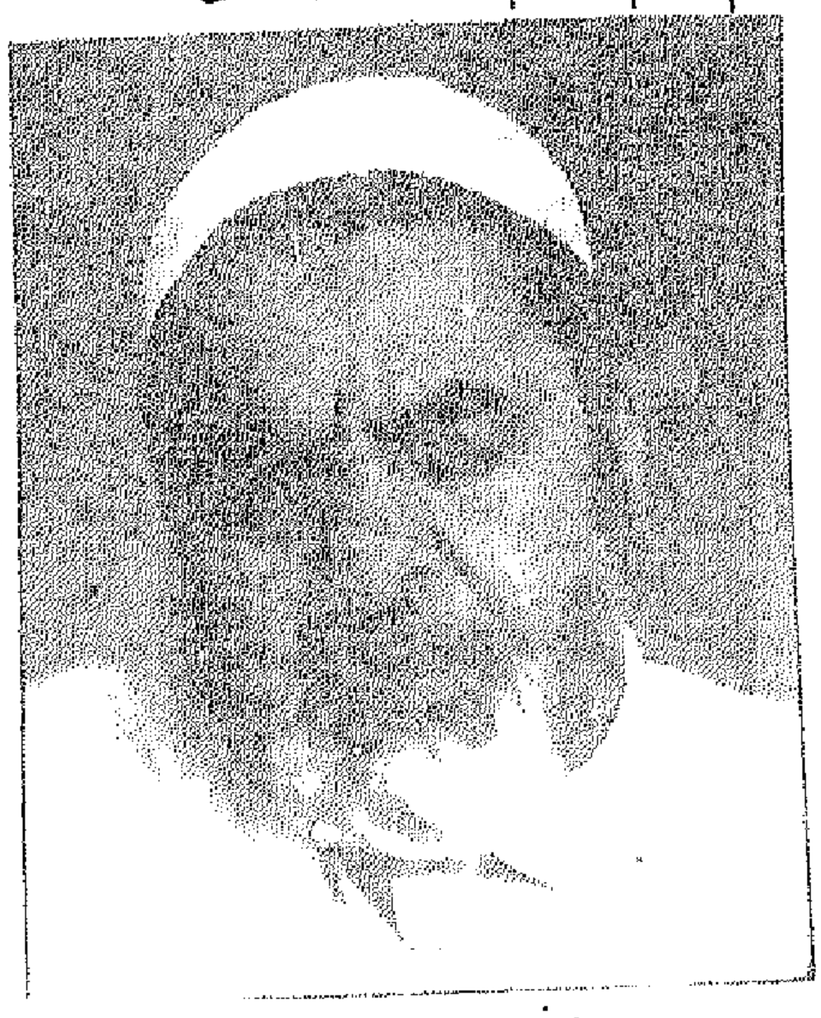

الشيخ سعيد شعبان

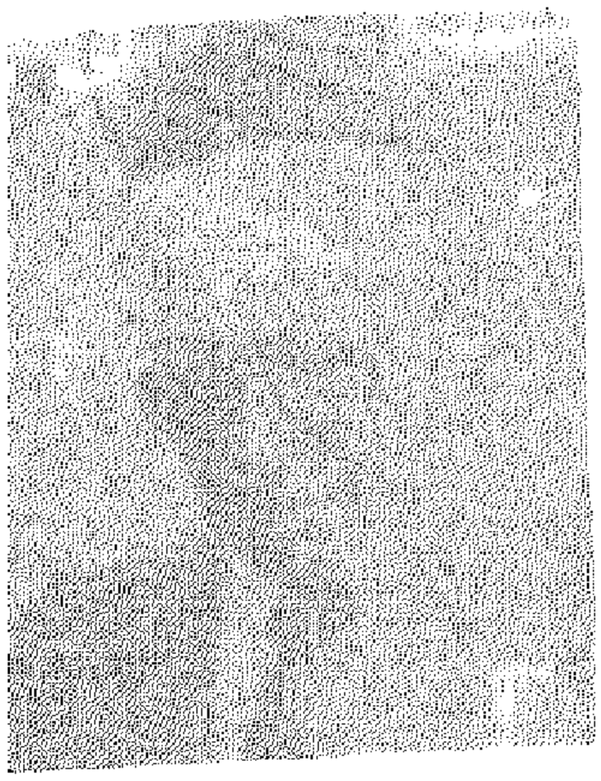

بيجين

على الإطلاق . وسيبتسمون ابتسامة سخرية نحسبها ابتسامة سلام حتى إذا خطونا خطوة مددنا يدا اختلقوا حجة للرفض لأننا نصدق العناوين المصطنعة لنا ولا نعرف العنوان الفعلى بينما هو حرب الإسلام .. قليلا من التفكير معى حتى نصل إلى الحقيقة .

ها هو ريجان وجوربا تشوف جالسين معا . ألم يخلقا هذان معا إسرائيل فى نفس اللحظة يوم ١٥ مايو ١٩٤٨ ؟! فإذا كانا الآن يدعيان أنهما يبحثان قضيتها فهل نصدق أنه بعد ٤٠ عاما من التأييد والتمويل والتموين والتهجير إلى اسرائيل سوف يختلفان أو يتحاربان من أجل .. من لا وجود له عمليا ؟؟!!

ها هو ريجان وها هو جوربا تشوف يواجهان بعضهما . أما ريجان فهو مطعون من طرد سفارته وبحريته من لبنان على يد مقاومة إسلامية انهزمت أمامها إسرائيل التى لا تهزم !! وها هو جوربا تشوف مخطوف أربعة من أساطين رجال مخابراته ك . ج . ب فى يد المقاومة الإسلامية . فهل يتباحثان إذن فى

مة هذا الإسلام الناشىء فى مهده ومحاولة
، أم يبحثان فى أن يحارب بعضهما بعضا من
ل عرب لا وجود لهم ؟

إذن نحن لا نبالغ عندما نقول إن الغرض
ئيسى من الاجتماع هو محاربة الإسلام .
هذا الذى نقوله قاله جيمس كالاهان ونشرته
صحف الانجليزية . أما الصحف العربية فهى
عالم خاص بها . وأما تقرير برجنيسكى فقد
شر بل وكتبت عنه كتب أيضا . ولكن
لعرب يفضلون أن يعيشوا فى اللاوجود .
اللاحقيقة واللاعقلانية .

إن المخدر الذى خدر العرب هو مذهب
رمية .

لقد جاءهم الإسلام فأغناهم عن الوطنية
وعن القومية . فكل مسلم حقيقى لابد أن
يكون وطنيا مخلصا لوطنه ولابد أن يكون قوميا
مخلصا لقومه ولكنه تطور إلى ماهو أعلى من
الوطن وأعلى من القومية تطور إلى مرحلة دولية
ومرحلة إنسانية . وتطور من أفكار وضيعة عن
حب الوطن وأفكار وضيعة عن التعصب للقوم
إلى أفكار إلهية نزل بها وحى السماء ولايمكن
أن تخطىء ولابد لها فى النهاية من الانتصار .

ولكن الغرب لا يؤمن بوحى السماء ولا
بالقوانين السماوية . وعلم العرب أن يرتدوا
إلى جاهلية التعصب القومى ثم هزأ الغرب بهم
ودخل كل شبر فى أراضيهم وانتهك حرماتهم .
وهى نفس لعبة الشيطان على أى مؤمن
ضعيف ،

فالغرب لا ينظر إلى العرب الآن الاعلى
أنهم من صنعه هو ، فهم ملك يمينه وكما تملك
أنت حصانا أو حمارا أو قردا . وتعلم أنك
مهما أغضبته ومهما غضب وزمجر فهو فى نهاية
اليوم سوف يأتى إليك يهز ذيله ووجهه فى
الأرض انتظارا للقمة ترميها امامه . فالغرب
يعلم ذلك تماما . أنه مهما أذل أشراف العرب
وشيوخهم ورؤساءهم فسوف يأتون يتسولون
غذاء يكون ٧٥٪ من غذائهم وسوف يأتون
يتوسلون لشراء صناغة تكون ١٠٠٪ من
صناعاتهم ويكون ١٠٠٪ من سلاحهم !!

أما الذى أقلقهم فعلا فهو هذا الإسلام
الذى يريد أن يعود ليسترد العرب من جديد .
أقلقهم أن الشيخ سعيد شعبان السنى يحكم
مدينة طرابلس مدينة إسلامية وان الشيخ
حسين فضل الله الشيعى يعلن حزب الله
ويطرد البحرية الأمريكية ويأسر هذا وذاك .

فأطلق عميله البعث السورى عليهما كما سبق
أن أطلق عميله البعث العراقى على إيران وتتوه

صدام حسين

عن الغرب حقيقة كبيرة : وهى أن الضرب فى الإسلام سواء كان ضربا مباشرا من الغرب وإسرائيل أو غير مباشر من عملائه بين العرب إنما يزيد الإسلام اشتعالا ويخلق ثورات إسلامية ؛ لأن هذا دين سماوى . ونصره وعد من الله . ومن أوفى من الله وعدا ..

حسبنا الله ونعم الوكيل فى صدام حسين : دخلت الحرب عامها السادس . مات فيها مئات الألوف بين الجانبين المسلمين . وهو يصر على ألأيستقيل أو يتنازل لغيره من العراقيين كأن العراق كلها خلت من الرجال إلا هو . وفى سبيله هو تموت وتخرب الديار والعباد . قارن هذا بديجول الذى استقال لأن الأغلبية التى حصل عليها فى استفتاء على برنامجه كانت أقل من الأغلبية التى توقعها . قارن هذا ببن جوريون الذى تقاعد فى صحراء النقب رغم أنه نبى إسرائيل الجديدة هذه وهو منشئها بغير جدال . قارن هذا ببيجين الذى تقاعد فى أوج مجده لأنه أحس إنهاكا فى أعصابه بعد وفاة زوجته .

ولكن (صدام) هذا ليس غريبا على طينة العرب المعاصرين . على الأقل هو صريح فى اعتناق العلمانية واللادينية وإباحته بقانون للخمر والزنا فى نظامه وفخور بقادسية صدام ضد الإسلام إذا حمل مشعله الفرس بعد أن تخلى عنه العرب .

ليس غريبا هذا على العرب فمنذ نصف قرن وقف عربى آخر هو اللا شريف حسين بن على زاعما أنه من العائلة الشريفة – وهو من أصل مجهول قد يكون يهوديا ومعظم رجال عائلته تزوجوا بأنجليزيات – وقف هذا العربى فكسر شوكة الإسلام ونكس علم الخلافة وانتهى به الأمر بالموت جنونا فى أحضان الأنجليز مات مجنونا بالفعل . وظهر الجنون فى سلالته بعد ذلك .. وجلب العار الاستعمار إلى كل شبر فى بلاد العرب . كل شبر !!

جبهة الشرقاوى وماذا يريد؟!

دعا الأستاذ عبد الرحمن الشرقاوى إلى جبهة وطنية . ولم يخف فى أول مقاله له أنه يقصد بالجبهة الوقوف فى وجه التيار الإسلامى . أما نحن الإسلاميين فاننا نرد عليه بأننا لا نمانع من الجبهة التى تضم الجميع وبهذا نثبت له أن التيار الإسلامى لابد أن يكون وطنيا مخلصا وصادقا وإن كان الوطنى ليس بالضرورة مخلصا للإسلام . أى أن الإسلام يغنى عن الوطنية ولكن الوطنية لا تغنى عن الإسلام شيئا . ولن تقوم جبهة بمعنى جبهة إلا عندما تصبح الأغلبية النافذة هى التيار الإسلامى .

وليس معنى هذا أننا ضد الجبهة الآن طالما هى سوف تشمل الإسلاميين لا أن تكون جبهة ضدهم . فنحن دعاة وطنية أكثر من أى شرقاوى . ولكننا نريد أن نبين للأستاذ لكيلا يبطن غير ما يظهر أن دعوته هذه تواجه الصعوباتِ الاتية وكلها من غير الإسلاميين لامن الإسلاميين الذين بادرتهم بالعداء :

١ – أولا لكى تتم جبهة لابد من تساوى الأطراف أو النية فى التساوى . أما إذا تسلط طرف الجبهة على الباقين لا تقوم جبهة مخلصة ولا صادقة مهما ادعت أنها جبهة فهل الحزب الوطنى المتحكم حاليا يستطيع أن يطامن من غلوائه حتى يقف فى الطابور مع بقية الأحزاب .

لقد استجابت المعارضة فعلا وأقامت جبهة فى حادث ضرب تونس وحادث الطائرة ولكن ظل الحزب الوطني متمسكا بالولاء لكامب ديفيد والمعونة الأمريكية . وهو يفهم قيام الجبهة أن تخضع المعارضة لمفاهيمه المعلنة بصراحة عن لا حرب مع إسرائيل ولا غنى عن المعونة الأمريكية . وأنه يدرك تماما أن بقاءه فى الحكم مرهون بهذه القيود وهو يفلسف هذه القيود ويحلل حرامها لنفسه . ولن يتخلى عن هذه القيود إطلاقا وبالعكس يطالب المعارضة بالدخول معه فى هذه القيود . وهكذا تتم الجبهة بقبول قيود من الجميع وتبرير هذا القبول بالوقوف صفا واحدا . وأغلب الظن أن المعارضة لو وجدت أملا فى الوصول إلى الحكم بالوقوف فى الصف داخل هذه القيود فقد تقبلها متلففه برداء الجبهة هذه .

خلاصة الكلام يجب أن تحدد لنا الجبهة موقفها من كامب ديفيد قبل أن يدعو الناس إليها .. وهو مايحذر منه الشرقاوى ولن يجرؤ عليه .

٢ – معنى الجبهة الوطنية أن تضم كل الفصائل التى تعيش على هذا الوطن . فهل الأحزاب المعلنة هى وحدها تمثل كل الوطن . أم هل تضم الجبهة أشباحا لا وجود لهم رسميا ولا يعرف لهم تمثيل يعبر عنهم ولا يعرف على وجه اليقين إن كانت هذه العناصر غير المعترف بها تضم غالبية هذا الشعب وأن الأحزاب المعلنة لا تمثل الصورة السياسية الكاملة .

٣ ــ إن بناء الجبهة الوطنية هو عمل ضخم يتطلب أساسا يمكن أن يستند عليه هذا البناء العملاق . فهل الديموقراطية المنقوصة الحالية تسمح بحمل هذا البناء الضخم للجبهة ؟ هل عندنا حرية اعتقاد ، وحرية كتابة ، وحرية اجتماع ، وأهم من هذا هل هناك تقارب بين المحكوم والحاكم وبين الطبقات

يسمح بديموقراطية حقيقية ؟! .

٤ ـ إن أى جبهة وطنية تحتاج دائما إلى أن نحدد لها الهدف المطلوب التغلب عليه وتوجيه سهام الجميع نحوه . كان الهدف من الجبهة الوطنية عام ٣٥ هو توجيه سهام كل الشعب نحو المستعمر الإنجليزى واستخلاص أقصى ما يمكن استخلاصه منه وكان المستعمر الإنجليزى نفسه يريد تجميع كل الأحزاب على توقيع معاهدة واحدة يلتزم بها الجميع فى الحرب العالمية الثانية . الآن إذا قامت جبهة فمن هو الخصم الذى توجه الجبهة إليه مطالبها . إذا كانت معاهدة كامب ديفيد قد نقلت اسرائيل من خانة الخصم تماما فأين يكون إذن الخصم ؟ هل هى جبهة ضد الإسلاميين . هل هى جبهة مدنيين ضد العسكريين الذين لازالوا يزاولون السلطة التنفيذية حتى الآن . إذا لم يكن هناك خصم فى الخارج ولا فى الداخل فما المبرر إذن للتغيير المستهدف من وراء تأليف جبهة ؟ لابد أن هناك خصما داخليا مستهدفا . إذا لم يكن هو التيار الإسلامى المتصاعد والجارف والهادر فمن يكون ؟؟ .

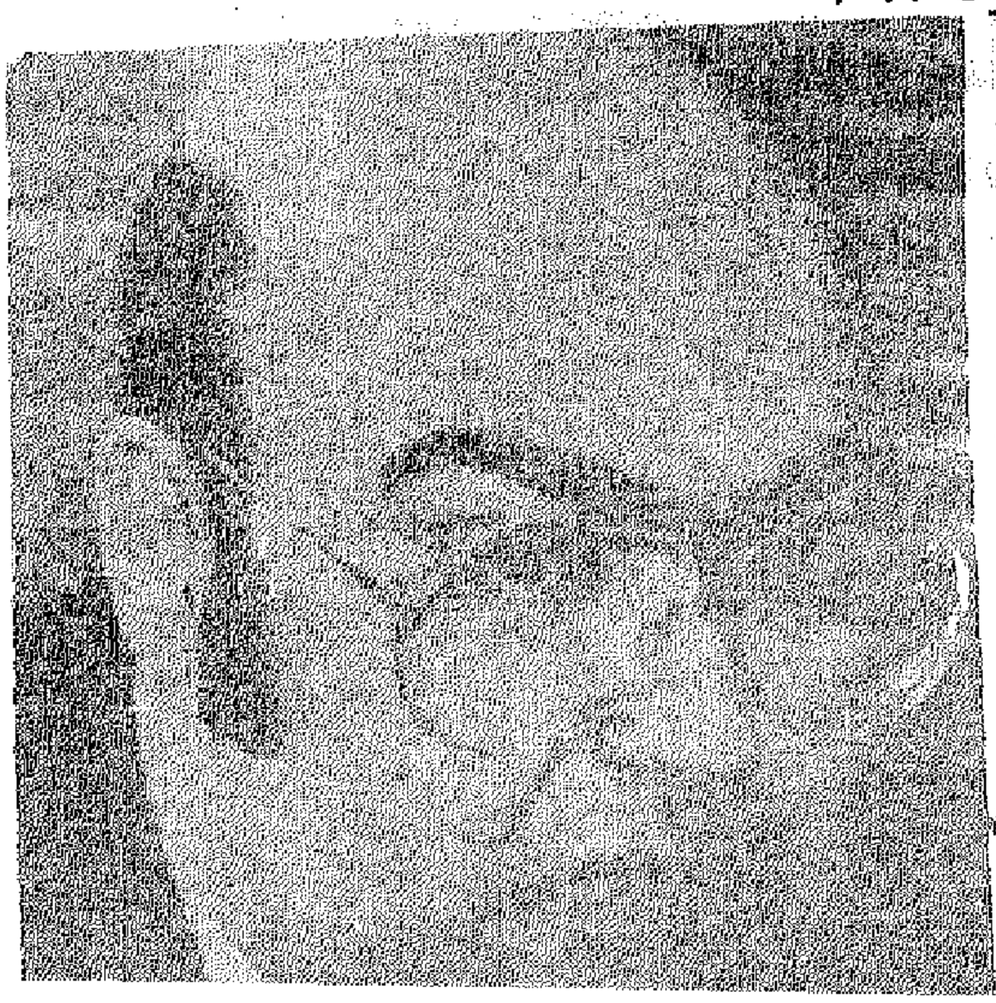

فرج فوده

بعد السقوط .. وقبله !!

كتب المنشق فرج فوده كتابا أسماه « قبل السقوط » يحذر فيه من سقوط الأمة لو خضعت للتيار الإسلامى . كان أجدر به أن يسميه باسمه الصحيح وهو بعد السقوط . فالسقوط وقع فعلا . أم أن هناك سقوطا أسحق مما نحن فيه الآن ، وأننا الآن فى سابع سماء ؟!!

هو هنا أشبه ومتزامن مع لويس عوض عندما يكتب عن ايرانى غامض فى القاهرة وهو نفسه « مصرى غامض » . وكلاهما اتجاه واحد . فالعبقريات التى رددها المنشق فرج فوده قالها قبله ليمانس وزويمر من الحاقدين على الإسلام بكره مجنون . يدعى المنشق فرج فوده أنه مادام عمر اغتيل وعثمان اغتيل وعلى اغتيل فإن الإسلام لا يصلح للحكم ويجب على الحاكم أن يكون « علمانيا » لا يعرض الإسلام – وهذه لوثاته – للناس . نعم عمر اغتيل وعثمان اغتيل وعلى اغتيل ولذلك صار للإسلام دولة وأى دولة . ولولا اغتيالهم لعاشوا كالفرس والروم والانجليز والفرنسيين والطليان . والفرق هو بالضبط هذه النقطة : أن الحاكم المسلم لا يخشى الاغتيال وكل منهم كان يعلم أنه سيغتال قطعا لا توقعا وقدم حياته ثمنا لرأيه . وفى العصر الحالى قدم رئيس وزراء إيران وعشرات معه حياتهم ثمنا ولم يحزن أحدهم ولا أحد من أهلهم ولا أحد من

الشعب .

لأن الفداء كتب على المسلم من أيام « إسماعيل عليه السلام » ولأن الاستشهاد هو ثمن الإعفاء من حساب الاخرة .

إذا كان لا يعجب المنشق وضع الدولة أيام هؤلاء الخلفاء فنحن نرضى أن تعود الأمة إلى عهدهم بل إلى عهد الأمويين بل العباسيين بل العثمانيين ! هل انت قادر عن طريق علمانيتك التى تدعو إليها أن تعيد الأمة إلى أدنى مستوى لأدنى دولة من هذه الدول جميعا .

لقد أعطيت العلمانية فرصها بالكامل وفرصة مضاعفة منذ قامت ثورة اللاشريف حسين بن على أى منذ ٧٠ سنة. قامت خلالها دول للصهيونية وللشيوعية وللصين وهيئة أمم ولم يزد حال الأمة العربية إلا تدهورا . جربت الملكية وجربت الجمهورية وجربت الاشتراكية والوطنية والقومية واحتضنت روسيا واحتضنت أمريكا . وكل يوم يتدهور حالها

ماقيمة حياة أفراد حتى لو كانوا عمر وعثمان وعليا إلى جانب ما بنوه باستشهادهم الذى تراه نقيصه لا فضيلة ؟! ماجانب قيمة حياة أفراد إلى جانب نشر دعوة وإنشاء دولة ؟! إن ما تردده خلف ليمانس وزويمر قدمت المسيحية أضعاف أضعافه أيضا ولكنهم أخفوا هذه الحقيقة عنك فرددت أنت ما ذكروه على علاته .

وتنتقد عمر عندما نام تحت الشجرة آمنا وتعتبره عدم إجراءات أمن ! لأنك تفهم الأمر على أنه حرص على الحياة وعمر يفهمه على أنه حرص على الموت . وتنتقد عليا وهو الذى يقول احرص على الموت توهب لك الحياة .

فما اتخذته قاعدة بنيت عليها هى قاعدة « الحرص على الحياة » وهو بالضبط ما أوصلنا الى الهوان الذى نحن فيه .

ياليت عبد الحكيم عامر تذكر استشهاد هؤلاء يوم ٥ يونيو ! ياليت السادات تذكر هذا قبل سفره الى القدس عام ٧٧ !

وخلاصة ما تدعيه أنت وجعلته على غلاف كتابك « نعم للمصحف ولا للسيف » . تلوح بالمصحف فى خدعة جديدة جازت قبلا على أبى موسى الأشعرى . وكأن كل من يلوح بالمصحف أصبح أمينا عليه.. وتلوح بأن أبا بكر مات مسموما أى أنه لم ينج من الاغتيال دعنى أكمل لك ادعاءاتك فقد قالها قبلا زويمر وليمانس وغيرهما . بأن محمدا ﷺ مات مسموما . ودعنى أكمل لك ما خشوا أن يقولوه للعامة وهم يعيشون فى بيروت والقاهرة وهو أن محمدا كان مصروعا وكان « يهذى » بالقرآن فى صرعه وهذا ما كتبوه فى رسائلهم العلمانية العلمية !!

إن ما يفصل بيننا هو أنك تزعم أنك الآن قبل السقوط وأن الأمة العربية الآن قبل السقوط وأنها ستسقط لو استولى الإسلام على السلطة ونحن نقول لك : إنك فى « بعد السقوط » الذى ليس بعده سقوط . أفق أولا للزمان .. قبل أن تعلم غيرك .. وقبل أن تقود غيرك .. وقبل أن تؤلف حزبا .

د . فهمى الشناوى

نداء إلى الأمة الحبيبة ..

أى ألم تعانيه يا أمتى الحبيبة ؟! وأى حيوية مذهلة تمتلكينها !! منذ أن نهض أبناؤك برسالة التحرير والتنوير نحو العالم المظلم ، وقوى الشيطان تتربص بك من كل جانب تحاول حصارك وتحاول إطفاء النور . ولكن هيهات !! مصابك يا امتى جد عظيم .. ولكنك صامدة . فبدءًا من الغزو الخارجى لأرضك ، ومرورا بعشرات المؤامرات الاستكبارية ــ ومحاولات التمزيق والتفسيخ وانتهاء بالطابور الخامس الذى حاول الاستعمار أن يزرعه رغما عنك داخل رحمك . ولكنك دائما تلفظينه .

واليوم يا أمتى الحبيبة تتجمع الأفاعى من كل حدب وصوب لتنهش فى كيانك الطاهر . تجمع شذاذ الآفاق من أمريكيين وصهاينة وشيوعيين وصليبين ووثنيين فى السودان فى محاولة لاقتطاع جزء من جسم السودان المثخن بالجراح يريدون فصل جنوب السودان ــ وإقامة اسرائيل جديدة فيه لتلتقى عن عمد مع الكيان الصهيونى . لحصار بلادنا وخنق « مصرنا » الحبيبة بالتحديد ، على أساس أن مصر هى قلب الإسلام النابض ومكمن الخطر الجماهيرى الواعد .

إننا نضع أيدينا على قلوبنا ونهيب بجميع أبناء الأمة أن يفتحوا عيونهم

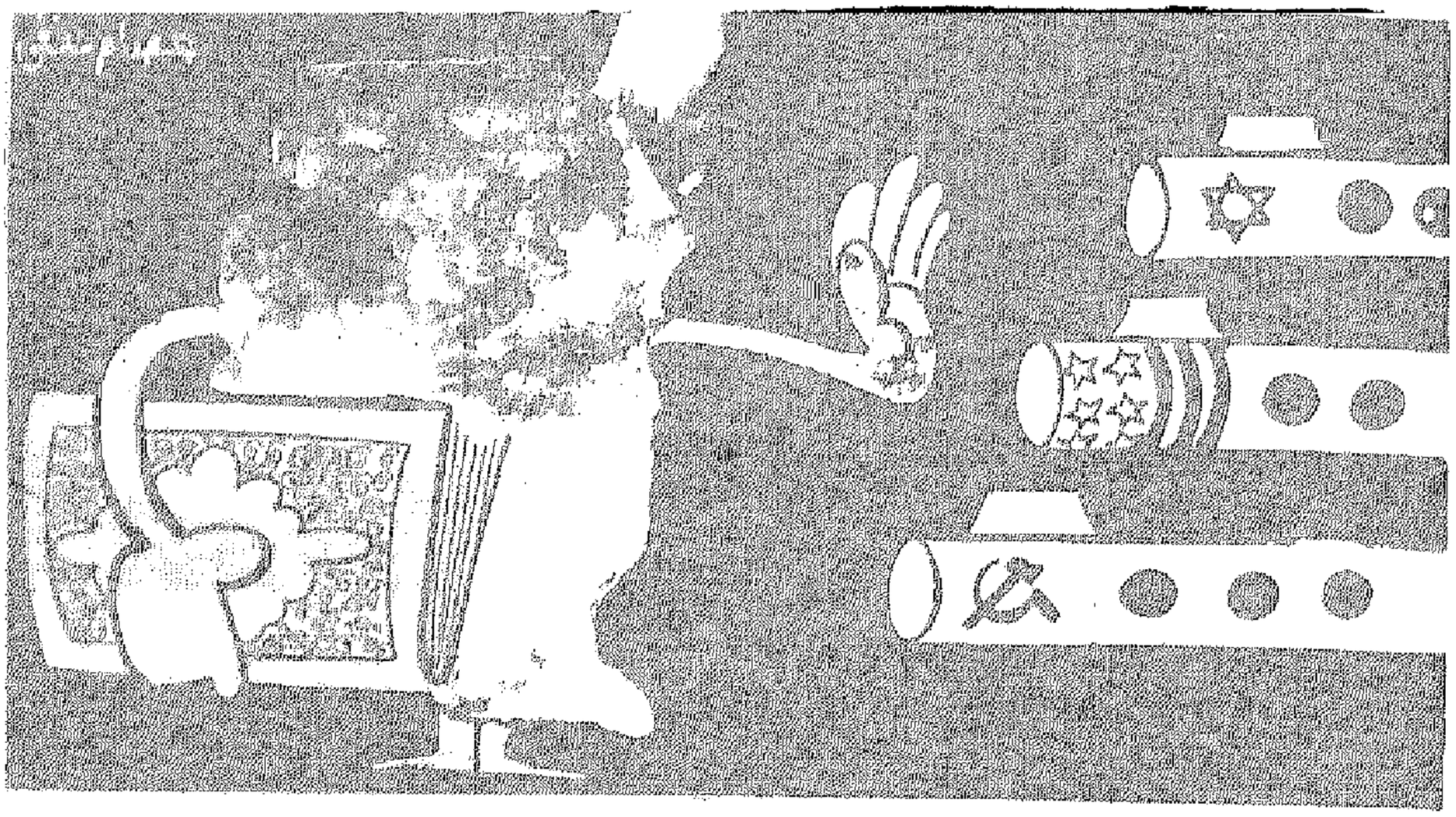

جيدا بعد أن توالت الانباء عن محاولات العميل الأمريكى « جزن قرنق » لإحداث تمرد فى السودان والعمل على فصل جنوبه عن شماله ، وإقامة كيان زنجى على حد تعبيره ، رافضاً الانتماء الإسلامى والعربى للسودان ومن العجيب ــ أو قل وليس من العجيب ــ أن يتلقى« قرنق » الدعم من أمريكا وإسرائيل وأثيوبيا الشيوعية فى وقت واحد . وأن يتحالف الصليبيون والشيوعيون والوثنيون معاً ومن الأعجب أن يؤيد حزب التجمع الوطنى التقدمى الوحدوى فى مصر مطالب المتمردين الانفصاليين فى السودان . ولا ندرى كيف يتسنى لحزب يأكل من خبز مصر العربية المسلمة ويقف فى الوقت ذاته مع الصليبيين والوثنيين فى جنوب السودان ، دعاة الانفصال ــ الرافضين لعروبة السودان وإسلاميته .

ونحن فى المختار الإسلامى ندعو جميع الفصائل السياسية فى مصر وخارجها إلى الوقوف بحزم ضد توجهات الانفصاليين ــ وندعم وحدة التراب السودانى وعروبته واسلاميته .

المختار الاسلامى

كى لا ننسى

• منذ أربعة أعوام والاتجاه الإسلامى ينظم فى كل آخر يوم جمعة شهر رمضان المبارك مهرجاناً جماهيرياً حاشداً في بيت المقدس ، وفى ساحات المسجد الأقصى بالذات .

أخي هذا المسجد الأقصى

ولقد كان المهرجان الأول محفوفاً بمخاطر التجربة فى زمن طغى فيه « المد العلمانى » على الساحة الفلسطينية .. وبالفعل لقد انتزع الإسلاميون فى المهرجان الأول القدرة على مواصلة الخطب والأناشيد والشعارات رغم محاولة العلمانيين استغلال هذا الحشد الذى تجاوز يومها خمسين ألف رجل وشاب وامرأة .. وبالفعل لقد سارت مسيرة للعلمانيين فى داخل الأقصى الفسيحة هاتفة « الله أكبر لا إله إلاالله » ولكن بمجرد انكشاف حقيقة موجهيها للجماهير . انفض الناس عنها بل وصل الأمر أن هاجم الناس القائمين على هذه المحاولة العلمانية .. وعلت من جديد فى ساحات الأقصى الشعارات الإسلامية المميزة ..

وجاء الاتجاه الإسلامى فى العام الثانى بتجربة أفضل وبكميات هائلة من الكتيبات والبيانات الإسلامية الثورية وسارالمهرجان رغم بعض المحاولات الجزئية سيراً حسناً احتشد الناس من يوم الأربعاء إلى يوم الجمعة فى ساحة الأقصى .

وفى العام الثالث وفى ظل اعتقالات لقادة الحركة الإسلامية وفرض الإقامة الجبرية على المناضلين المسلمين تقدمت الجماهير من كل أنحاء فلسطين ملبية نداء الاتجاه الإسلامى الى الاحتشاد فى ساحة الأقصى ولقد بلغ عدد القادمين من المسلمين يومها مائة ألف حسب إحصائيات إعلام العدو الصهيونى وحاولت القوات الصهيونية الدخول إلى ساحات

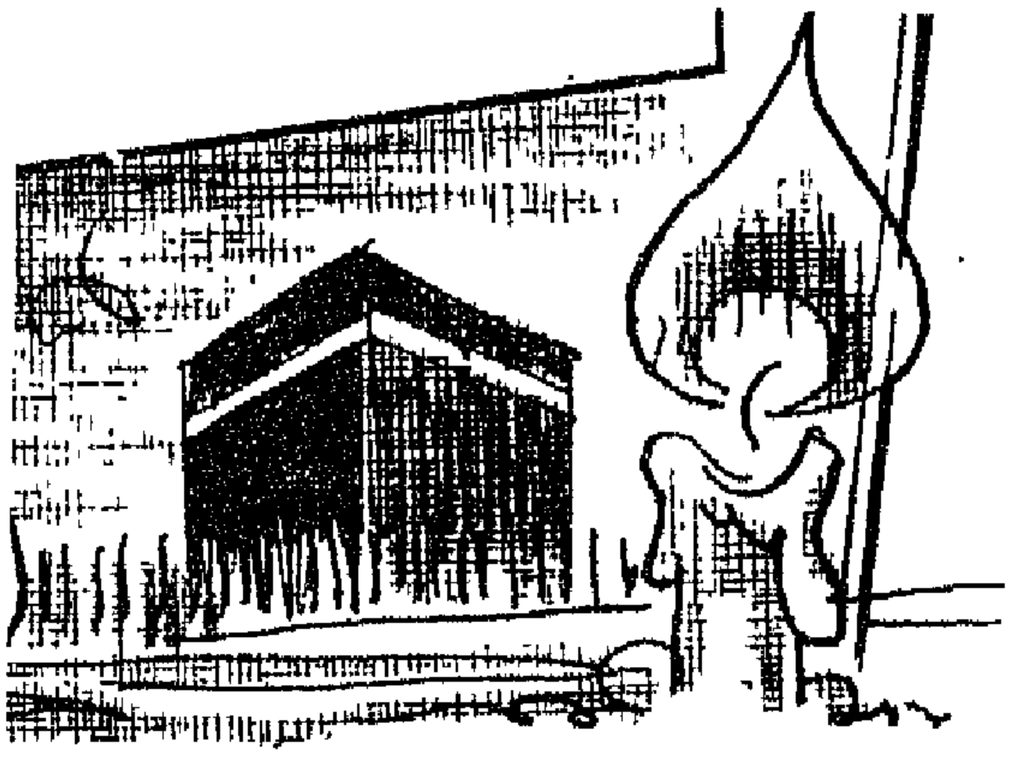

أقصى مهددة بإغلاقه فى تلك الليالى إلا أن المهرجان الجماهيرى الحاشد استمر حتى منتصف الليل بسارعة ونصف .. ولقد وزعت كميات هامة من الكتب الإسلامية ومقالات قادة الحركة الإسلامية .

وهذا العام .. وقبل الموعد المقرر بيوم كامل نصبت القوات الصهيونية الحواجز على الطرق المؤدية من القرى والمدن الفلسطينية إلى الاقصى والعمل على ترجيع كل من لايثبت أن له عملاً ضرورياً في القدس ..وكان الاتجاه الإسلامى قد تغلغل بفكرته هذه ـــ المهرجان ـــ فى كل القرى وحارات المدن الأمر الذى وجد استحسانا شعبياً فائقاً للعادة .

من ساعات الظهر حتى أواخر ساعات العصر كان قد احتشد فى ساحة المسجد الأقصى أكثر من مائة وخمسين ألفا من الشباب والرجال والنساء .. وبدأ دوى المهرجان بهتاف لا تخفى دلالته (لا نحيد عن هذا الدرب !!

بحسن البنا وسيد قطب !!

.. والقسام وراغب حرب !!

والشعارات بدأت تتردد فى ساحة الأقصى بشكل منتظم ومدوّ (خيبر خيبر يايهود .. جيش محمد سوف يعود » ، « أبشر ياقسام .. جيل الثورة هو قام سنحطم كل الأصنام ، « موتى غيظاً يا أمريكا » .. الخ الشعارات المميزة والموظفة توظيفا دقيقاً يعبر

عن خط سياسى مستقل ومتميز .

وتقدم كوكبة من علماء فلسطين وشبابها الواعى بكلمات تكشف أطراف المؤامرة وتحدد بوضوح طبيعة المعركة وتدل بدقة على سبيل الخروج من المأزق وكان على رأس علماء فلسطين فى هذا المهرجان الشيخ المجاهد « محمد سعيد الجمل » مدرس المسجد الأقصى الذى أعلن في كلمته القيمة : أننا أبناء فلسطين نعلن للعالمين أن قضية فلسطين قضية الإسلام المركزية وليست قضية قومية ولا وطنية وحياً فى كلمته كل المجاهدين المسلمين فى إيران وفى أفغانستان وفي لبنان .

ثم جنون ضباط العدو الذين يراقبون المهرجان من مكان مطل على ساحة الأقصى وأرسلوا بتهديداتهم المتكررة .. وأصر الاتجاه الإسلامى بجماهيره إلا أن يواصل هذا المهرجان الذى يعيد صياغة القضية الفلسطينية إسلامياً ويفند مشاريع التسوية وتصفية القضية .. وبالفعل تواصل المهرجان حتى ساعة متأخرة من الليل وختم « الشيخ الجمل » المهرجان بدعاء أمن عليه جموع المسلمين .. وإلى لقاء بمهرجان آخر أقوى إن شاء الله .

صلاح الدين الفارسى

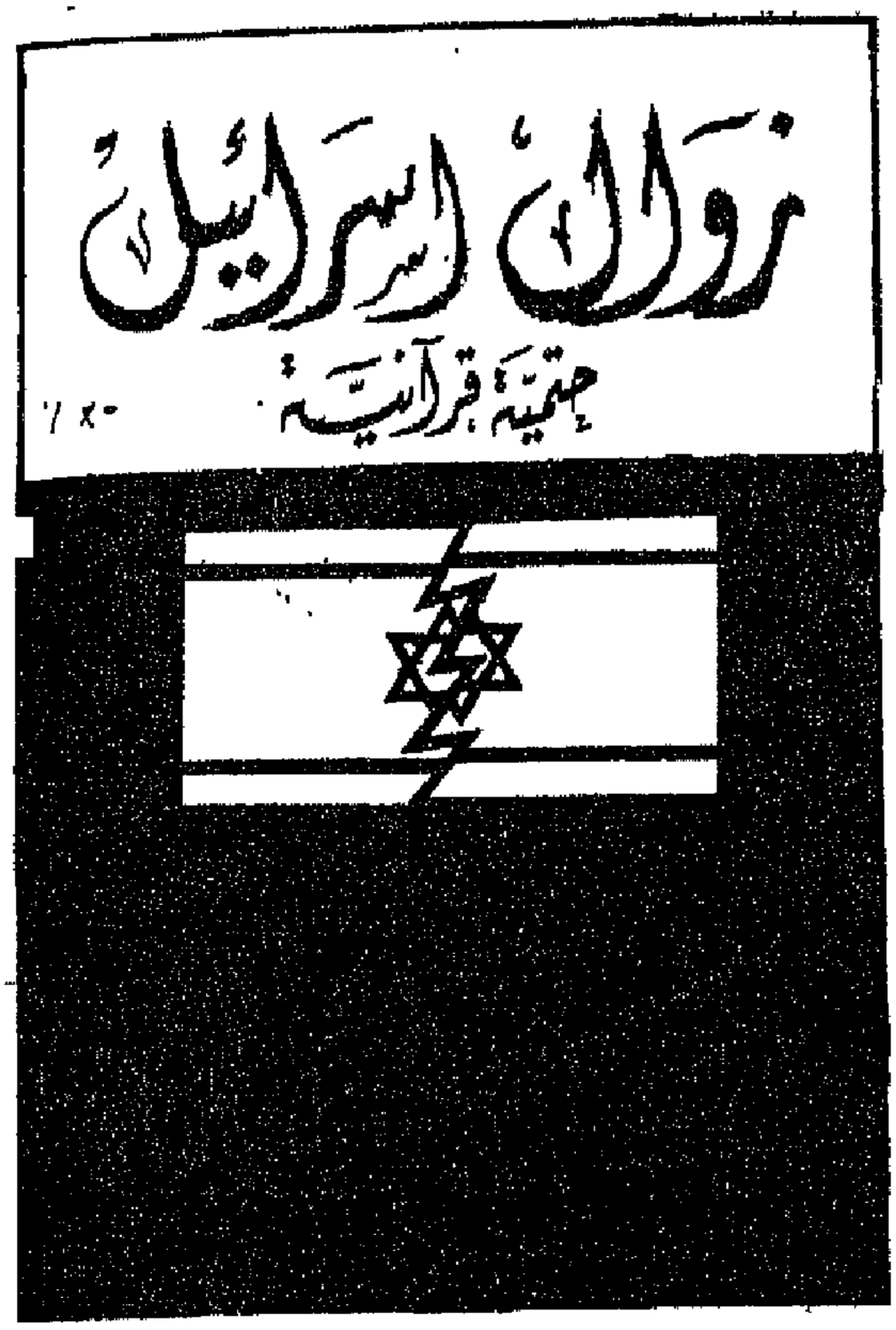

زوال إسرائيل.. حتمية قرآنية!

للشيخ اسعد بَيُّوض التميمى
امام المسجد الاقصى ومديره السابق

«زوال إسرائيل حتمية قرآنية» ، ليس وجهة نظر ، وإنما هو قراءة مخلصة فى كلمة حق .. كلمة حق تخترق الظلام الإعلامى الواسع المدبر الذى يحاول أن يطمس معالم الحقيقة القادمة ، وهيهات .. هيهات .. فالكلمة .. هى كلمة القرآن .. كلمة الله ،

وهى فوق كل كلمة .. وواجبنا آن نحفظها فى قلوبنا وفى قلوب شبابنا وأبنائنا ، ونذكرها ، ونذكّر بها ..

وهذا الكتاب الذى تعرضه المختار الاسلامى بقدر ما يكشف الوحل الذى نغرق فيه ، يؤكد البشائر التى أطلت فيملأ النفس تأهبا وتفاؤلا وثقة وتحفزا .

وقد ركز الشيخ أسعد التميمى دراسته حول ثلاثة محاور :

الأول : التاريخ .. خاصة تاريخ اليهود منذ كانوا وقصة اضطهادهم الطويل ـــ كحصاد حتمى لما فعلوه .

الثانى : الوقوف طويلاً عند سورتى «المائدة» و «الإسراء» و «الأحاديث النبوية الشريفة» وهى جميعاً تعلن حتمية زوال إسرائيل .

الثالث : قراءة فى واقع الحياة الإسلامية المعاصرة ودور الشباب الحاضر والمرتقب .

من هنا .. العداوة :

منذ أن أرسل الله تعالى محمدا، صلى الله عليه وسلم ، بالهدى ودين الحق ، ليظهره على الدين كله ، بدأت عداوة اليهود للنبى وللمسلمين ، وكان اليهود فى المدينة يعرفون أن آخر الأنبياء قد أطل زمانه ، وكانوا يتمنون أن يكون هذا النبى من بينهم ، فلما جاء من غيرهم (الله أعلم حيث يجعل رسالته) تنكروا له وتآمروا عليه ، وحرضهم المشركون على قتاله ، وحاولوا اغتياله مع أنهم يعرفونه (كما يعرفون أبناءهم) . وهكذا استمر عداؤهم عبر التاريخ لم ينقطع ولم يتوقف ، وتحالفوا فى هذا القرن مع القوى المعادية للإسلام من النصارى والماسونيين والشعوبيين والشيوعيين ، فكون الجميع جبهة واحدة لتمزيق بلاد المسلمين وهدم كيانهم .

خلدت سورة الإسراء علاقة المسلمين بالمسجد الأقصى ، وأن المسجد للمسلمين حيث أسرى بنبيهم إليه ، وتقرر السورة بركة أرض الشام ، ومنها أرض فلسطين ، وتبدأ بعد ذلك فى الحديث عن الفساد ، والعلو لليهود ، والتدمير الذى سيلحق بهم ، وأنهم سينازعون المسلمين أرض الإسراء والمسجد الأقصى .

يقول تعالى : ﴿ وقضينا إلى بنى إسرائيل فى الكتاب : لتُفسدن فى الأرض مرتين ولتعلُنّ علوا كبيرا ، فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عباداً لنا أولى بأس شديد ، فجاسوا خلال

كتاب الشهر

الديار وكان وعدا مفعولا ﴾ (٤ : الإسراء).

ويستعرض المؤلف التفاسير المختلفة لهذه الآية

ويصل إلى أن المتعمق فى الآيات يجد أن المرتين اللتين أشارت إليهما آيات الإسراء فى علو اليهود وإفسادهم ثم تدميرهم هما بعد نزول آيات الإسراء . حيث إن السياق فى الآيات يشير إلى أن المرتين بعد نزول القرآن وليس قبله للأسباب الآتية :

ـــ كلمة إذا فى الآيات شرطية لما يستقبل من الزمان ولا علاقة لما بعدها بما قبلها ، « واللام » فى « لتُفسدن » و « لتعلُن » لام الاستقبال .

ـــ يقول الله « فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا أولى بأس شديد ، فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا »

وكلمة « عباد » اذا أضيفت إلى لفظ الجلالة فهى فى موطن التشريف ولا يوصف بها إلا المؤمنون ، وهذا الوصف ينطبق على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين قاتلوا فى « المدينة » وفى « خيبر » وفى « تيماء » ، وهذه هى المرة الأولى التى تشير إليها الآية ، وأما المرة الثانية فيقول تعالى ﴿ ثم رددنا لكم الكرة عليهم ﴾ (٦ : الاسراء)

والكرة ـــ لغةً ـــ الدولة والسلطة . والذى حصل الان أن الله جعل الْكَرَّةَ لليهود على أبناء المسلمين الأوائل بعد أربعة عشر قرنا .

ـــ ويقول تعالى : ﴿ وأمددناكم بأموال وبنين ﴾ (٦ : الاسراء) ،ولم يحدث أن تم إمداد اليهود بأموال وبنين إلا فى هذه المرة التى نعيشها ، فدولة اليهود تعيش على التبرعات التى تأتيها من الغرب الصليبى ، وعلى المهاجرين الذين يأتونها من الغرب الصليبى ومن الشرق الشيوعى .

ـــ إذا جاء وعد المرة الثانية فى تدمير علو اليهود فسيدخل المسلمون المسجد الأقصى كما دخلوه أول مرة فاتحين وسيدمر علو اليهود المادى والمعنوى .

ـــ وفى آخر سورة الإسراء آية تتعلق بقضية علو اليهود الثانى وهى قوله تعالى « وقلنا من بعده لبنى اسرائيل ، اسكنوا الأرض ، فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا وبالحق أنزلناه وبالحق نزل وماأرسلناك إلا مبشرا ونذيرا » .

ففى هذه الآية إنذار لليهود وبشرى لنا .. ، وإذا ربطنا هذه الآيات وتفسيرها بالحديث الذى يدلنا على صدق النبوة ، ومعجزة الرسول صلى الله عليه وسلم حين أخبرنا عن قتال اليهود فيما رواه الشيخان البخارى ومسلم وهو قول الرسول صلى الله عليه وسلم : « لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يقول الحجر والشجر : يامسلم ، يا عبد الله ، هذا يهودى خلفى فتعال

تله إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود » والغرقد شجرة صغيرة تزرع الآن فى كل أنحاء فلسطين ويزرعها اليهود بأيديهم .

الولاء بين اليهود والنصارى :

ويثير المؤلف قضية الولاء الحالى بين اليهود والنصارى ويحللها تاريخياً ومن خلال نصوص القرآن الكريم وذلك من واقع تفسير آيات المائدة . فالواقع التاريخى يبين أن العداوة بين اليهود والنصارى قائمة دائما منذ أن اتهم النصارى اليهود بصلب المسيح حسب زعمهم فلم توجد دولة نصرانية إلا وعذبت اليهود وقد أشارت آيات القرآن الكريم ــ سورة الصف ــ إلى هذه العداوة ، أما الولاء بين اليهود والنصارى الذى وقع مؤخرا ــ لأول مرة فى التاريخ ــ فتشير إليه الآية الكريمة «يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء ، بعضهم أولياء بعض (اه : المائدة) وهو ولاء لفترة محدودة بدأت بأول القرن العشرين حيث تعاون اليهود والنصارى على عزل « السلطان عبد الحميد » رحمه الله ــ حينما رفض أن يعطى امتيازات لليهود فى فلسطين ... ومن العجب العجاب أنه فى الستينيات قرر المجمع المسكونى للبطاركة الكاثوليك برئاسة « البابا يوحنا الثالث والعشرين » بتبرئة اليهودية من دم المسيح حسب زعمهم . وكذلك فعل سلفه البابا بولس السادس ، وقد أخذ التعاون شكله الجلى الواضح بين اليهود والنصارى بقتال النصارى الموارنة مع اليهود فى خندق واحد ضد المسلمين الفلسطينيين واللبنانيين فى لبنان وتعاون أحزاب « الكتائب » برئاسة بيار الجميل و «والوطنيون الأحرار » برئاسة شمعون وميليشيات «الرهبنات اللبنانية» برئاسة الأب شربل قسيس مع اليهود .

ثم يطرح المؤلف قضية هامة هى قضية هؤلاء الذين يدينون بالولاء لمعسكر الغرب وهم يظنون أن ذلك لا يخالف تعاليم الإسلام أوهم يفعلون ذلك عن عمد .. ويرى أنهم من صور البلاء التى نعيشها ويضع فى قائمتهم هؤلاء الذين ينادون بالسلام الذى هو الاستسلام وعدم الجهاد .

الفئة التى والت اليهود والنصارى وأصلها مؤمن :

تتحدث الآيات محذرة المؤمنين من أن يوالوا اليهود والنصارى ، ويقول « الطبرى » فى تفسير قوله تعالى : « ومن يتولهم منكم فإنه منهم » ومن يتول اليهود والنصارى دون المؤمنين فإنه منهم .. ويعتبرهم المؤلف قد ارتدوا عن الإسلام ، وتشير الآيات إلى هذه الفئات المرتده تكون عادة من أصحاب النفوذ والسلطان ، وهى فئات منافقة ومريضة القلب تظهر أمام الأمة بمظهر لا يدل على حقيقتها . وهى فئات تبذل كل جهدها لإرضاء اليهود والنصارى فتعمل بقوانينهم وتقتل الحركات

الإسلامية وتبيح كل ما حرَّم الله لتبقى فى السلطة .

لكن إلى متى ؟؟

يجيب المؤلف أسعد التميمى : عندما يأخذ الله سبحانه وتعالى الأمر بحكمته فيعالجه معالجة جذرية ، فيقول « فعسى الله أن يأتى بالفتح أو أمر من عنده » (٥٢: المائدة) ، فهو سيفصل بين الفئة المؤمنة القليلة وبين اليهود والنصارى والمتعاونين معهم لأمر هو يعلمه . إذن .. الأمل معقود على الفئة المؤمنة القليلة .

القئة المؤمنة القليلة :

هذه الفئة هى الفئة الواعية المدركة لحقائق الأمور .. هم أحباب الله الذين يسعون إلى الجهاد ويوقنون أن لواء النصر معقود لهم ، وأن أسرائيل إلى زوال : وحينما تتجمع هذه الفئة القليلة وتوحد صفوفها .. سيكونون موضع استغراب الناس كما حدث فى إيران ، فلم يكن أحد يتوقع الذى حدث بقيادة هذا العالم الجليل « الإمام الخومينى » الذى اقتلع الباطل من جذوره .

والآيات الكريمة تبشرنا بأن الله سيغير الأمر بحكمته حيث يقول « فعسى الله أن يأتى بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا فى أنفسهم نادمين (٥٢ : المائدة) .

وفى الآية إشارة إلى أن أرضنا أرض الإسلام ستسترد من اليهود والنصارى بعد أن استولوا عليها . والفتح الذى أشارت اليه الآية سيأتى قريبا بإذن الله ، وأمر الله بدأ يمهد الدرب للنصر المرتقب بعودة الشباب المثقف إلى الإسلام فجأة بعد أن يئس من الأيديولوجيات المستوردة التى منينا فى ظلها بأبشع الهزائم .

والأمر لا يحتاج الى تمهيد مرهق طويل فما أسرع مايقضى الله بتحول القلوب إلى الايمان وإلى مايريد وصدق رسول الله الذى قال « قلوب العباد بين إصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء » .

وهذا التغيير من ظواهره أيضا فشل الكمالية والكماليين بعد خمسين عاما من الجاهلية التى أراد بها مصطفى كمال (أتاتورك) ــ بوصفه اليهودى مجهول الأب ــ أن ينزع الإسلام من تركيا نهائيا وإلى الأبد ، والأمور اليوم تتبدل فى صالح الإسلام وإذا حزب إسلامى هو حزب السلامه يدخل الحياة النيابية على أساس الحكم بالإسلام والعودة بالإسلام ، ولما يمض على موت أتاتورك أربعون عاماً .

لقد بدأ مارد الإسلام يتململ وينفض غبار التاريخ تمهيدا لعودته إلى قيادة المسلمين وتوحيدهم والدوائر الغربية واليهودية أصابها الذعر وهى تجند خبراتها لبحث هذه الظاهرة

لكاسحة ووضع العوائق أمامها !!

ويقول تعالى فى ذلك « فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه » .

والقضية الفلسطينية ستكون نصب أعين أحباءالله هؤلاء ، فهى ليست قضية قومية وإنما هى قضية إسلامية أولاً وأخيراً ، ولن يصل أحد إلى حل مع اليهود وأعوانهم ــ وإن توهموا ذلك إلى حين ــ حتى يأتى أمر الله ويتوحد المسلمون ، ويعود الإسلام محركا للحياة فى ديار الإسلام وفى العالم كله . وسيكون لأهل الشام دور عظيم فى الحركة المقبلة فعن أبى الدرداء عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه سمعه يقول « الملحمة الكبرى بأرض يقال لها الغوطة فيها مدينة يقال لها دمشق خير منازل المسلمين يومئذ » .

والكلام عن الفئة المؤمنة يفرض الحديث عن الكثرة الكاثرة من الجماهير .. فما هو دورها .. يقول الكاتب : إن الكثرة الكاثرة من الجماهير لا يعول عليها فى التغيير ، لأنها لا تعرف ما يضرها وما ينفعها ولذلك فهى عندما تهتف تهتف بعقلية القطيع الذى لا يعى ، والأمل إذن معقود على الفئة الواعية القيادية القليلة ، هذه الفئة التى تتغير فتؤمن بالإسلام فيغير الله ما بها من جاهلية ، وعند ذلك يتغير المجتمع على أيديها فيتبعها الناس .. وهذه الفئة القليلة عليها أن تتقرب الى الله باستمرار وأن توحد نفسها وأن تكثر من التضرع عسى الله أن يفتح على أيديها .

ومن أساسيات إيمان هذه الفئة القليلة الإيمان بالجهاد وأهميته وهو ما يفيض المؤلف فى تحليله .

الجهاد :

يقول الحديث الشريف : الجهاد ماض الى يوم القيامة لا يبطله عدل عادل ولا جور جائر ، » .. بينما يقول بعض الحكام : إن الجهاد (الحرب) قد انتهت إلى الأبد ، ويدين المؤلف اتفاقية « كامب ديفيد » باعتبار أنها تلغى الجهاد وتعطى فلسطين كلها لليهود وإلى الأبد ــ حسب تخيل من قاموا بالاتفاقية ــ ويقول « من المؤلم للنفس المؤمنة أن بعض العلماء فى مصر ممن تولوا ويتولون مناصب رئيسية فى الأزهر والأوقاف قد سايروا حاكم مصر المرتد « أنور السادات » وزينوا له

كتاب الشهر

عمله ، فإن كانوا طائعين فى ذلك فقد ارتدوا ، وإن كانوا مكرهين فى ذلك فقد أثموا . وباعوا آخرتهم بدنيا غيرهم .

ويؤكد المؤلف أن النصارى خلقوا فرقا متطاحنة وأن اليهود قدر لهم الله أن يكونوا فى شقاق دائم (بدليل وجود أكثر من ثلاثين حزباً فى إسرائيل الآن) ــ وذلك وفقا لما جاء فى القرآن الكريم ــ والتجربة تقول : إن أية مواجهة حقيقية بين المسلمين واليهود تنتهى بانتصار المسلمين .. إن اليهود قادرون على التدمير والإرهاب لكنهم غير قادرين على الانتصار فتلك مشيئة الله .. واسألوا بيروت التى استمر قصفها ثمانين يوما ولم تستطيع إسرائيل دخولها وبذلك عرف أن العرب لم يحاربوا منذ عام ٤٨ وأن فلسطين وسيناء والجولان سلمت تسليما .

ومهما كانت الاتفاقيات فاليهود لن يفوا بأى صلح أو عهد ، فذلك من طبيعتهم ، والجهاد قادم قريب والنصر حتمى لا ريب فيه ، وعلينا أن ننبذ نبرة اليأس التى زرعها الكفار فى نفوسنا وأن تتجه إلى توحيد كافة المسلمين ، وها هى النزعات القومية تثبت فشلها ، وهاهى الأمراض المهلكة تتحفز لمهاجمة معسكر الكافرين مثل الهربس والإيدز ، ولندرك أننا أمة عظيمة تملك عقيدة الجهاد ، وتملك الطاقة التى تحرك الآلة فى الأرض ، وتملك وسائل التحكم فى النقد العالمى ولو كان حكامنا على مستوى المسئولية لأسقطوا الدولار ولصنعوا لأنفسهم ديناراً إسلاميا واحدا تكون له الغلبة اقتصادياً ، ونحن نملك عددا وفيرا من البشر (أكثر من مليار نسمة) ونملك أرضاً واسعة تمتد عبر ثلاث قارات .. لكن يبقى أن نتوحد ونتحد .. ولننتبه دائما إلى أننا نملك عوامل النصر بإذن الله .

إن المسلمين فى تاريخهم الطويل ومعاركهم الحاسمة لم ينتصروا بكثرة عددهم ولا العُدَّة ، ففى « بدر » و « الخندق » و « فتح الأندلس » « وفتح الهند » كان الجيش الإسلامى دائما دون جيوش الكفار عددا وعدة .. وكانت جيوش الكفار تتفوق عليه بأعداد متضاعفة ، ولكن النصر دائما كان حليفهم لأنهم كانوا مع الله .

﴿ ولينصرن الله من ينصره، إن الله لقوى عزيز ﴾ (٤٠ : الحج)

﴿ ويقولون متى هو ؟ قل عسى أن يكون قريباً ﴾ (٥١ : الاسراء)

صدق الله العظيم

عرض وتلخيص
نشأت المصرى

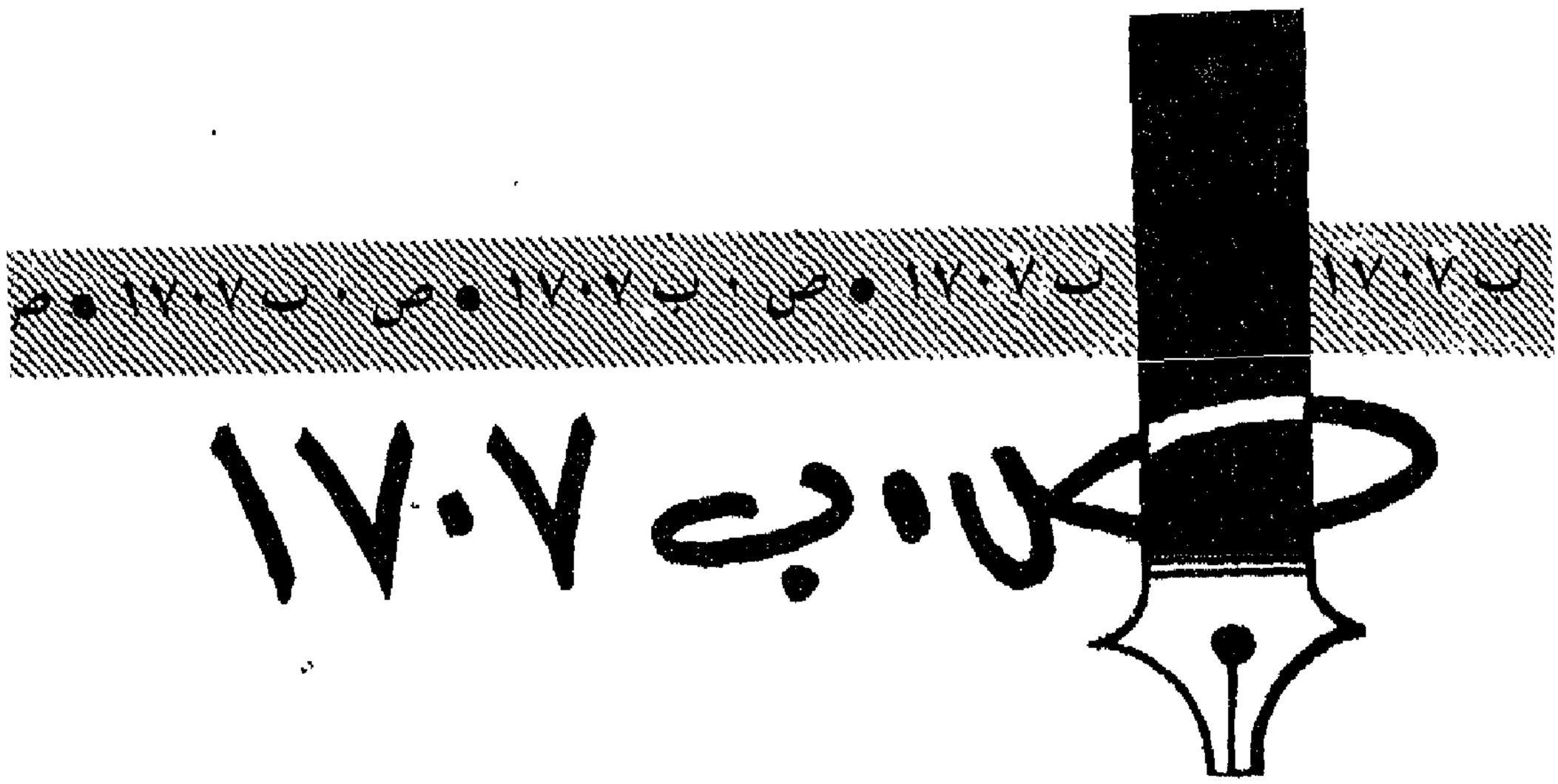

إن مجلة المختار الاسلامى تنطق بما يرضى الله بكل صراحة وجرأة ممتثلة لقول منقذ البشرية صلى الله عليه وسلم « قل الحق ولو على نفسك » ، فهى لا تعرف للعصبية طريقا ولا تجد للعنصرية فى صفحاتها مجالا .

فياض عبد الله محمد ببوانى

ص ب ٥٨٢٩ روى . مسقط

تحية وتقديراً لهذا العالم الجليل الدكتور فهمى الشناوى على مقالاته الفذة برجاء أن يداوم مقالاته وأبحاثه عن إيران دولة وشعبا وحكومة لنعرف المزيد عن إيران المسلمة المجاهدة .

محسن محمد احمد ابراهيم ــ هيئة الأرصاد الجوية

تحت ظلال السيوف !

نريد مناصرة مجاهدى أفغانستان ، ونريد تحرير فلسطين الجريحة ، ونريد فتح طريق العودة إلى المسجد الأقصى ، وتخليصه من أيدى أبناء صهيون ، الكل يريد أن يكون الشهيد محمد سعد ، والشهيدة التى ضربت أروع الأمثال فى التضحية سناء محيدلى ، لقد أصبحنا نحب الموت ولكن فى غمار معركة التحرير ، ومانيل المطالب بالتمنى ..

إننا نسمع من وسائل الإعلام ونقرأ كل يوم عن الحرب الشرسة التى يشنها أعداء الإسلام على الإسلام ، فماذا فعلنا غير البكاء على الأطلال ..

إننى أطالب المسئولين بفتح باب التطوع فالجنة كما قال البشير : « تحت ظلال السيوف » ونحن نريدها والله . ولكن تأتى الرياح بما لا تشتهى السفن .

حسن الطاهر حسين • المنيا ــ طوخ الخليل

إلى إبراهيم سعدة

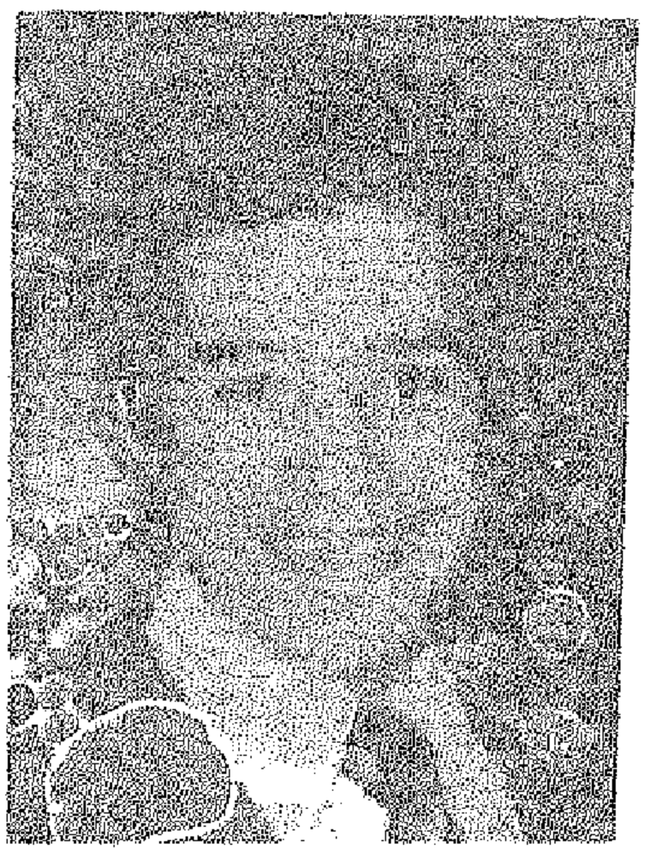

إبراهيم سعدة

أرجو ألا تكتب هذه الكتابات الهمجية التى تسىء إلى الاسلام والمسلمين من نوع مقالكم وأحكامهم الإسلامية ؛ وأضع أمامك مايلى :

ــ ألا تعلم أن حد الشهادة الكاذبة فى اتهام الزنا ثمانون جلدة فكيف تدعى أنه لا شىء على المواطن الذى يقدم بلاغاً كاذباً ضد مواطن برىء ؟!

ــ نصبت نفسك عالم دين متفقها ؛ وذكرت ما يفيد أن المتطرفين ــ كما تدعى ــ سيمنعون الفساد ويحفظون المرأة بارتداء الحجاب ، ويطهرون أجهزة الإعلام ، ويقيمون حكم الله فى الأرض ثم ذكرتم فى الخاتمة أن لحسن الحظ هذا ليس من الإسلام فى شىء ، فهل لنا عندك ياسيادة المفتى العظيم من فتوى توضح فيها فضيلتكم ماهو الإسلام ؟

ــ أحب أن أؤكد أن الأغلبية الحقيقية من شعبنا لا تولى اهتماما لكتاباتك ؛ لأن الواقع برىء منكم ، لكنكم قمتم مشكورين بنشر إعلان مجانى للتيار الإسلامى .

أحمد محمد أبو الدهب ــ دمياط
طالب بكلية التجارة

خطة خمسية لتطبيق الشريعة الإسلامية !

خطة خمسية لتطبيق الشريعة الإسلامية !!؟!

إلى كل من يهمه الأمر فى هذا البلد الإسلامى

إلى المسئولين الخائفين من الصحوة الإسلامية

إلى المعربدين والمنافقين فى مصر الإسلامية

إلى الأفاكين المرتجفين من صحوة الشباب الإيمانية

إلى كل هؤلاء لقد جربنا خططا خمسية شيوعية فى فترة الستينات فذقنا منها الويلات

وجربنا خططا خمسية أمريكية فى السبعينات إلى منتصف الثمانينات فلم تزدنا إلا تدهورنا وتمزقنا فى جميع السياسات فلهذا ندعو المسئولين تطبيق خطة خمسية إسلامية فى هذا المجتمع المتعطش لشرع الله وأحكامه ومن أجل هذا نطلب من المسئولين : ــ

(١) تهيئة المناخ إعلاميا لتطبيق الشريعة الإسلامية .

(٢) تطبيق الشريعة الإسلامية حتى نقطع التبعية للدول الصليبية .

(٣) تعيين نائب لرئيس الجمهورية .

(٤) إلغاء القوانين الاستثنائية .

(٥) إلغاء قانون الانتخاب الحالى .

(٦) السماح بإقامة حزب الإخوان المسلمين .

أخوكم/ حامد صبحى العفرى البحيرة

• ردا على المقال الهجومى للدكتور فرج فوده بالأهرام ٧/٢٢ ضد كتاب الشيخ الدكتور عمر عبد الرحمن أقول : إننى أتفق مع الدكتور فوده فى ندائه الذى وجهه إلى رؤساء الأحزاب المصريين والمشتغلين بالسياسة لكى يقرءوا هذا الكتاب ، ولكننى أضيف أيضا

رجال حقوق الإنسان التى لا يعرفها الدكتور فوده إلا إذا كان الأمر يتعلق بالعلمانيين وبغير المسلمين الصادقين .

مهندس محمد صلاح الحديدى ـــ القاهرة

• سؤال لشيخ المقارىء العربية ونقيب القراء : ماهو الدافع الذى دفعك إلى قراءة آيات الذكر الحكيم فى مكان الشيطان وأكبر مسارح باريس الماجوسيه « الأمانديه » ؟ ..؟

مصطفى ابراهيم مخيمر . طبلوها.

أصداء

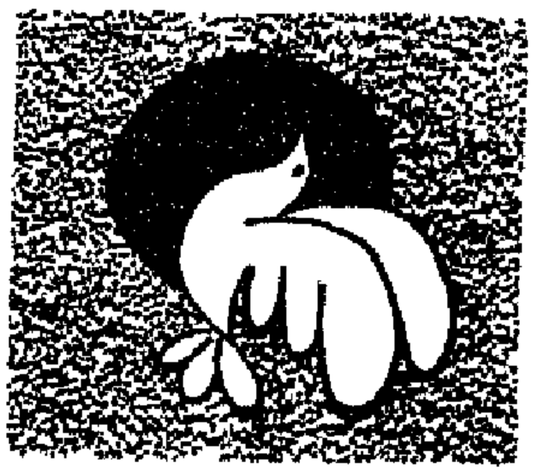

إخواتنا ، أحبابنا فى الله ، يصافحنا صدق كلماتهم فى سيل رسائلهم ، سواء كانت كلمات إعجاب تدفعنا إلى مزيد من الجهد والصبر أو كانت كلمات نقد تكون نصب أعيننا فى خطانا المقبلة بمشيئة الله ..

وكثير من رسائل هذا الشهر يرحب بتناول المختار الإسلامى لجهاد إيران ويطلب المزيد منه ويهيب بالإعلام المصرى من إذاعة وتليفزيون وصحافة وغير ذلك بالمعالجة الأمينة لهذه الحرب وأن يكون الإعلام صوتا للحقيقة ابتغاء مرضاة الله ..

ومن ناحية أخرى ينادى الإخوة بكشف الأقلام المغرضة التى تشوه العلاقة بين السنة والشيعة وتعالج قضيتهم كأنها عداء عقيدى للدخول بالمسلمين فى متاهات الفتن وأهوالها . ويقول قارىء بتوقيع شاب مسلم : إن المسلم السنى من أحب المسلمين للمسلم الشيعى بل أحب اليه من نفسه التى بين جنبيه ، إن كلمة مسلم سنى عندما يسمعها مسلم شيعى يشعر بالفرح والأخوة الحميمة ، فالكل مؤمن بالواحد القهار ـــ وبالقرآن وبالنبى محمد صلى الله عليه وسلم .

وحول نفس المعنى السابق تدور رسالة الأخت دكتوره أم زينب سحر محمد بشبين القناطر (أما عز الدين فارس وأحمد صادق فيعملان بحقل الدعوة فى الخارج) .

ويدعو الأخ خالد محيى الدين الحسينى . مدرس . الجيزه : إلى نشر ايجابيات الحكومة

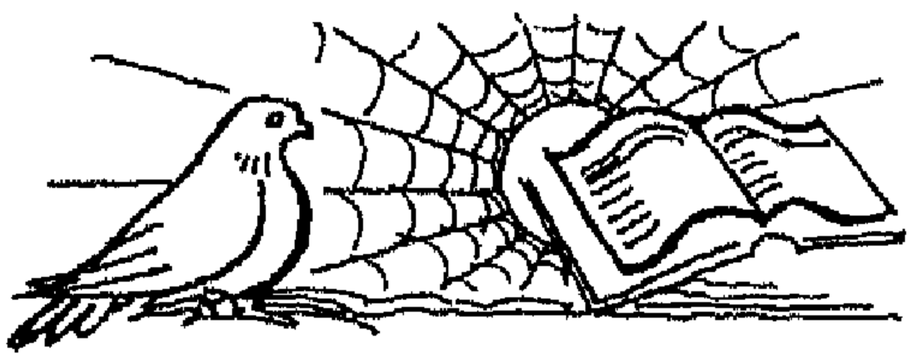

مهما كانت ضئيلة حتىٰ لاتكون عقبة فى وجه العاملين للإسلام ، ولم يوافنا الأخ بشيء من هذه الايجابيات ، وينتقل إلى نقاط تعالجها رسالة بتوقيع مهندس خالد عباس ، وأمير عزيز (مسيحى) . من المنصورة . بعنوان انتبهوا .. يحذران فيه من مغبة فصل الطلاب المسيحيين عن الطلاب المسلمين فى المدارس فى فصول خاصة وما يؤدى إليه من زرع روح الطائفية ، ويشيران إلى دور الأقباط فى أمريكا ضد وطنهم وضد المسلمين عامة .. ثم تشير الرسالة (المطبوعة) إلى دور المؤسسات والتنظيمات الإسلامية بما يعكس تأثر كاتبى الرسالة بما تذكره الصحف القومية عن النشاط الإسلامى والفهم الخاطىء لهذه الحركة النظيفة التى تهدف إلى صالح المسلمين دون اعتداء على أحد ، ونذكر الكاتبين بأن الذى يعمل فى الظلام وفى الخفاء ويقدم الموت والجوع للمسلمين فى العالم هو المؤسسات التبشيرية . بينما أن التيار الإسلامى هو مع الحق وليس ضد أحد لكن ضد الباطل والظلم .. ولهذا كله لا تجوز المقارنة بين التنظيمات المسيحية والإسلامية بمعنى المقابلة بينهما ، لأننا أولاً وأخيرا فى دولة دينها الرسمى هو الإسلام كما يقضى الدستور ، وفى ظل الدستور ، وفى ظل الإسلام وشريعته يتحقق الأمان لكل الأطراف وكل الطوائف .

ردود خاصة • ردود خاصة • ردود خاصة

الأخ عبد العظيم مرعى . علوم الزقازيق : مقالكم قيد النشر .

الأخ فتحى على السمان . اسكندرية . أهلا بشطحاتك .

الأخ مهندس حسنى محمد . ناشفيل . وصل مقالكم القيم بعد مناسبته .

الأخ عبد السلام محمد أمين . آداب القاهرة : شكرا لمقترحاتك المخلصة ، ونحن نسعى إلى تنفيذها .

الأخ محمد نجيب لطفى . العدوة : مقالكم مهلا أيها العلمانيون نرجو أن تقرأه قريبا . وشكرا ..

الأخ محمد جابر ابراهيم . دمنهور : لقد كشف بورقيبة أوراقه منذ بعيد فلا غرابة !

الأخ مدحت رمضان . هندسة الزقازيق : مرحباً بك

وأعتقد أنك يمكن أن تراسلهم بالعربية .
سعر كل مجلد من المختار الاسلامى ٥ جنيهات مصرية .

الأخ خالد فوزى حسن . السوالم : أرسلنا لك ماطلبت . شكرا .

الأخ محمد على رزق . مدرسة الصديق الإسلامية شكرا . وبارك الله فيكم .

الأخ قاسم بن احويلى، سيدى خالد . الجزائر . شكرا.

لمحات سريعة

• لم يكتف التليفزيون العربى ببرامجه التافهة عديمة القيمة ومذيعيه الجهلاء ، والمتبرجات فاستعان بالكاتب « فساد جاهين » فى برامج الأطفال لتربيتهم تربية غير إسلامية ذلك الذى طلب كتابة القرآن بأحرف لاتينية .

رضا حسين على . موشا .

• من أعاجيب صحافتنا كلمة محمود عبد المنعم مراد فى عموده اليومى بالأخبار التى يندهش فيها لأن الدولة لا تشترك فى المهزلة العالمية أقصد المسابقة العالمية لملكة جمال العالم حتى تعرض بناتنا أجسادهن عراه يارجل اتق الله .

فتحى على السمان ــ اسكندرية

• إن فيلم « بيت القاضى » يضع فى الأذهان صورة سيئة للشباب المسلم الطاهر العامل فى حقل الدعوة الإسلامية .

مسلم غيور ــ سوهاج ــ الصلعا

• فى برنامج فى الطريق اليك فى صوت العرب قال المنتج الأردنى : إنه ينوى تقديم برنامج يوضح « علامات الساعة للناس » فأجابت المذيعة نبيلة مكاوى « احنا حنخض الناس كده » ثم ضحكت . إن هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا .

محمد الأزرق ــ هندسة المنصورة

• لقد تاب الله على الفنانة « شمس البارودى » فاعتزلت الفن وتركت التمثيل ورجعت إلى الله وارتدت الحجاب ، واعتمرت وحجت بيت الله ، وحاول المفسدون أن يعيدوها إلى مستنقع الفن مرة أخرى فلم يفلحوا ، الله معك ياشمس ، وهنيئا لك .

حسب النبى ــ حلوان

• نشرت جريدة الأخبار ٧/٣١ أن الأديبة إقبال بركة تقدمت ببحث فى مؤتمر نيروبى عن « الحجاب كظاهرة عصرية » !!! ياللعجب .. أما فتحت الكاتبة المصحف وقرأت القرآن ؟ .. لو فعلت ذلك لعرفت أن الله أمر بالحجاب وأمر الله لابد أن يطاع . فليس الحجاب ظاهرة كما تدعى هى وأمثالها .

ابراهيم صالح عبد الفتاح ــ البراجيل ــ جيزه

• إلى محمود السعدنى (الكاتب) : ماتكتبه فى المصور ، زور وبهتان ، فاتق الله فى دينك !!

شاهين رجب ابراهيم ــ بساط .

• إن الاحساس بالمسئولية والأمانة والصدق والخوف من الله والثواب والعقاب كلها قيم أصيلة نسيناها عندما أهملنا تعليم الدين وسلوكياته فى كل مراحل التعليم إلى الجامعة وهذا سر العديد من الجرائم البشعة مثل جريمة قتل المذيعة سعاد حسن على يد ابنها .

سعاد السحرتى ــ المعهد الأزهرى بميت غمر

• إن قلبى يتمزق على أمة خير البرية ، فياعجبى على إسلامنا الذى ساد الدنيا فى العصور الوسطى ؛ لأنهم كانوا أعلم وأعدل ، فلم يكن رجحان كفتهم مصادفة عابرة ..

محمد المهدى فيصل ــ أبو جندير

• تشير الإحصاءات الكنسية إلى أن حوالى ستة ملايين أفريقيا يتنصرون سنويا بمعدل ١٦٤٠٠ نسمة يوميا وأن عدد النصارى فى أفريقيا من المتوقع أن يصل عددهم عام ٢٠٠٠ إلى نصف عدد سكان القارة ــ حسب استراتيجية الكنيسة وقد وصل عدد النصارى فى كينيا إلى ستة ملايين بينما كان عددهم عام ١٩٠٠ نحو ألفين فقط . فانتبهوا أيها المسلمون .

أمين محمد حسن ــ القوصية بنى قره .

انبعاث الدعوة الإسلامية

شعر : شريف قاسم

النصر عاقبة الرجال إذا اتقوا ... ربّ السماء وجاهدوا أطهارا
ولتمض أنفسنا بما وعد الذي ... برأ النفوس وأكرم الأنصارا
مازالت الزبوات تنبت أمة ... من أمة ، والنفح عبق غارا
ومن الحجاز شممت عطر حضارة ... فاضت على كلّ الثورى أنهارا
والقدس تشهد والفتوح بشامنا ... والمجد يعمر فى المرابع دارا
واسأل بأندلس المفاخر كم علا ... صوت الأذان وكم أقام منارا
خسئت لحون المارقين وقينة ... خسروا الفخار وأحرقوا الأسفارا
واستعذبوا ما فى الموشح من هوى ... شدَّ الهوانُ عراه والأوتارا
أوّاه .. هل مات الرجاء .. وفى الرُّبَى ... مَن بايعوا ــ دون الهدى ــ القهارا
العنفوان وعزة الإيمان فى ... أعماقهم بالنور تشعل نارا
سيقاتلون الشرك كيف تبدلت ... أثوابه ويمزقون العارا